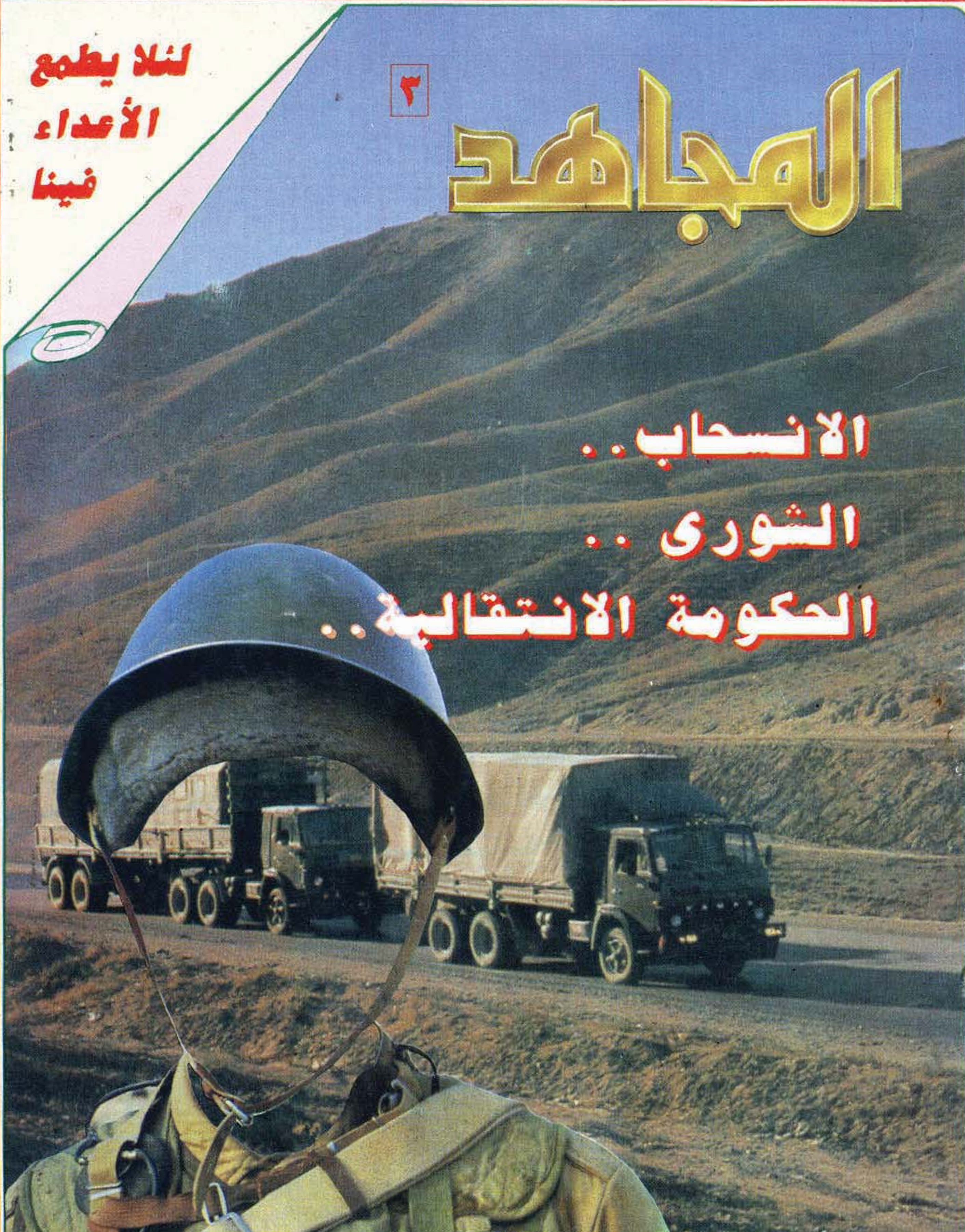
# المجاهد

٣

لئلا يطمع
الأعداء
فينا

## الانسحاب..
## الشورى..
## الحكومة الانتقالية..



بسم الله الرحمن الرحيم

# المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن

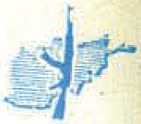
جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة: فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رسالة من المجاهد

## أفراح وأحزان



بين خروج الروس ودخول المجاهدين كابل فاتحين إن شاء الله، ترنو أبصار المؤمنين إلى السماء، تستنزل رحمات الله ونصره... وتتوجه القلوب إلى واهب النصر والتمكين -سبحانه- تدعوه أن يحقق للمجاهدين أملهم وأمل الأمة الإسلامية بأسرها.

نعيش - أخي القارئ - هذه الأيام أفراحاً تمتزج بأحزان.. كما نعيش في ضوء تجربة غنية بالدروس والعبر، ودواعي الأفراح واضحة كدواعي الأحزان أما دواعي الأفراح فأولها خروج الروس منكسرين، وقد خلفوا وراءهم ثلاثين ألف قتيل روسي وعشرات الآلاف من المجروحين والمعوقين، وما يزيد على ألفي طائرة محطمة.. ولم يأخذوا معهم إلاّ درساً لن ينسوه.

وثانيها : اتفاق المجاهدين على تشكيل حكومتهم الانتقالية.

وثالثها : الضربات الموجعة التي يوجهها المجاهدون في كل يوم إلى جنود الحكومة العميلة، والتي كانت سبباً في هروب الآلاف من جند الحكومة وانضمامهم إلى المجاهدين، ليستفيدوا من العفو العام الذي أعلنه المجاهدون، وكذلك الأخبار التي تتوالى عن معنويات ضباط الحكومة العميلة وجنودها، حيث انعدمت ثقة كل ضابط في كل من حوله.. فهو يتوجس خيفة في كل لحظة من أن تثب مجموعة من الجنود على قادتهم فيقتلونهم، وعلى كل ماحولهم فيدمرونه، قبل أن يُسلموا أنفسهم للمجاهدين.

أما دواعي الأحزان: فهي مآسي إخواننا الدعاة والمجاهدين في سجون الظالمين الفاسقين، من حكام المسلمين، وهذه الأحزان وتلك المآسي تعكس تساؤلاً مُلِحاً.. متى ترفع راية الجهاد ضد كل نظام يحارب الإسلام ويضطهد المسلمين الآمرينَ بالمعروف والناهين عن المنكر؟. ومتى يلقى الظالمون من حكامنا ما يلقاه الآن "نجيب" وطغمته الفاسدة على أيدي المجاهدين الأفغان؟

وتبقى العبر والدروس المستفادة ومن هذه الدروس: انكشاف أمر الأدعياء الذين خدعوا كثيراً من المسلمين حين أوهموهم أنهم أنصار المستضعفين في الأرض.. ولئن خفي على البعض تواطؤهم مع النصيريين على ظلم إخواننا.. فلا مجال الآن لإخفاء مؤامراتهم على الجهاد الأفغاني، حتى لا يتكرر في تاريخنا ابن سبأ وابن العلقمي ▣





# المجاهد

السنة الأولى

العدد الثالث

رجب ١٤٠٩ هـ

Al - MUJAHID

First Year

Issue No.3

February 1989





## في هذا العدد




## المراسلات

P.O.Box. 1130
G.P.O. - Peshawar
25000 Peshawar
PAKISTAN


## الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي (٢٠) دولار أو مايعادلها . ترسل بواسطة شيك بنكي باسم :

Al-Mujahid Magazine
FCA/ 50215-72

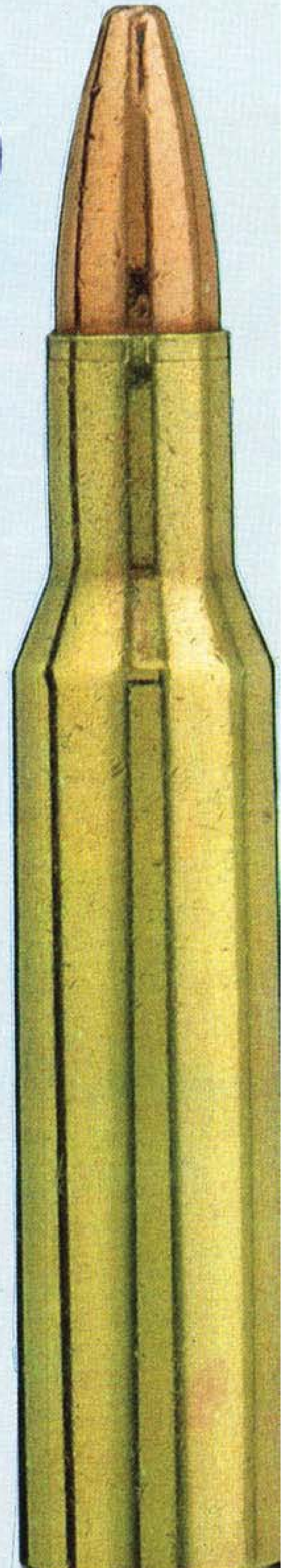
في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات.


Tel. No. هاتف :

(521) 42380


| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Spain | 170 | Pst. | Italy | 1800 | Lira | Austria | 30 | Sch. | ٦٠٠ فلساً | البحرين | ٥ ريالات | السعودية | ٥ ريالات | اليمن |
| Sweden | 10 | Kr. | Switzerland | 4 | S.F | Belgium | 60 | B.F | ٥٠٠ بيسة | عمان | ٦ ريالات | الإمارات | ٥٠ قرشا | مصر |
| West Germany | 4 | Mark | England | 1 | P | Canada | 3 | C$ | ٥٠٠ فلساً | الكويت | ٦ ريالات | قطر | ٦٠٠ مليما | تونس |
| France | 15 | F.F | U . S . A | 2,5 | U.S.D | Norway | 12 | Kr. | ٤٠٠ فلسا | الأردن | ١٧ روبية | باكستان | ٨ دراهم | المغرب |

# رايتنا بين الأمس واليوم



منذ ما يزيد عن الستين عاما والأمة الإسلامية تمشي إلى الخلف بسبب فساد الحكام، وعجز العلماء، وذهول المسلمين عن دورهم الكبير.. لم يحدث هذا إلاّ بعد تنكيس راية الخلافة، فأخذت فعالية المسلمين تضمحل، في مجال الجهاد والدعوة، بعد ما انتهت في مجال الحكم والسياسة ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما ترك قوم الجهاد إلاّ ذلوا ".

وبينما كان المسلمون مستنيمين لواقعهم المؤلم، وثب العدو فتناول زمام التوجيه فيهم، وحسب خطة رسمت بعناية ومكر، استطاع أن يفصل أبناء الأمة -روحياً وذهنياً- عن تاريخهم العريق.

فكنا كما قال الشاعر :

مثل القوم نسوا تاريخهم
كلقيط عيّ في الناس انتساباً
أو كمغلوب على ذاكرة
يشتكي من صلة الماضي اقتضاباً

وتفتحت أعين الأجيال في هذه الفترة على مجتمعاتها التي تسمي إسلامية ، وهي طافحة بمن يدافع عن حرية الإلحاد والفسوق، فإذا حُدّث عن حرية الإيمان والعفاف تجهم واشمأز..

وظلت مجتمعات المسلمين تهوي وتنحدر مُولية ظهرها للدين والأخلاق، وانشغلت عن دنياها.. فتخلفت.. فوجدت نفسها ضعيفة في دينها ودنياها معا.. وحين نجح عدّونا في تقسيم الأمة الكبيرة، إلى عشرات الدول، نجح أيضاً في أن يصنع لها الزعماء، ويلقنها الشعارات الزائفة. واجتهد الزعماء الخونة في تنفيذ الخطة، ليحققوا في الأمة أهداف أعدائها .. ونعترف أن قدراً ليس قليلاً من هذه الأهداف قد تحقق.

وبينما الظلام حالك، دوّى في سكون الليل صوت ينادى بالأمة النائمة أن تستيقظ ، وبالشاردين من أبنائها أن يثوبوا.. الإسلام دين ودولة، ومصحف وسيف، وانتفض الباطل مذعوراً، ولم يهدأ حتى وارى صاحب الصوت التراب، وألقى بأتباعه في

غياهب السجون، وتلفت في شراسة يطلب المزيد، وأمام سطوة الباطل، انكمشت البقية من أهل الخير وقنعت بما سمح لها به من صلاة وصيام ومواعظ ودروس في مواضيع محددة، قليلة الغناء، لا تحرك ساكناً ولا توقظ نائماً.

وبين الحين والحين يلوح في أفق المسلمين ومضات بارقة ، حين يبرز رجال لا يدعون المنكر يهدأ ويستطيل، بل يأبوْن إلاّ كشف زيفه، وتقديم النصيحة للجماهير التائهة، غير عابئين بما ينهال على رؤوسهم من ضربات يحتسبونها في سبيل الله.

وظلت حلقات الحصار تضيق حول الإسلام، وأطماع أعدائه تتوسع على مر السنين. وبقى الأمر على هذا الحال حتى دخلت روسيا أفغانستان تظن نفسها في نزهة، وراحت تضع في حسابها أنها قد التهمت قطعة جديدة من أراضي المسلمين، فهبَّ المسلمون يجاهدونها جهاداً كبيراً.. وشهدت جبال الهندوكوش معارك عجيبة ثبت فيها أبطال الأفغان ثباتاً روّع العالم أجمع، وأعاد للمسلمين بعض ذاكرتهم.. فتذكروا خالداً، وأبا عبيدة ، والبراء وصلاح الدين، ومحمود الغزنوي .. وسارع المسلمون من كل فج و واد إلى أرض أفغانستان.. وتحت راية الإسلام، وعلى أرض الجهاد امتزجت دماء المسلمين من عجم وعرب..

وأعاد المسلمون بعض أمجادهم.. فلم يجد الروس أمام ثبات المسلمين إلاّ أن يخرجوا من أفغانستان، وشهد العالم كله هذا الخروج الذليل.. ولا يزال المجاهدون يفرضون الحصار الشديد على كابل وما بقى من الولايات..

واستعداداً لتسلم الحكم في أفغانستان ،انتهى قادة المجاهدين من تشكيل حكومتهم ، والأيام القليلة القادمة إن شاء الله ،تحمل بشائر الخير على أيدي المجاهدين الأفغان،حين يرفعون الراية التي سقطت على الثرى منذ ما يزيد عن الستين عاماً ، وهم بسبيل رفعها على كل صعيد بإذن الله.

ونحب ونحن على أبواب النصر إن شاء الله أن نتواصى بالحق ،ونتواصى بالصبر ،وأن نتلمس من تاريخنا العبرة ،ولنتذكر أن الخلافة العثمانية التي بَسطت سلطانها على بقاع واسعة أكثر من خمسة قرون قد بادت وذهب سلطانها.

ومن التواصي بالحق أن نتذكر أسباب سقوط الخلافة، وأولها: أن أولياء الأمور تركوا البدع والخرافات والانحرافات تُطَوِّح بالأمة بعيداً عن دينها وثانيها :وقوع الصراع والخصومة بين عُنْصرَيْ الأمة الأتراك والعرب.

فلنعلم أنه ليس للنصر والتمكين إلاّ طريق واحد: ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب الأجيال وترسُّم خطا السلف الأول في صدق الإيمان وحسن العمل، وإماتة النعرات الجاهلية من عصبية قبلية وعنصرية، وهذا هو عين ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث عشرة سنة في مكة حيث ظل يؤسس العقيدة ويرسخها في نفوس أصحابه ،فلما هاجر إلى المدينة بدأ بمعالجة ما كان بين الأوس والخزرج، حيث بين لهم أن العصبية القبلية جاهلية يجب على المؤمنين أن يتنزهوا عنها وتخلص قلوبهم منها..

وسبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد ألاّ إله إلاّ أنت نستغفرك ونتوب إليك ◘

# بيان معنى
# «لا إله إلا الله»

**الحلقة الثانية**

كان الناس في عهد آدم وبعده إلى عشرة قرون، كلهم على توحيد الله، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، ثم وقع الشرك في قوم نوح فعبدوا مع الله وداً وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا، كما ذكر الله ذلك في سورة نوح. فأرسل الله إليهم نوحاً عليه الصلاة والسلام، يدعوهم إلى توحيد الله، وينذرهم نقمة الله وعقابه، فاستمروا في طغيانهم وكفرهم وضلالهم، ولم يؤمن به منهم إلا القليل، وأكثرهم ومعظمهم استكبروا عن ذلك، كما بين الله ذلك في كتابه العظيم. فماذا فعل الله بهم؟ فعل بهم مابينه لنا في كتابه العظيم، من إهلاكهم بالطوفان، وهو الماء العام، الذي ملأ الأرض، وعلا فوق الجبال، وأغرق الله به من كفر بالله وعصى رسوله نوحاً، ولم ينج إلاّ من كان مع نوح في السفينة، كما قال سبحانه (فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين)(١) وهذا عقابهم العاجل في الدنيا، ولهم عقاب آخر في الآخرة، وهو العذاب في النار يوم القيامة، نسأل الله العافية، ثم جاءت عاد بعد ذلك وأرسل الله إليهم هوداً بعد نوح، فسلكوا مسلك من قبلهم من قوم نوح في العناد والكفر بالله والضلال، فأرسل الله عليهم الريح العقيم فأهلكوا عن آخرهم ولم ينج منهم إلاّ من آمن بهود وهم القليل. ثم جاء بعدهم قوم صالح، وهم ثمود، فسلكوا مسلك من قبلهم من الأمتيْن، أمة نوح وأمة هود، فعصوا الرسل واستكبروا عن الحق، فأخذهم الله بعقاب الصيحة والرجفة، حتى هلكوا عن آخرهم، ولم ينج إلاّ من آمن بنبيه صالح عليه الصلاة والسلام. ثم جاء بعدهم الأمم الأخرى، أمة إبراهيم وأمة لوط وأمة يعقوب، وإسحاق، ويوسف، ثم جاء بعدهم موسى، وهارون، وداود، وسليمان، وغيرهم من الأنبياء كلهم دعوا الناس إلى توحيد الله كما أمروا. قال الله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)(٢) وقال الله تعالى (وماأرسلنا من قبلك من رسول إلاّ نوحي إليه أنه لا إله إلاّ أنا فاعبدون)(٣) وكلهم أدوا ماعليهم من البلاغ والبيان عليهم الصلاة والسلام. بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا الأمة وبيَّنوا لهم معنى هذه الكلمة (لاإله إلاّ الله) وبيَّنوا أن الواجب إخلاص العبادة لله وحده، وأنه هو الذي يستحق العبادة دون كل ماسواه، وأن الأشجار والأحجار، والأصنام والكواكب، والجن والإنس وغيرهم من المخلوقات، كلهم لايصلحون للعبادة، لأن العبادة يجب أن تصرف لله وحده.

وفرعون لما بغى وطغى وعاند موسى، وخرج لقتاله، ساقه الله جل وعلا للبحر، وأغرقه ومن معه فيه في لحظة واحدة، وهذا عذاب معجل، وهو الغرق، وبعده عذاب النار، نسأل الله العافية والسلامة.

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، دعا الناس إلى عبادة الله، وبشر بالجنة من آمن، وحذر بالنار من كفر، فآمن من آمن وهم القليل في مكة، ثم بسبب الأذى له ولأصحابه، أمره الله بالهجرة إلى المدينة فهاجر إليها، ومن آمن معه ممن استطاع الهجرة، فصارت المدينة دار الهجرة والعاصمة الأولى للمسلمين. وانتشر فيها دين الله وقامت فيها سوق الجهاد بعد تعب عظيم وإيذاء شديد من قريش وغيرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في مكة.

كل ذلك من أجل هذه الكلمة لا إله إلاّ الله: الرسل تدعو إليها، ومحمد خاتمهم عليه الصلاة والسلام يدعو إلى ذلك، يدعو إلى الإيمان بها واعتقاد معناها وتعطيل الآلهة التي عبدوها من دون الله وإنكارها وإخلاص العبادة لله وحده، والمشركون يأبون ذلك ويقولون إنهم سائرون على طريقة أسلافهم ويقولون (إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على

آثارهم مقتدون)[٤].

فأمة العرب الذين بعث فيهم النبي عليه الصلاة والسلام، سلكوا مسلك من قبلهم في العناد والكفر والضلال والتكذيب، ونبينا عليه الصلاة والسلام طيلة ثلاث عشرة سنة في مكة، يدعوهم إلى توحيد الله، وإلى ترك الشرك، بالله فلم يؤمن به إلاّ القليل وهكذا بعد الهجرة إلى المدينة، واستمروا في طغيانهم، وقاتلوه يوم بدر، ويوم أحد، ويوم الأحزاب، عناداً وكفراً وضلالاً، وساعدهم من ساعدهم من كفار العرب، ولكن الله جلت قدرته، أيَّد نبيه والمؤمنين، وأعانهم وجرى ماجرى يوم بدر من الهزيمة على أعداء الله والنصر لأولياء الله، ثم جرى ماجرى يوم أحد من الامتحان الذي كتبه الله على عباده، وحصل ماحصل من الجراح والقتل على المسلمين، بأسباب بيَّنها في كتابه العظيم سبحانه وتعالى، ثم جاءت وقعة الأحزاب، بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أهل الكفر، فأعز الله جنده، ونصر عبده، وأنزل بأسه بالكفار، فرجعوا خائبين، لم ينالوا خيراً، ونصر الله المسلمين ضد أعدائهم، ثم جاءت بعد ذلك غزوة الحديبية، عام ست من الهجرة وحصل منها ماحصل من الصلح بين الرسول صلى الله عليه وسلم، وأهل مكة، والمهادنة عشر سنين حتى يأمن الناس، وحتى يتصل بعضهم ببعض، وحتى يتأملوا دعوته عليه الصلاة والسلام وما جاء به من الهدى ثم نقضت قريش العهد، فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم عام ثمان من الهجرة في رمضان، وفتح الله عليه مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجا والحمد لله.

فهذا الدين القويم وهو الإسلام يحتاج من أهله إلى صبر ومصابرة، وإخلاص لله ودعوة إليه وإيمان به وبرسله، والوقوف عند حدوده وترك لما نهى عنه عز وجل، هذا هو دين الله الذي بعث به رسله، وأنزل به كتبه وهو الدين الذي بعث به نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام، وهو توحيد الله والإخلاص له والإيمان برسوله محمد صلى الله عليه وسلم والانقياد لشريعته قولاً وعملاً وعقيدة، وأصله وأساسه شهادة ألا إله إلاّ الله، التي بعث الله بها جميع الرسل، فلا إسلام إلاّ بها من عهد نوح إلى عهد محمد عليه الصلاة والسلام، لا إسلام إلاّ بهذه الكلمة: لا إله إلاّ الله قولاً وعملاً وعقيدة، فيقول المسلم لاإله إلا الله، بلسانه ويصدقها بقلبه وأعماله، فيوحد الله، ويخصه بالعبادة، ويتبرأ من عبادة ما سواه، ولا بد مع هذا من الشهادة للنبي بالرسالة عليه الصلاة والسلام، لابد من الإيمان بالله وحده وإخلاص العبادة له. لابد من التصديق للرسل الذين بعثوا بذلك، من عهد نوح إلى عهد محمد صلى الله عليه وسلم، لابد مع الشهادة بأنه لاإله إلاّ الله، والإيمان بالله من تصديق نوح عليه الصلاة والسلام فلا إسلام إلاّ بذلك.

وفي عهد هود كذلك لا إسلام إلاّ بتصديق هود عليه الصلاة والسلام، مع توحيد الله والإخلاص له والإيمان بمعنى لا إله إلاّ الله. وهكذا في عهد صالح، لا إسلام إلاّ بذلك، بتوحيد الله والإخلاص له والإيمان بصالح وأنه رسول الله حقاً عليه الصلاة والسلام، وهكذا من بعدهم كل نبي يبعث إلى أمته لابد في الإسلام من توحيدالله والإيمان بذاك الرسول الذي بعث، إليهم وتصديقه، وآخرهم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام هو آخر أنبياء بني إسرائيل وآخر الأنبياء قبل محمد عليه الصلاة والسلام فلا إسلام إلاّ لمن آمن به واتبع ماجاء به ولما أنكرته اليهود وكذبوه صاروا كفاراً بذلك .

ثم بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وآخرهم. وجعل الدخول في الإسلام لايتم ولا يصح إلاّ بالإيمان به عليه الصلاة والسلام فلابد من توحيد الله والإيمان بهذه الكلمة، وهي لا إله إلاّ الله، واعتقاد معناها وأن معناها توحيد الله وإفراده بالعبادة، وتخصيصه بها دون كل ماسواه مع الإيمان برسوله محمد عليه الصلاة والسلام وأنه خاتم الأنبياء، لانبي بعده هكذا علم الرسول أمته عليه الصلاة والسلام وهكذا دل كتاب الله على ذلك، قال تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين)[٥] لابد من الإيمان بالنبيين جميعاً وآخرهم محمد عليه الصلاة والسلام، سأل جبرائيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن الإيمان. قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

فلابد مع الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، من الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين السابقين، والإيمان بجميع الملائكة والكتب المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام جميعاً. ولابد من الإيمان بالقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت والجنة والنار وإن ذلك حق لابد منه. ولكن أصل ذلك وأساسه الإيمان بالله وحده وأنه هو المستحق العبادة..

(١) سورة العنكبوت الآية ١٥

(٢) سورة النحل الآية ٣٦

(٣) سورة الأنبياء الآية ٢٥

(٤) سورة الزخرف الآية ٢٣

(٥) سورة البقرة الآية ١٧٧

# الانسحاب.. الشورى.. الحكومة الانتقالية

بعد اجتماع فورنتسوف أوائل شهر يناير الماضي مع قادة المجاهدين في إسلام أباد، وإصرار المجاهدين على عدم إشراك الحزب الشيوعي الأفغاني بأي حكومة موسعة، هدد فورنتسوف كعادته بأن بلاده ستوقف انسحابها من أفغانستان إذا لم يوافق المجاهدون على مطالبها تلك.. ومرت الأيام وإذ بالسوفيات يسارعون في سحب ماتبقى من قواتهم في أفغانستان بعد تسع سنوات عجاف لم يحصدوا خلالها سوى الهزيمة النكراء التي مرغت أنوفهم في التراب وقتلت من



جنودهم وضباطهم حسب اعترافهم -خمسة عشر ألفا وجرحت أضعاف هذا العدد، ناهيك عن الخسائر الاقتصادية الباهظة، وتردي علاقات السوفيات بغالبية دول العالم خاصة حكومات العالم الثالث التي كانت تنظر اليهم على أنهم أنصار التحرر من الاستعمار، وإذا بهم أشد تنكيلاً وبطشاً بالشعوب الفقيرة، وأكثر دموية من كل من سبقهم من المستعمرين. هكذا خرجت قوات الجيش الأحمر تجر أذيال الخيبة وتتجرع كئوس الهزيمة التي ما كان يدور بخلدها -يوماً- أنها ستتجرعها وعلى يد شعب من أفقر شعوب العالم وأقلها في مجال التصنيع والتقنية.

فهل خرج الروس فعلاً إلى غير رجعة؟ وما مدى صدق وعودهم وأقوالهم وعهودهم؟ وهل بانسحاب الروس ستسقط حكومة الحزب الشيوعي بشكل سريع؟ أم أنها ستصمد ولو لفترة؟ وهل سيتمكن المجاهدون من تحرير أفغانستان وماهي العوائق أمامهم في هذا المجال؟ وماذا عن دور الشيعة الذين برزوا كمشكلة في الوقت الحاضر؟ وماذا بشأن الحكومة المؤقتة التي شكلها المجاهدون ؟

## خروج الروس

في بداية الغزو الروسي كانت أكثر القوى المحلية والدولية تؤكد أن الإحتلال الروسي لأفغانستان سيدوم، وأن الروس سيثبّتون أقدامهم في أفغانستان للقفز بعدها لتحقيق أحلامهم في الوصول إلى المياه الدافئة. وبنى الروس سياستهم على هذا الأساس، وبعد فترة من المعارك الدامية التي أقضّت مضاجع الروس، بدأ اليأس يدب في قلوب الضباط والجنود وانكسرت إرادتهم على الاستمرار في القتال، وشعر الروس بثقل تكاليف الغزو، وبالدمار الاقتصادي الهائل في الاتحاد السوفياتي، ومقتل الآلاف من جنودهم وضباطهم، فقرروا الانسحاب من

أفغانستان، وبدأت جولات من المفاوضات عبر الأمم المتحدة بين باكستان وحكومة كابل، وكلاهما لا تمثلان أطراف الصراع، وبعد ست سنوات من المفاوضات في جنيف، وقع الروس على اتفاقية تقضي بسحب قواتهم من أفغانستان، وفعلاً سحبوا قواتهم ورحلوا يجرون أذيال العار، ولكنهم يبقون كما قال عنهم المؤرخون: أمة همجية، أهل غدر، وأقذر الأمم .." وتاريخهم مع المسلمين شاهد على هذا الأمر، فقد كانوا يعقدون المعاهدات مع المسلمين ثم يغدرون بهم حين تسنح لهم الفرصة، وهم يتراجعون خطوة للخلف ليقفزوا خطوات للأمام. ولا يستبعد أنهم يخططون لهذا الأمر في أفغانستان على مدى بعيد، بعد أن اكتسبوا خبرة في القتال ضد المجاهدين.

وفي يوم ١٩٨٩/٢/١٥ كانت آخر قطعان الجيش الخاسر تغادر أرض أفغانستان، وكان آخر المغادرين هو الفريق "بوريس جروموف" قائد هذه القوات، الذي ما أن عبر نهر "أموداريا" الفاصل بين أفغانستان والاتحاد السوفياتي، حتى ترجّل دون أن يلتفت إلى الخلف، وألقى خطبة عصماء!! استغرقت مدتها دقيقة ونصف، ولم يستمع إليها أحد غيره، ولم تكتب أو تسجل، ولكنه قال بعد ذلك للصحافيين في مدينة ترمذ حين وصلها "إنه اليوم الذي كنا ننتظره من سنوات".

## فماذا بعد خروج الروس ؟

إن المتأمل في واقع أفغانستان ليرى أن الحكم الشيوعي في أفغانستان ماقام إلاّ بدعم السوفيات ومساعدتهم، وهو حكم مرفوض من قبل الشعب الأفغاني المسلم، ولعل اقتراح بعض قادة الحزب الشيوعي حل الحزب، وتشكيل حزب جديد غربي الاتجاه، يتخلى عن الشيوعية يدل على مدى علمهم برفض الشعب لأفكارهم الإلحادية.

ويبدو من الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها حكومة "نجيب"، أنها تحاول حشد طاقات الحزب وما تبقى من قوات الجيش ،لتخوض بهم معركتها النهائية ضد شعب هزم أكبر قوة طاغية على وجه الأرض، فجندت كافة أعضاء الحزب، ووزعت عليهم السلاح، وفرضت الأحكام العرفية، وطردت سبعة وزراء من الحكومة من غير أعضاء الحزب الشيوعي. ولحق ذلك تشكيل مجلس عسكري لإدارة البلاد نتج عنه تنحية رئيس الحكومة "حسن شرق".

ورغم أن السوفيات سحبوا قواتهم إلا أنهم رفضوا قطع الإمدادات العسكرية عن نظام "نجيب"، بل وذهب "فورنتسوف" -المعهود بتصريحاته الهوجاء وتهديداته الجوفاء- ذهب إلى أن بلاده قد تستخدم حقها في معاهدة الدفاع المشترك بينها وبين حكومة "نجيب"، وترسل القوات مرة أخرى إلى أفغانستان، إذا لم توقف باكستان تدخلها السافر في الشئون الأفغانية.. وبعد يوم واحد فقط أعلن الناطق الرسمي السوفياتي أن غلطة أفغانستان لن تتكرر وأن موسكو لن تعيد جنودها إلى أفغانستان. بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين طالب العالم بقطع الامدادات عن المجاهدين مقابل أن يقطع السوفيات امداداتهم عن حكومة "نجيب".

ويحاول السوفيات الآن إقناع الهند بإرسال خبرائها العسكريين، لتدريب الجيش الأفغاني على المعدات الحديثة التي تركوها خلفهم. ويبدو أن حكومة "راجيف غاندي" مقتنعة بهذا الدور، لاسيما وأنها تخشى من قيام نظام إسلامي في أفغانستان يكون سنداً لباكستان في صراعها المستمر مع الهند.

والوضع العام بالنسبة لحكومة "نجيب" -والتي تلتقط آخر أنفاسها الآن- هو محاولة البقاء في كابل وبعض المدن التي يحاصرها المجاهدون ويؤجلون دخولها حفاظاً على أرواح المدنيين وقد تحاول الحكومة الشيوعية قصف المناطق المدنية الواقعة تحت سيطرة المجاهدين كما حدث أخيراً في "كنر" وذلك للضغط على المجاهدين والشعب المجاهد، وإجبارهم على إجراء مفاوضات مع الحزب الشيوعي الحاكم بلداً من تصفية وجوده وتصفية أعضائه..

ومن تحركات النظام الأخيرة هناك دلائل تشير إلى محاولاته الدائمة لبث الفرقة بين المجاهدين: كإذاعته أخباراً كاذبة عن صدامات دامية بين تنظيمات المجاهدين، أو عن طريق إبلاغه أن بعض قادة المجاهدين قد انضموا للحكومة، وذلك لإحداث بلبلة داخل صفوف المجاهدين: وأخيراً يحاول النظام العميل التقرب من الرافضة: السهم الأخير في جعبة السوفيات والشيوعيين محاولاً إبراز دورهم، وأنه يجب أن يُعْطَوْا حقوقهم التي حرمهم المجاهدون منها..

وكانت هناك عدة محطات في هذه المحاولات :

### المحطة الأولى :

زيارة "فورنتسوف" لطهران بعد لقائه بوفد المجاهدين بالطائف، واجتماعه هناك بقادة الأحزاب الشيعية، وطلبه بأن تمثل أحزاب الشيعة في الشورى -المزمع عقدها- تماماً كما تمثل أحزاب السنة، وأن المفاوضات القادمة يجب أن تشمل ممثلين عن أحزاب الشيعة..

ولا ننسى الرسائل المتبادلة بين القيادة السوفياتية وقيادة الرافضة في إيران. وعرض "فورنتسوف" إعطاء بعض المناطق الشيعية حكماً ذاتياً مقابل عدم تأييدهم للمجاهدين ولم يقبل الشيعة بهذا الأمر لأن لهم دوراً آخر سيلعبونه مستقبلاً..

### المحطة الثانية :

إطلاق سراح عشرين إيرانياً كانت حكومة "نجيب" تعتقلهم

بتهمة حيازة الأسلحة والمتاجرة بها وغيرها من التهم، وإرسال "نجيب" رسالة إلى القيادة الإيرانية يدعوهم لتحسين علاقتهم بحكومته. ومما يدعم هذه السياسة أيضاً تعيين "سلطان علي كشتمند" الشيعي رئيساً للوزراء خلفاً لحسن شرق الذي ذكر أنه استقال احتجاجاً على تشكيل المجلس العسكري.. والأصح أنه أقيل بصورة تدعو للخجل.

## المحطة الثالثة :

رفض تحالف أحزاب الشيعة حضور جلسات مجلس الشورى -الذي عقد في إسلام أباد - بمائة وعشرين مقعداً بدلاً من الستين التي عرضها عليهم المجاهدون وادعاؤهم أن نسبتهم في أفغانستان مابين ٢٥-٣٠ بالمائة من مجموع السكان، وإرسال عدة رسائل من القيادة الإيرانية للحكومة الباكستانية للضغط على المجاهدين، من أجل قبول مطالب الشيعة. -وفي هذا المجال- فإنه خلال شهر واحد حضر سبعة مبعوثين إيرانيين لباكستان، كان ضمنهم نائب رئيس الوزراء الذي سلّم رسالة للرئيس الباكستاني، وكذلك وزير الخارجية الإيراني الذي جاء قبله بأسبوعين، وقد هدد السفير الإيراني لدى باكستان المجاهدين حين التقى بالشيخ "سيّاف" الناطق الرسمي باسم الشورى فقال بحدة:

إذا لم تعطوا الشيعة مائة وعشرين مقعداً في مجلس الشورى فإننا سوف لن نعترف بحكومتكم!! فرد عليه الشيخ "سيّاف" : إن أردتم مالاً حتى تعترفوا بحكومتنا، فسنحاول أن نوفر لكم ذلك لتعترفوا بنا، أما إذا أردتم قطعة من أرض أفغانستان لتعترفوا بنا، فلن نعطيكم هذه الفرصة، وأنتم تعرفوننا جيداً نحن الأفغان.

وكرر السفير الإيراني قائلاً : إذا لم تنصفوا الشيعة مع السنة في الشورى فسنقوم بأعمال تخريبية داخل أفغانستان، فرد الشيخ "سيّاف": إننا لن نعطي الشيعة في إيران شيئاً أكثر مما قررناه، وذلك ليس بضغط من أحد علينا، وهذا القرار من حقنا وبرضانا، فقد قررنا ما رأيناه حقاً ولا دخل لكم بذلك. وتابع قائلاً : ثم إنكم لماذا تتدخلون هكذا وليس ذلك من حقكم، ولماذا تتكلم بهذه الحدة معنا وأنتم تعرفون من نحن، وكرر الشيخ "سيّاف" تحذيره للسفير الإيراني بأن لا يعاود التدخل في شئون المجاهدين الداخلية.

وكذلك جواب "حكمتيار" لوزير الخارجية الإيراني حين اجتمع بقادة المجاهدين فقال له: "لقد قاتلنا الروس عشر سنوات متواصلة، ولا زال السلاح بأيدينا، وإذا حاولت إيران التدخل بشئوننا وإعاقتنا عن إقامة الحكم الإسلامي فإننا على استعداد لمواصلة القتال عشر سنوات أخرى".

والشيعة معروف عنهم أنهم أهل غدر وخيانة، وكانوا عوناً لكل حاقد على الإسلام، وقد تآمروا طوال التاريخ ضد الخلافة الإسلامية، وتحالفوا مع كل من ناصب الإسلام العداء فلا يستبعد أن يصبحوا حجر عثرة يوجد الكثير والكثير من المشاكل للمجاهدين مستقبلاً.. وهم منذ فترة يكدسون السلاح الذي ترسله لهم إيران ويخزنونه ليوم قادم.. وقد لاقت ميليشيات الشيعة كل دعم من السوفيات والحكومة الشيوعية العميلة، وقطعوا الطرق على المجاهدين في بعض الولايات، وهذا مما يشهد به أهل أفغانستان على اختلاف تنظيماتهم وكذلك الإخوة العرب الذين كان لهم شرف الجهاد في أفغانستان.

## الشورى وحكومة المجاهدين

أعلن المجاهدون عن عزمهم على عقد مجلس الشورى الموسع يوم ١٠ فبراير كما هو محدد له لتشكيل حكومة مؤقتة، وبعد الجلسة الأولى للشورى تأجلت الاجتماعات بسبب بعض نقاط الخلاف، التي كان من أهمها، نسبة تمثيل الشيعة في المجلس. "فمجددي" كان خلال زيارته الأخيرة لطهران قد وقع اتفاقية مع أحزاب الشيعة يعدهم فيها بإعطائهم مائة مقعد بدلاً من الستين التي وافق عليها تحالف المجاهدين. ولكن المجاهدين رفضوا هذه الاتفاقية، ورفضت أحزاب الشيعة الدخول إلى مجلس الشورى قبل أن تحل هذه الأزمة لصالحها.. وقاطع مجددي المجلس عدة أيام.. وحين عاد المجلس مرة أخرى للانعقاد، رُشّحت حكومة المهندس أحمد شاه المؤقتة للاستمرار ورُشحَ محمد نبي رئيساً مؤقتا للبلاد، وبعد أن أعلن عن انتخابهما، إذ بالبعض يعلن عن عدم رضاه، وقرروا الانسحاب من المجلس ومن اتحاد المجاهدين، واصفين حكومة المهندس أحمد شاه بأنها متشددة، وأن أهم الوزارات فيها يسيطر عليها الأصوليون. وعقدت الشورى اجتماعاً لها وشكلت لجنة برئاسة "الشيخ جلال الدين حقاني" والتي كانت تضم ممثلين من كل الأحزاب. وبعد مشاورات استمرت عدة أيام استطاعت اللجنة وضع أسلوب جديد لتشكيل الحكومة ووافق المجلس على هذا الأسلوب، الذي ينص على أن لكل عضو في المجلس صوتين، يعطى أحدهما لقائد تنظيمه والآخر لأحد القادة الآخرين.

وقد تم تقسيم جميع المناصب الرئيسية إلى سبع مجموعات كانت كالتالي :

أولا : رئاسة الدولة ومعها وزارة الصحة.

ثانيا: رئاسة الوزراء ومعها وزارة الاتصالات.

ثالثا: رئاسة المحكمة العليا ومعها وزارتا البحوث العلمية والزراعة.

خامسا: وزارة الداخلية ومعها وزارتا الأمن القومي والحج

والأوقاف.

سادسا: وزارة الخارجية ومعها وزارتا العدل والحدود والقبائل.

سابعا: وزارة الإعمار المجدد ومعها وزارتا الدعوة والإرشاد والمعادن والصناعة.

وكان قرار اللجنة أن منصب رئيس الدولة يمنح للقائد الذي يحصل على أعلى الأصوات ويحق له تعيين وزير الصحة من تنظيمه. ومنصب رئيس الوزراء يكون لصاحب الترتيب الثاني ويعين وزير الاتصالات من تنظيمه، أما بقية المناصب فتوزع حسب عدد الأصوات بناءً على الترتيب المذكور وقد تمت عليه التصويت يوم الخميس ١٨ رجب ١٤٠٩، ١٩٨٩/٢/٢٣ وكان ترتيب الأصوات كالتالي:

- صبغة الله مجددي (١٧٤) صوتاً.
- الشيخ عبد رب الرسول سياف (١٧٣) صوتاً.
- محمد نبي محمدي (١٣٩) صوتاً.
- المهندس قلب الدين حكمتيار (١٢٦) صوتاً.
- الشيخ يونس خالص (١٠٢) صوتاً.
- الشيخ برهان الدين رباني (٩٩) صوتاً.
- وأحمد الجيلاني (٨٦) صوتاً .

هذا ومن المتوقع أن يؤجل الإعلان عن بقية الوزارات بعض الوقت.. مع العلم أن أربع حقائب وزارية خالية تنتظر التحالف الشيعي المستقر في إيران.

وفي أول مؤتمر صحافي عقده "صبغة الله مجددي" بعد انتخابه رئيساً مؤقتا لأفغانستان وبحضور القادة السبعة، طالب "مجددي" العالم بالاعتراف بحكومة المجاهدين، على اعتبار أنها الممثل الشرعي للشعب الأفغاني، وقال إن أكثرية الشعب الأفغاني تؤيد الحكومة المؤقتة، وهذا يدعم مطالبتنا بالانضمام للمنظمات الدولية كممثلين عن أفغانستان، وأضاف أنه يأمل أن تجتمع حكومته في أفغانستان خلال شهر من الآن.

وقد رحبت دول كثيرة بإعلان المجاهدين عن تشكيل الحكومة المؤقتة وكان أبرز هذه الدول باكستان، السعودية، أمريكا، الدول الغربية، إلاّ أن أياً من هذه الدول لم تعترف بالحكومة المؤقتة حتى الآن، ففي مؤتمر صحفي عقده "تشارلز ريدمان" الناطق باسم البيت الأبيض الأمريكي قال: إن بلاده لن تعترف بهذه الحكومة الآن، لأنه لا تتوفر لها كافة مقتضيات الاعتراف الدبلوماسي، وأوضح الناطق بأن مقتضيات الاعتراف الدبلوماسي تتطلب أن يكون للحكومة سيطرة على الأرض، وإدارة مدنية عاملة، مع تأييد شعبي واسع، وقدرة على الوفاء بالمعاهدات الدولية.

وقال الناطق إن النظام الشيوعي الذي يدعمه السوفياتي غير شرعي وأن بلاده أيدت المجموعات المناهضة (المجاهدين) لهذا النظام طيلة سنوات الغزو السوفياتي، الذي استمر تسع سنوات.

وأما باكستان فبعد ترحيبها بالقرار الذي اتخذه المجاهدون إلا أن الحكومة ذكرت أنه من السابق لأوانه الاعتراف بهذه الحكومة المؤقتة، وأن على المجاهدين أن ينتظروا فترة للحصول على الاعتراف الدولي. وهناك ضغوط دولية كبيرة على باكستان لمنعها من الاعتراف بحكومة المجاهدين، إذ جاء ترحيبها بقرار المجاهدين وتهنئتها لهم قبل اجتماع الرئيس الأمريكي بوش مع رئيسة وزراء باكستان في اليابان.

وأما الموقف الثاني -وهو أن على المجاهدين الانتظار- فقد جاء في المؤتمر الصحافي الذي عقدته رئيسة وزراء باكستان لدى عودتها من اليابان..

## بين الاعتراف وعدمه

إن مسألة الاعتراف بحكومة المجاهدين وإن كانت ذات أهمية، إلا أنه لا ينبغي التوقف عندها وجعلها قضية القضايا، وإنما يجب توحيد الصفوف ورصها، والعالم كله الآن لا يعترف إلا بمنطق القوة، ولا يتعامل إلاّ بالمصلحة، وقد أجمع الشرق والغرب وأذنابهما على محاربة الإسلام وطلائعه المجاهدة، وإن الرعب الذي يسود الدول الغربية من قيام حكم إسلامي في أفغانستان أشد من رعب الروس أنفسهم من هذا الحكم.. وعلى المجاهدين أن يلتزموا بوحدة كلمتهم، وأن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وإذا كان لبعض قادة المجاهدين ملاحظات على تشكيلة الحكومة الحالية، فإن هذه الحكومة ما نتجت إلاّ عن مجلس الشورى الذي دعوا إلى عقده، وعلى كل فإنها حكومة مؤقتة وليست دائمة، ومهماتها تقتصر على فترة معينة. ولعل أهم مايواجه الحكومة الحالية من مسائل هي :

١- إسقاط نظام نجيب الشيوعي.

٢- إعادة المهاجرين إلى بلدهم.

٣- إستتباب الأمن تمهيداً لعقد انتخابات عامة يشترك فيها كل الشعب الأفغاني.

٤- البدء ببرامج إعمار أفغانستان وبناء البلاد من جديد.

ومع أن هذه النقاط والمهام صعبة المنال، إلا أنه - وبإذن الله - كما انتصر المجاهدون على الروس بعد جهادهم الكبير ، فإننا نرجو الله أن يحقق على يد هذه الحكومة الخير للشعب المسلم في أفغانستان وأن لا يلتفت إخواننا المجاهدون لما يثار حولهم من دعاو شأنها التحريض بين المجاهدين من أجل نشوب صراع داخلي بينهم، وأن يكون انتصار المجاهدين في أفغانستان خطوة نحو تحرير البلاد الإسلامية المغتصبة، سواء داخل الاتحاد السوفياتي أو فلسطين وغيرها، وخطوة من أجل إقامة الخلافة التي تمثل أمل الأمة الإسلامية. وما ذلك على الله بعزيز. □

# الجهاد الأفغاني درس للأمّة الإسلامية

كنت أطالع أول عدد من مجلة "المجاهد" الصادرة عن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وكان أول موضوع لفت نظري "كنر أول الفتوح"، يتحدث المقال عن جوانب من ولاية كنر و يتحدث عن جوانب من هذه العملية البطولية التي تعد أول خطوة من الاكتساح الكامل والشامل المرجو ضد الشيوعيين في أفغانستان بإذن الله، والتي قام بها ليوث الإسلام وأسود الرحمن ضد أعتى قوة على ظهر الأرض، فهزموهم بإذن الله هزيمة نكراء، وقد أسفرت المعركة عن احتلال المجاهدين أقوى مركز شيوعي في هذه الولاية، وقد خارت على إثرها عزائم روسيا وعملائها، وانهارت معنوياتهم حتى تركوا ماكانوا فيه من "جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين"... وأخلوا هذه الولاية بتمامها هاربين إلى الوراء.

كنت أقرأ تفاصيل هذه العملية البطولية والتي تمثلت على جزء من أرض أفغانستان ، وكأني أرى بعيني تأويل أحلام كنت أحلم بها قبل عشرات السنين.

في أوائل الستينات، وقف المسلمون في اندونيسيا موقفاً مشرفاً، حين طالبت اندونيسيا بحق سيادتها على النصف الغربي، من جزيرة غينيا الجديدة، إحدى كبريات الجزر في مشرق هذه الدولة. فرفض الاستعمار هذه المطالبة بشراسة وصرامة. فماذا فعلت اندونيسيا؟ لم تقدم احتجاجاً إلى الأمم المتحدة ولا طالبت بعقد جلسة طارئة أو عادية لمجلس الأمن الدولي، وإنما تقدمت بإنذار شديد إلى الاستعمار نفسه وجهاً لوجه، ثم حركت جنودها عملاً بالإنذار، وما هي إلا عشية أو ضحاها حتى أعاد المسلمون حقهم إلى نصابه، وانتهت القضية، وقد رفعت رؤوس المسلمين عالياً على الصعيد العالمي.

بعد هذا الحادث بخمس سنوات فقط وفي شهري أغسطس وسبتمبر ١٩٦٥ بدأت التحركات والمناوشات العسكرية على حدود الهند وباكستان، وفجأة هجمت الهند على باكستان هجوماً عنيفاً وشاملاً، وجرت بين الدولتين حروب ومعارك لم يوجد لها نظير في الحرب العالمية الأولى أو الثانية، على رغم شدتهما وطول معاركهما.

كان الهجوم الهندي فجأة وغادراً في جنح الليل، إلاّ أن مسلمي باكستان وقفوا موقف الدفاع المستميت، حتى كبدوا - على قلة عددهم وعدتهم - القوات الهندية خسائر فادحة، وألحقوا بها الهزيمة تلو الأخرى، وفشلت جميع المحاولات الهندية في التقدم والسيطرة على الرغم من كثرة جنودها، وحداثة آلياتها ومعداتها الحربية. وماهي إلا أيام حتى لجأت القوات الهندية إلى التقهقر والتراجع والتزام موقف الدفاع بدل الهجوم، وبدت كفة الحرب واضحة الرجحان لصالح باكستان، وانقلب الموقف العسكري بوضوح في جانبها مما جعل الدول الكبرى تسعى جاهدة لوقف اطلاق النار حتى لا تستثمر باكستان نتائج النصر العسكري لصالحها، وقد نجحت هذه الدول بخبثها ودهائها، ولاحول ولا قوة إلاّ بالله.

وفعلاً! لم تستفد باكستان عملياً من النصر الذي أحرزته على الهند. إلاّ أن المسلمين اعتزوا بها أيما اعتزاز وأصبح العالم ينظر للمسلمين نظرة تقدير واحترام، وبدأ المسلمون يفكرون في استرجاع مجدهم الغابر، وشوكتهم التي خضعت لها الدنيا في سالف الزمان.

ولكن ! ماهي إلاّ سنتان أو أقل قليلاً، وبالتحديد في حزيران سنة ١٩٦٧م فوجئ المسلمون بنبأ حرب صهيونية قلبت جميع الموازين، فقد دوّخ اليهود - وهم أذل قوم على وجه الأرض - بلاد المسلمين، وهزموا ثلاث دول عربية مجاورة، هزيمة لانجد لها مثيلاً في التاريخ، واحتلوا المقدسات الإسلامية بما فيها القدس الشريف - قبلة المسلمين الأولى - وتلت هذه الحرب حرب أخرى بين الهند وباكستان في ديسمبر ١٩٧١، منيت فيها باكستان بهزيمة نكراء حتى استسلمت أمام القوات الهندية، وتم انفصال جزئها الشرقي باسم "بنغلاديش" وتلت هاتين الحادثتين مناورات ومناوشات معظمها بين العرب وإسرائيل، كان نصيب المسلمين في جميعها - إلاّ واحدة - الهزيمة والخسران وفي فترة مايقرب من ثلاثين سنة مضت، ولد ونشأ وتربّى جيل جديد من المسلمين لم ير منذ عقل إلاّ الهزيمة تلو الهزيمة ، والذل والنكال والخراب والانتكاسة والاستكانة.

ولم يشهد هذا الجيل من حكامه وأمرائه ورؤسائه إزاء كل هذا إلاّ الثرثرة بكلمات الشجب والاستنكار والإدانة، والرثاء على إضاعة الحقوق الإنسانية، وعلى مخالفة القيم الأخلاقية، ثم ينتهي كل شئ وكفى الله المؤمنين القتال.

تربّى الجيل الجديد وترعرع في هذا الوضع المخزي فاستيقن

أن الهزيمة والهوان هما نصيب المسلمين، ولا يمكن لهم أن يفكوا الحصار ويكسروا القيود والأغلال من حولهم.

ومما زاد الطين بلّة، ماقام به الإعلام في الدول الإسلامية باستمرار من إضفاء التهويل والتضخيم والتفخيم لأعداء الإسلام وتقديمهم بصورة أبطال لا يقوم لهم أحد.

وكان من نتائج هذا الوضع ، أن سيطر اليأس على المسلمين، وأحاط بهم القنوط من كل جانب، واختلط هذا بدمهم ولحمهم وكوّنت نفسيتهم على هذا النهج المحطم حتى استكانوا وتركوا التفكير في سبيل العز والمجد والكرامة، واشتغلوا بسفاسف الأمور وأدناها.

وفي غمرة هذا اليأس والقنوط، قامت روسيا بغزو أفغانستان بعد أن مهدت لغزوها المسلح بغزوها الفكري مما ظنت أنه كفيل بإدامة احتلالها .. بل بابتلاع أفغانستان، وقد فتكت فتكاً ذريعاً بالشعب الأفغاني الأعزل، وقامت بالتنكيل العشوائي، حتى كأنها تعتزم أن تقطع خضراء هذا الشعب وتبيده عن آخره.

وتقطع المسلمون ألماً وحزناً على ما حل بأفغانستان، إلاّ أن اليأس سيطر على غالبيتهم، وكانوا على قناعة من إنه من المستحيل المقدرة على أي تغيير في هذا الأمر الواقع أو التخفيف من وطأة الاحتلال، فضلاً عن إخراج روسيا من أرض أفغانستان، بل اعتقد الكثيرون أن حدود روسيا امتدت إلى حدود باكستان وأن أفغانستان أصبحت في عداد الدول الإسلامية التي ابتلعتها روسيا من قبل مثل بخارى وسمرقند وطاجكستان وغيرها.

كانت هذه هي ردة فعل غالبية المسلمين على هذه الكارثة الأليمة، وكنت ألتقي بالشباب في تلك الأيام، ويسألونني لمعرفة مايجري في أفغانستان، فكنت أرى اليأس يقطر من كل كلمة يقولونها، وليس عندهم أمل أو تفاؤل.

حتى أن أحد العلماء الذين لا أشك في اهتمامهم بأمر المسلمين، قال في حوار جمعني وإياه مع لفيف من الشباب: إن قيام الأفغان ضد روسيا مجرد حماقة وتهور، بل هو عمل انتحاري ولا يمكن أن يجنوا منه إلا الموت والدمار. وأضاف : إن على الأفغان أن يتعرفوا على الحقائق ولا يلقوا بأيديهم إلى الموت دون جدوى.

نعم! لقد كانت هذه هي ردة الفعل عند المسلمين على الصعيد العالمي. ولكن المسلمين الأفغان. أبوا أن يختاروا إلاّ سبيل الإيمان والإسلام، سبيل العز والكرامة: فإمّا النصر وإما الشهادة.

فقاموا بالجهاد وخاضوا غمار الحروب دفاعاً عن دينهم وأعراضهم وديارهم، وطالت هذه الحرب وتطورت، ودمّرت كل شيء، إلاّ أن المجاهدين لم يحيدوا عن الطريق «فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا» [١]، حتى جاء نصر الله، وانقلب الموقف وتقلبت الموازين وانقشعت سحائب القنوط واليأس. فالظروف تبشر بالخير والرجاء يحيط بقلب كل مؤمن، والأمة بأسرها الآن على يقين بأن اليوم الذي يرفرف فيه علم الإسلام على حصون كابل ومنائر مساجدها وقمم جبالها قريب، وستدوي جبال هندوكوش بتكبيرات الفاتحين –إن شاء الله –.

ولكن من أين جاء هذا الأمل والرجاء وما الذي قلب الموازين وبدل الأحوال وغير خط التاريخ؟

إنه الجهاد المتواصل في سبيل الله، وإنه القتال المستمر لإعلاء كلمة الله، إنه الصبر والثبات والمثابرة لله وفي الله.

إن الجهاد الأفغاني أثبت جدارة الأمة الإسلامية بالدفاع عن عزتها وكرامتها، وهاهو شعب أعزل فقير منعزل، يقوم في وجه أشرس قوم وأقوى جند بشري مدججين بالأسلحة الحديثة، ويكبدهم الخسائر والهزيمة تلو الأخرى حتى يلجأ الروس إلى الهرب والفرار حاملين على جباههم ذل الخيبة وهوان الجبن والعار.

إن هذا الجهاد درس للمسلمين ودليل لهم على أن ينبذوا اليأس والقنوط، فالعز والغلبة والنصر بيد الله ينصر من يشاء ويخذل من يشاء وهو سبحانه القائل « إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا...» [٢] «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» [٣]. وهو القائل أيضاً : «إن ينصركم الله فلا غالب لكم، وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده» [٤] «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» [٥].

فإلى الجهاد أيها المسلمون ولا تيأسوا من روح الله، إنه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم» [٦].

إن العدو مهما طالت يداه ومهما كثرت معداته لا يقوم لكم أيها المسلمون، إذا قمتم لإعلاء كلمة الله وقاتلتم في سبيله.

«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله؟ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هوالفوز العظيم» [٧].

---

(١) آل عمران / الآية ١٤٦. (٢) غافر / الآية ٥١. (٣) الروم / الآية ٤٧.
(٤) آل عمران / الآية ١٦٠. (٥) محمد / الآية ٧ . (٦) التوبة / الآية ١٤.
(٧) التوبة / الآية ١١١.



مدخل القاعدة العسكرية في كابل




## قتل ٥ أشخاص في هجوم على مطار كابل

ذكر راديو كابل أن خمسة أشخاص قد قتلوا إثر هجوم صاروخي شنه المجاهدون على منطقة المطار، كذلك ذكرت وكالة أنباء بختيار الشيوعية أن المجاهدين قد قصفوا مطار مدينة قندهار بنيران ثقيلة. وقالت الوكالة أن ثلاثة عسكريين جرحوا وأن مناطق بكتيا وبروان وقعت تحت نيران المجاهدين. وادعت الوكالة أن قوات الحكومة قتلت خمسة عشر من المجاهدين في ولاية بروان، وسبعة وعشرين مجاهداً في ولاية قندهار.

## تشكيل مجلس عسكري واستقالة حسن شرق

استقال حسن شرق رئيس وزراء النظام الشيوعي الأفغاني احتجاجاً على تشكيل مجلس عسكري لحكم البلاد دون أن يكون هو عضواً فيه.

وكذلك أعفي سبعة وزراء آخرين من مناصبهم وهم من غير أعضاء الحزب الشيوعي الأفغاني، وتم تعيين سلطان علي كشتمند رئيساً للوزراء.

وبدأ المجلس العسكري في حكم البلاد بعد إعلان حالة الطوارئ وطلب تجنيد كل من دون الخامسة والأربعين من العمر لمواجهة المجاهدين الذين يحاصرون مدينة كابل.

## فوضى في كابل

حاول عدد كبير من المدنيين الأفغان الهرب من مدينة كابل المحاصرة وذلك لنقص الغذاء والخوف من نتائج المعارك. وذكرت مصادر صحيفة أن الناس يدفعون رشوة تصل إلى ١٦٠٠ دولار أمريكي من أجل الحصول على تأشيرة من السفارة الهندية، ولكن الحكومة الهندية قد اضطرت لتغيير طاقم السفارة بسبب الرشوة، ولكن هذا جعل الأمور أكثر فوضى.

وقالت المصادر المذكورة إن تذاكر السفر إلى الهند لا تكون متوفرة قبل شهر من موعد الطائرة وأن الخطوط الأفغانية لا تسافر إلاّ إلى الهند فقط.

## نجيب يهدد بغارات جوية سوفيتية على المجاهدين

لندن ، ٢٨ فبراير: قال الرئيس الأفغاني نجيب الله في ملاحظات نشرت يوم الثلاثاء ١٩٨٩/٢/٢٨ بأنه يستطيع طلب غارات جوية سوفيتية ضد المقاتلين رغم انسحاب جنود الكرملين.

وقد نشرت صحيفة "الجارديان" البريطانية قول نجيب بأنه يستطيع طلب هذه الغارات الجوية ضد تشكيلات العدو في بلاده تحت ماوصفه باتفاقية دفاعية مشتركة ضد التهديد الخارجي.

وقد انتقد الولايات المتحدة لأنها تشحن الأسلحة للمجاهدين ولمجموعاتهم في الوقت الذي يغلقه المتمردون الطرق والذي سبب نقصاً في الغذاء والوقود على حد قوله.

وأخبر الصحيفة بأنه ليس هناك مايدعو أو يبرر تسليم الأسلحة للمجاهدين في هذا الوقت وقد انسحب الجنود السوفيات من أفغانستان.

رفض بوش دعوة السوفييت من أجل إنهاء الدعم الأمريكي للمجاهدين الذين كانوا يقاتلون الجنود السوفييت وحكومة كابل لمدة تسع سنوات.

وقد سُمعت أصوات نيران



لغم (P.E.M-1) "الفراشة" المضاد للأفراد

حوالي ١٥ مليون لغم تنتظر المهاجرين الأبرياء

الرشاشات والتي استمرت لمدة ثلاث أو أربع دقائق في العاصمة الأفغانية في صباح يوم الثلاثاء ولكن مصدرها لم يكن من الممكن العثور عليه.

وقد بدأ إطلاق النار من الجزء الجنوبي من كابل. وقد عزى الرسميون في كابل حالات أطلاق النار هذه في المدينة إلى أن الجنود يقومون بإطلاق النار عشوائياً في الهواء، وتقول المصادر الرسمية بأن صاروخي سكود-ب قد أطلقت في أواخر مساء يوم الإثنين من النهاية الجنوبية للمدينة، وصواريخ سكود يتم تصويبها عادة إلى أهداف المقاتلين ومواقعهم البعيدة عن العاصمة، بإتجاه "الحامية الاستراتيجية في مدينة جلال أباد أو في وادي بانجشير".

وقد اعترف رئيس نظام كابل، نجيب الله وللمرة الأولى في يوم الأحد في كابل بأن المجاهدين قد أحاطوا بكابل وغيرها من المدن الرئيسية وأنهم يسببون نقص الغذاء.

وقد توقفت خطة للأمم المتحدة من أجل الإغاثة ولم تصل كابل سوى قافلتين تحملان الغذاء، منذ أن أتم السوفييت سحب جنودهم في يوم ١٥ فبراير.

وطبقاً لراديو طهران فإن أكثر من ٦٠٠ من جنود نظام كابل قد هربوا مؤخراً وانضموا للمجاهدين بعد أن قتلوا أو جرحوا بعضاً من قادتهم في ولاية هيرات.

وقبل عدة أيام مضت، انضم للمجاهدين ١٠.٠٠٠ جندي أفغاني، وطبقاً للراديو، فإن الجنود قبل أن يهربوا قد تصادموا مع زملائهم في المنطقة ودمروا العديد من الدبابات، الشاحنات ومخازن الأسلحة التابعة لنظام كابل، وقال راديو زاهيدان بأن المجاهدين خلال هجوم كبير قد حرروا أغلب المناطق في مدينة قندهار مؤخراً.

وهم قد أحرزوا سيطرة كاملة على معظم أجزاء قندهار، ومازالت الحرب مستمرة من أجل السيطرة على مطار المدينة، كما قال الراديو.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية بأن المجاهدين يخططون لهجوم كاسح حول المدن وفي الوقت المناسب لذلك.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن القائد عبد الحق قوله بأنه لن يمر وقت طويل على تغيير الحكومة في كابل. وقال بأنه إذا حان الوقت لاتخاذ القرار من أجل تحرير كابل، فإن الأمر سيكون بحاجة إلى يومين أو ثلاثة من أجل إتمام هذه المهمة.

وقد عُلم أيضاً بأن أكثر من ٣٥ شخصاً، أكثرهم من الأطفال قد قتلوا خلال الشهر الماضي من الألغام في ولاية بكتيا الأفغانية، كما قالت هيئة إغاثية بريطانية في يوم الإثنين.

"الرؤية العالمية"، والتي لها خمس عمال للإغاثة في بكتيا إلى الجنوب من كابل، قد قالت بأن هناك ٤٠ آخرون يعانون من جروح بلغية، بما فيها فقدان الأطراف، وقد قتلت أيضاً الماشية والجمال.

وهذه الألغام من بين ملايين أخرى ألقيت في كل أنحاء أفغانستان في خلال التسعة أعوام الماضية من الحرب بين القوات الأفغانية، التي يدعمها السوفييت والمجاهدين، وقال المتحدث "فِل مالوني" لقد ألقاها الروس، والحكومة الأفغانية والمجاهدون".

وقال مالوني بأن "الرؤية العالمية" تعمل على تنظيف الأرض من الألغام في أفغانستان حيث تم العثور على ٥٠٠ لغم، والتي نقلت يدوياً وتم إبطالها في خلال الشهر الماضي.

فبالرغم من وجود أجهزة كاشفة لدينا والمحاولات الدائمة



إحدى كاشفات الألغام التي في حوزة المجاهدين

لتحديد المواضع التي بها ألغام. إلاّ أن الطريقة اليدوية شديدة الخطورة، "مضيفاً بأن بعض الألغام المضادة للدبابات تحتوي على ٨ كيلوجرام من المتفجرات.

وتخطط "الرؤية العالمية" من أجل استخدام جهازاً طورته شركة بريطانية -وهي سيارة مجنزرة ثقيلة والتي تستطيع أن تطهر ممراً عرضه ثلاثة أمتار بواسطة سلاسل تضرب الأرض وتبطل الألغام.

" هذه السلاسل تضرب بالأرض ثلاث أو أربع مرات في الثانية وعلى أي شيء والذي سوف ينفجر أو ينقل من مكانه، ونحن قد أدركنا أنه ليس من المنطقي أن يعود الناس إلى مزارعهم و أرضيهم ليجدوا أرضاً منفجرة، "كما قال مالوني .

## عشرة آلاف جندي ينضمون للمجاهدين

انضم أكثر من عشرة الاف من رجال الميليشيا الحكومية بكامل أسلحتهم إلى المجاهدين الأفغان في ولايت تاخار وبدخشان.

وجاء في تقرير صحفي أن جنود الكتيبة رقم ٥٤٣،٦، ٥٤٤ قد هربوا للمجاهدين، وقد تمكن المجاهدون من السيطرة على مديريات روستاك ومشاهدي بزرك بعد ذلك.

وفي نبأ آخر يوم ١٦ فبراير ذكر أن المجاهدين قد دمروا خمس دبابات، وست عربات مسلحة، وسبع شاحنات، ومدفعاً من عيار ١٢٢ ملم وثماني ناقلات للبترول وذلك عندما هاجموا قافلة للعدو داخل ممر سالانج وقد أسر ٤٥ جندياً وخمسة عشر ضابطاً.

وفي نفس اليوم ذكر أن المجاهدين قد هاجموا مركز أهانجاران بالأسلحة الثقيلة مما نتج عنه تدمير أربع دبابات وست شاحنات وفي يوم ١٧ فبراير احتل المجاهدون حامية هيجان جنوب ممر سالانج بعد ثلاثة أيام من القتال المتواصل.

## استسلام اثنا عشر ضابطا (طياراً) للمجاهدين

تفيد الأنباء الواردة من وكالة أنباء البنيان أن اثنى عشر طياراً أفغانياً من قوات نظام كابل استجابوا لنداء المجاهدين بالاستسلام وترك نظام "نجيب" الدمية مستفيدين من عفو المجاهدين عمن يستسلم.

استسلم هؤلاء الإثنا عشر طياراً للقادة الميدانيين حول كابل في أواخر فبراير المنصرم، وقام هؤلاء القادة بنقل الطيارين إلى باكستان حفاظاً عليهم من نظام كابل، وبصورة سرية وصلوا باكستان في أوائل مارس الجاري.

وتعد هذه الحادثة أول حدث بارز بعد استسلام المعسكرات الثلاث ومديرية رستاق في ولاية تخار وبدخشان وبعد استسلام الستمائة جندي في هرات بعد قتل ضباطهم، وتجئ هذه النكسة لنظام نجيب في سباق انهيار الآلة العسكرية الشيوعية في كابل بعد انسحاب الروس في منتصف فبراير المنصرم، حيث يعد هذا الأسلوب -أسلوب الحصار والدعوة للاستسلام -نجاحاً كبيراً لسياسة المجاهدين حقناً منهم للدماء ورغبة من المجاهدين في تقليل الخسائر جهد المستطاع فيما لو تعنت النظام في كابل ومال إلى المقاومة التي لا فائدة منها.

## أسر تسعة جنود وسلب سلاحهم

وكالة أنباء البنيان (و.ا.ب) :
لا يزال المجاهدون يترصدون لطريق جلال آباد/كابل محاولين استمرار إغلاقه بوجه القوات الشيوعية من وإلى كابل ففي الثامن من مارس الجاري جرت معركة على الطريق المذكور قرب منطقة "قرغه ئي" أسفرت عن أسر تسعة جنود حكوميين وسلب سلاحهم مع مسدس (T.T) في حين

جُرحَ مجاهدان، ولم تسجل في نفس الحين حالة اختراق للطريق بعد المعركة وخلالها.



## قندهار

## عملية موحَّدة بين المجاهدين

كويتا - مكتب جماعة الدعوة، الاثنين ١٤٠٩/٧/٢٤هـ

أفاد مراسل "المجاهد" في كويتا بأن مجموعة مجاهدين من جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (جميل الرحمن) والجمعية الإسلامية (رباني) والاتحاد الإسلامي (سياف) والحزب الإسلامي (حكمتيار) والحزب الإسلامي (يونس خالص) قد هاجموا معسكري "بري" - "مرغان" «تَشي تَشي» بولاية "قندهار". وقد أسفرت هذه العملية عن أسر ٣٠ جندياً بأسلحتهم، كما قتل العديد من الشيوعيين بينما فر الباقون إلى مطار قندهار.

وقد غنم المجاهدون "مدفع هاون" بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخائر المختلفة. وقد جُرح في هذه العملية مجاهدان من جماعة الدعوة وأربعة من الأحزاب الأخرى، نقلوا إلى مستشفى مكة المكرمة في "كويتا" (على الحدود الباكستانية).

وهناك معارك مستمرة، وقد قام المجاهدون بضرب حصار حول مطار قندهار في محاولة للسيطرة عليه، بينما تقوم طائرات (الجت) بالقصف.


إحدى دبابات العدو المدمرة

## تدمير دباباتين وقتل أحد عشر جندياً

طبقا لخبر نشرته وكالة أنباء البنيان: فإن المجاهدين يباشرون عمليات شديدة تستهدف السيطرة على المطار في الأول من مارس الجاري، حيث تعرض المطار لقصف مكثف بصواريخ متوسطة وقذائف المدافع الميدانية نتج عنه احتراق طائرة كانت رابضة على أرض المطار.

وفي الوقت ذاته، هناك معارك مستمرة حول المدينة وما يتصل بحامياتها البعيدة والقريبة. ففي الثاني من مارس الجاري دمرت دباباتان في منطقة "ساروكاريز"، وقتل أحد عشر جندياً في قتال مع مركز حكومي في "بابا صاحب" كما قتل خمسة شيوعيين في إحدى الأحزمة الأمنية لمدينة قندهار عندما هاجمه المجاهدون ودمروه، كما لازالت تتعرض منطقة "قشلة جديد" منذ فترة إلى هجمات المجاهدين المتكررة حيث تعتبر حزاماً أمنياً ومنطقة منيعة. كان ذلك في الرابع من مارس الجاري.



## جوزجان

هاجم الشيوعيون والمليشيات والجنود الحكوميون مراكز المجاهدين في منطقة "سربل" وقلعة "سوختة" وخواجة راجع عند طريق رئيسي جنوب الولاية فتصدى المجاهدون للهجمة واستمرت المعارك إثنتى عشرة ساعة من يوم الثاني والعشرين من فبراير المنصرم أسفرت عن مقتل ثلاثين من رجال نظام كابل وأسر ثلاثة وثلاثين، ثم رجعت القوات الحكومية مخلفة سبع قطع سلاح خفيفة ومتوسطة وكثير من الذخائر في حين استشهد بهذه الهجمة ستة من المجاهدين وجُرح أربعة آخرون.

وبعد يومين أعاد الشيوعيون الكرة على المجاهدين ولكنهم -كما يبدو- يئسوا من القتال وجهاً لوجه، فعمدوا إلى التشبه بزي المجاهدين وكمنوا لهم قرب مواقعهم في المناطق آنفة الذكر، وكانوا قد جاءوا على ظهور الخيول وبدون آليات، فأحس المجاهدون بذلك وباشروا قوة الكمين بنيران كثيفة أردت خمسة عشر عنصراً شيوعياً كما قتلوا أربعين حصاناً ودابة وجرحوا ثمانية جنود، في حين استشهد بتبادل النيران ثلاثة مجاهدين وجرح أربعة آخرون، كما غنموا -بعد أن هرب الشيوعيون- ثماني قطع رشاش.




# هُم العدو فاحذرهم

تحت شعار الرفض توارى الكيد للإسلام، وتجمع الحاقدون على ديننا، وظهرت الأهواء والشعوبية، فأدخلت على الإسلام الطامات، إذ بثت سمومها من خلال الرفض، فأفرخت جموعاً من الجهال والزنادقة.. سُقوا ببغض المسلمين، وأُشربوا في قلوبهم الخيانة ، هذا وقد قامت للرفض دولة عكفت على هذا الشذوذ والانحراف فعمقته، وأقامت جُدراً سميكة من الريبة بينها وبين الشعوب الإسلامية.

ومن خلال نظرة متأنية إلى صفحات التاريخ تتجلى بوضوح حلقات المسلسل الرهيب لتجمع الرافضة الذي انتصب في موقع مضاد للإسلام وعقيدته، جاهداً في محاولة هدم أركان التوحيد، ومدعياً تحريف كتاب الله، ومنكراً للسنة الشريفة، ومكفراً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسائر المسلمين. فضلا عن اعتقادهم بضلالات وخرافات اخترعوها وروَّجوها، تصد الناس عن الهدى وتفقدهم الثقة بمصداقية التراث الإسلامي.

فمن ضلالتهم القول بعصمة الأئمة، وإعطاؤهم حق التحليل والتحريم كما يشاؤون، والإيمان بالمهدوية، وقولهم بجواز البداء على الله – تعالى الله عما يقولون – وكذا الكذب باسم التقية، وإباحة النساء باسم المتعة ،ويلاحظ أن كثيراً من الحركات الهدَّامة المعادية للإسلام قد تبنت كل هذا الانحراف، ودعمته بما تملك من مال وسلطان وإرهاب؛ مثل القرامطة، والخرمية، والبابكية، وما قام به العبيديون "الفاطميون"، والبويهيون، والحشاشون، والصفويون من جهد ودعوة لترويج هذه الخرافات.

## خلافنا مع الرافضة :

هذه خلاصة موجزة لأوجه الخلاف ، اقتبسناها من كتاب "الخميني بين التطرف والاعتدال" لمحمد عبد الله الغريب.

١- **نختلف معهم في القرآن الكريم،** فقد ألف أحد كبار علماء النجف وهو الحاج ميرزا حسين ابن محمد تقي الدين الطبرسي كتاباً سماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب

رب الأرباب" جمع فيه أقوال علماء الشيعة في مختلف العصور، وزعم من خلالها أن القرآن قد زيد فيه ونقص منه، وقد طبع هذا الكتاب في إيران سنة ١٢٨٩هـ.

وجاء في كتابهم "الكافي" عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله -إلى أن قال أبو عبدالله- أي جعفر الصادق: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام- قال : وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد. هذا بالإضافة إلى أنهم يؤلون القرآن حسب أهوائهم التي لا يقرها شرع، ولا يسندها دليل، مثل تفسيرهم قول الله تعالى :«فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم». قالوا: "سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال: "قد سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسين إلا تبت فتاب عليه».(١)

٢- **ونختلف مع الرافضة في الأصل الثاني من أصول الإسلام - السُنّة** - إذ لا يؤمن الشيعة بالأحاديث التي وردت في الصحيحين والمسانيد والسنن.

٣- **يعتقد الشيعة بعصمة علي بن أبي طالب** "رضي الله عنه" وأحد عشر إماماً من نسله -من أبناء الحسين- ويزعمون أنهم أفضل من الأنبياء والرسل إلاّ خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم.

٤- **تقول الرافضة بكفر الصحابة إلاّ خمسة منهم** وهم : علي ، المقداد، سلمان الفارسي، أبو ذر، عمار بن ياسر. وإذا ذكر الجبت والطاغوت، فالمقصود بهما أبو بكر وعمر "رضي الله عنهما".

٥- **التقية** : يعتقد الشيعة بالتقية؛ أي الكذب، ويزعمون أن جعفر الصادق قال: "التقية ديني ودين آبائي" ، وعقيدة التقية جرت الويلات على المسلمين، وكانت تكأة للفرق الباطنية التي تفرعت عن الشيعة كالقرامطة والزنادقة والنصيرية والدرزية.

٦- **تعظيم المشاهد والقبور**: يشد الشيعة رحالهم إلى المشاهد والقبور في مشهد وكربلاء والنجف.. وعند هذه القبور ينحرون الذبائح ويطوفون حولها. علماً بأن هذه القبور التي يشدون الرحال إليها لا أصل لها، بل المهم تعظيم المشاهد والقبور والمقامات، فتراهم يبنون عليها قباب من ذهب، وينفقون عليها الملايين، وكأنه لا همّ لهم إلاّ صرف الناس عن التوحيد.

٧- **المتعة** : وهي جواز نكاح الرجل لامرأة لمدة معينة ، ثم يتركها دون أن ترث أو تورث ، ويتفق معها على صداق معين . والمتعة أجيزت في بداية الجهاد، ثم نُسخت بأدلة لا يرقى إليها الشك ، ومنها حديث سلمة بن الأكوع الذي رواه مسلم، وحديث علي الذي رواه الشيخان.

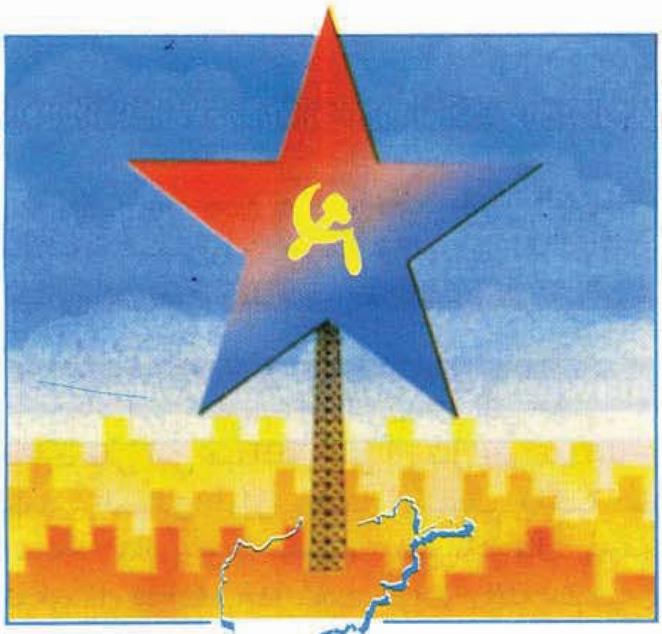
هذا بعض خلافاتنا مع الشيعة ، ونحن لم نستعرض خلافنا معهم في سائر أمور العبادة، وإنما عرضنا في خلافنا معهم ما يكفي لنرد به على إخواننا من أهل السنة الذين أحسنوا الظن بهم وتوهّموا عن جهل أن خلافاتنا معهم في الفروع وليست في الأصول.

وإن مادفعنا إلى تناول هذا الموضوع الآن هو الدور الذي يحاول الرافضة القيام به في أفغانستان، وهذا الدور على وجه التحديد هو عرقلة قيام حكومة إسلامية "سُنية" في أفغانستان، ويبدو أن الرافضة قد فُرِّغوا من حرب الخليج ليلتفتوا إلى المجاهدين العازمين على إقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان ..

وكشأن الرافضة على طول التاريخ، تلتقي مصالحهم مع مصالح أعداء الإسلام .. ويجد أعداء الإسلام فيهم بغيتهم .. فهم على استعداد للخيانة، وبيع مكاسب المسلمين، والدلالة على عوراتهم وتسليم ثغورهم ، وإن إعادة رئيس الوزراء السابق سلطان علي كشتمند الشيعي وإطلاق سراح عشرين إيرانيا كانوا مسجونين لدى حكومة كابل والرسالة الموجهة من "نجيب" لحكومة ايران من أجل تحسين العلاقات الثنائية لهو أكبر دليل على التقاء المصالح الشيعية والشيوعية مما جعلهما يقفان صفاً واحداً ضد أهداف المسلمين في أفغانستان .. هذه أخلاقهم «قاتلهم الله أنّى يؤفكون» ◘

---

(١) انظر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ج ١، ص ١٥٤.



# ملامح ترويس المجتمع الأفغاني

## (الحرب غير المعلنة)

الحلقة الثانية



أسلفنا القول في الحلقة الماضية عن مقصودنا بطرح قضية ترويس أفغانستان التي اتخذتها روسيا تجاه أفغانستان حيث تمّ إلقاء الضوء على عدة جوانب من هذه السياسة ، وانتهى المطاف بنا إلى أنها عبارة عن سياسات وتدابير اتخذتها روسيا – بالتعاون مع النظام العميل في كابل – لتتمكن بواسطتها من السيطرة على أفغانستان .

ورأينا أن أهم التدابير التي قامت بها روسيا هي بناء المشاريع والطرق التي تربط بين روسيا وأفغانستان والتي عن طريقها تستمر عجلة السيطرة الروسية في الدوران على أرض أفغانستان، ومنها كما ذكر المعاهدات والاتفاقيات التي تمكنت روسيا عن طريقها من استمرار سيطرتها على مقدرات البلاد والعباد. وكذا القروض التي استطاعت روسيا من خلالها فرض قبضة من فولاذ على أفغانستان. وفي هذه الحلقة نرى جانباً آخر من أطراف هذه السياسة التي امتدت لتشمل كافة النواحي في أفغانستان المسلمة، ولنبدأ بالتجارة .

## التجارة

(نحن لا نعتبر قيمة التجارة اقتصادياً وأهميتها بأقل من أهميتها سياسياً) هذا ما قاله خروتشوف ، وبناءً على توجيهات الرفيق خروتشوف!! حاول الاتحاد السوفياتي السيطرة على التجارة الأفغانية، فقبل عام ١٩٥٥ كانت دول الهند، وباكستان، وألمانيا الغربية، وبريطانيا، وأمريكا، واليابان، هي الدول المستوردة للبضائع الأفغانية، وبعد هذه الفترة سبقت روسيا، ودول المعسكر الشرقي الدول الغربية في السيطرة على التجارة الأفغانية، فحسب الإحصائيات السوفياتية، فإن التبادل التجاري بينهم وبين أفغانستان ارتفع من ٢٢ مليون روبل سنة ١٩٥٥ إلى ٢٣٣.٩ مليون روبل سنة ١٩٧٩، كما قفز الاستيراد الأفغاني للبضائع الروسية من ٦٤٪ في ١٩٧٨ إلى ٦٧٪ في ١٩٧٩ ليصل حالياً إلى أكثر من ٩٠٪، وضماناً لاستمرارية سريان مفعول العقود والاتفاقيات التجارية من جهة، وكمزيد من تبعية أفغانستان لهم من جهة أخرى،

حرصت روسيا على تسليم منصب وزارة التجارة لشخصية في غاية العَمالة لهم ، فعلى الرغم من تقلب شخصيات عديدة في حقائب وزارية عديدة، إلاّ أن وزارة التجارة منذ داود وحتى نجيب مايزال (محمد خان جلالار) يستلمها، وهو الذي يعتبر من أشد عملاء الكي جي بي في أفغانستان، وهؤلاء ينتمون ظاهرياً إلى الحزب الشيوعي، لأن مستواه في العَمالة لا يقاس بأعضاء الحزب، وتجدر الإشارة إلى أنه هو الذي نقل لأسياده الروس مادار بين داود، والدول والدول الإسلامية التي زارها، أثناء تحوله من المعسكر الشرقي إلى الغربي، مما أدى إلى الإطاحة بداود، وتنصيب تراقي على سدة الحكم، واعترف (جلالار) في مقابلة نشرت له مؤخراً، عبر إذاعة كابل، أن كل منتوجات القطن الأفغاني تُصدَّر لروسيا، كما تستورد دول المعسكر الشرقي الفواكه الأفغانية، وقد أبرمت رومانيا في يونيو ٨١ اتفاقية لاستيراد الفواكه الأفغانية، ولسهولة الاستيراد، شيّد السوفييت جسراً يربط بين (كوشكا) الأفغانية والضفة الشرقية من بحر (كابيسا) في الشمال الأفغاني، وكان ميناء كراتشي يعتبر الأساس في

بقلم: أحمد زيدان

حركة الاستيراد والتصدير الأفغانية، ولكن منعاً لممارسة باكستان أي ضغط تجاه أفغانستان مستقبلاً تقوم روسيا بهذه الاجراءات، وبلغ حجم ماستوردته موسكو من كابل في ١٩٨٦/ ٤٠٠. مليون دولار، وبالمقابل استوردت كابل منها ٥٢٦ مليون دولار.

# الترويس في البنية السياسية والوزارية

حاول الروس عبر عملائهم تشكيل هيكل سياسي يتفق تماماً مع نظامهم السياسي مثل المجلس الثوري واللجنة المركزية وغيرها ، وهذا له انعكاس نفسي خاص على أصحاب هذه الهياكل، كما أقاموا منظمات للنساء والأطفال والطلاب والعمال.. الخ، وماهي إلاّ نسخة طبق الأصل مما يجري في روسيا، كما تسرّب الخبراء والمستشارون السوفييت إلى البنية الوزارية، ففي خطاب لـ "بابرك كارمل" سنة ١٩٨٠ بعد تسلمه السلطة قال: (إنّ المعيار الأساسي لنجاح أية وزارة وأي عضو فيها إنما يرتبط بمدى إقامة علاقات قوية ووثيقة مع القيادة السوفياتية).

وتنفيذاً لسياسة ترويس الوزارات، فقد زرع الروس خبراء ومستشارين في كل وزارة تتولى تسيير شؤونها، وما المسئول الأفغاني إلاّ أداة طيعة في أيديهم، وهذا ما صرّح به (غوث عامر) أحد مسئولي الخارجية الأفغانية، أثناء مؤتمر صحفي عقده بعد لجوئه إلى المجاهدين في باكستان، ومع انتهاء فترة حكم كارمل، وصل عدد المستشارين إلى (١٥) ألف شخص، وحتى أن مستشاري كارمل وحراسه وسائقه جميعاً من الروس، كما أكدّ هذه السياسة أحد الهاربين في ١٩٨٢، والذي شغل منصب مسئول رسمي في مكتب رئيس الوزراء :(إن ورقة العمل التي كانت تقدم للنقاش في جلسات مجلس الوزراء لابد من مصادقة المستشارين الروس عليها).

ويقول الكولونيل (محمد أيوب) الذي هرب سنة ٨٣ إلى بيشاور: (إن وزارة الدفاع تم السيطرة عليها كليا من قبل ألفين وخمسمائة مستشار روسي).

وعن وزارة الخارجية يقول أحد الفاريّن منها: (هناك ثلاثة مستشارين سوفييت فيها واحد للعلاقات الخارجية، وثان للسيطرة على العلاقات التجارية والاقتصادية مع الدول وثالث للقضايا التشريعية والقانونية).

ويعلق صحفي باكستاني عن مشاهداته لمجريات جلسات اتفاقيات جنيف فيقول: (إن الوفد الأفغاني كان يرجع في كل مسألة للمستشارين الروس).

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب المستشارين هؤلاء من عرق الطاجيك، الذين ينتمون للجمهوريات الإسلامية المحتلة، ويتحدثون اللغة الفارسية، حتى لاتحدث الحساسية بين الأفغاني والشيوعي الروسي الذي يتكلم الروسية ولا يعرف الفارسية، ولكن تحترز السلطات السوفياتية من تقليدهم مناصب خطيرة في الحكومة الأفغانية، مثل المخابرات والجيش ، لخشيتها من تعاطفهم مع بني جلدتهم الأفغان.

ويقول (محمود) الذي عمل كمسؤول عال في وزارة المعادن والصناعة بأنه قبل هربه إلى باكستان أخبره المستشارون السوفييت بقولهم:إن هذه ثورتنا (أي الثورة الأفغانية) ونحن نرشدكم إلى طريقة العمل فيها).

وحول هذا كله قال مسؤول أفغاني على مستوى عال هرب في الأيام الأولى للغزو: (إنه لا يوجد وزير واحد يقدر على صنع قرار واحد، حتى ولو كان بسيطا دون استشارة ظله الروسي)، كما تنتشر بيوت الصداقة الأفغانية -الروسية- في كل وزارة. وحتى العميل (نجيب) لم يسلم من مراقبة السوفييت فقد نشر مؤخراً مركز الإعلام الأفغاني (.A.M.R.C) خبراً مفاده: " أن أحد الطلبة ويدعى خبير الذي يجيد الروسية بعد أن درس في روسيا، عاد ليعين كأكاديمي عال". كما عيّن ابن سليمان لائق كحلقة الوصل بين نجيب والمستشارين السوفييت.

# ترويس التعليم

سارت أفغانستان أيام الملك ظاهر شاه وقبله على نظام تعليمي تقليدي، لا يعمل على تخريج كفاءات علمية كافية للبلاد، وتغطية لهذا العجز، قام النظام بإرسال البعثات الطلابية لبريطانيا، وألمانيا الغربية، وفرنسا، وكندا، وأمريكا، والدول العربية، وبعد وصول (داود) لرئاسة الوزراء ومشاهدته لتجاهل أمريكا لبلاده، يمم شطر روسيا، فأرسل أغلب هذه البعثات إليها، وبعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في إبريل ١٩٧٨ قاموا باقتفاء النموذج الروسي في الجامعات والكليات والمدارس فعيّنوا مدرسين شيوعيين، وأنهوا خدمات معارضين لهم والذين كان مصيرهم إما الإعدام، أو السجن، أو تمكنوا من الهرب، كما أسس السوفييت كلية جديدة باسم (التدريب السياسي في الدعاية والتحريض) تطبيقاً لما هو منتشر في الجامعات الروسية، ويدرس في هذه الكلية أعضاء الحزب الشيوعي فقط، ويقوم على إدارتها وتعليم طلابها مدرسون سوفييت، كما تم بعد انقلاب إبريل إعادة تنظيم (أكاديمية لغة البشتو) بمساعدة الخبراء الروس، وتولى الإشراف عليها البرفيسور الروسي (ديورينساكوف) الحائز على درجة الدكتوراه بلغة البشتو وثقافتها ومتخصص بشعر الشاعر البشتوني المشهور(خوشحال خان ختك) وقام بتغيير إسم الأكاديمية إلى (أكاديمية الأفغان للعلوم)، ويقوم المستشار الروسي بصياغة

قرارات الأكاديمية وتعيين لجنة المدرسين، ويتولى (سليمان لائق) وزير القبائل والقوميات المسؤولية المباشرة عليها.

ولكن الرئيس الفعلي لها هو البرفيسور (عظيموف) الذي يدير أكاديمية العلوم بطشقند في جمهورية طاجكستان، ويزور (عظيموف) الأكاديمية شهرياً حيث يمكث بكابل أسبوعاً كاملاً يعطي من خلاله إرشاداته وتوجيهاته للمعنيين في الأمر.

وطبقاً لإحصائيات الدكتور (رسول أمين) المحاضر سابقاً في جامعة كابل فإن ٨٥٪ من مثقفي وأساتذة أفغانستان إما قتلوا أو سجنوا أو هربوا، وفي أغسطس ١٩٨٠ أكّد وزير التعليم الأفغاني أن كل البرامج التعليمية والكتب المقررة ستتبع النموذج الروسي.

كما عمل الروس على إرسال أساتذة من عندهم للتدريس بأفغانستان وفرض اللغة الروسية وتقليل ساعات الدراسة لمادة الثقافة الإسلامية.

يقول دكتور سابق في جامعة كابل: إن الحكومة الشيوعية فرضت بعض المواد الإجبارية على طلبة الجامعة منها تعارض المادة، وعلم الاجتماع، وتاريخ الحركات الثورية واللغة الروسية، ولم يقتصر فرض اللغة الروسية على الدراسة فحسب وإنما تعداه إلى كل إدارات الحكومة في كابل، وانعكاساً لهذه الممارسات السيئة فقد انخفض عدد الطلاب في جامعة كابل من تسعة آلاف قبل انقلاب ابريل ٧٨ إلى ثلاثة آلاف فقط كما تم إقفال جامعة (جلال آباد) بسبب عدم توفر الطلبة، وتجدر الإشارة إلى أن الروس هم الذين شيّدوا جامعة (جلال آباد) ومعهد التدريب الفني الصناعي(البوليتكنيك)، وهدف الروس من تشييد جامعة (جلال آباد) تثقيف الشعب الأفغاني بثقافة روسية والقيام بغسل دماغه - على حد زعمهم - إضافة لسبب مهم وهو استقطاب عملائهم الشيوعيين من الباكستانيين فقد كان هناك نسبة لا بأس بها من الطلبة الباكستانيين في جامعة جلال آباد.

وفي نوفمبر ١٩٨٠ تم افتتاح متحف لينين، وتعهد المسؤولون الشيوعيون من أمثال: نور أحمد نور أحد أعضاء اللجنة المركزية سابقاً بطباعة ونشر كتابات وأفكار لينين وكمزيد من فرض الإرهاب الفكري على الشعب الأفغاني فقد حظرت الحكومة العميلة استيراد الصحف والمجلات الغربية.

وأقام الروس بيوتاً للصداقة في كل أقسام التعليم وإداراته ويحتوي البيت على صالة اجتماعات،، وسينما وكفيتريا ومكتبة وبعض النشاطات، كما تم إنشاء (مركز الدراسات السوفياتية) بجامعة كابل، وكل الكتب المتوفرة فيه روسية، وتحولت المكتبة المشهورة (بيهالي) بكابل إلى مركز للآداب والمطبوعات الروسية،وتباع هذه الكتب بأسعار مخفضة.

وحول البعثات الدراسية للدول الشيوعية، وخاصة روسيا، فقد وصل عدد الطلاب الموفدين إلى الدول الشيوعية والاشتراكية حتى عام ١٩٨٣ إلى (٢٠) ألف طالب ويقول مشاهد حسين الصحفي الباكستاني الذي زار مؤخراً موسكو يقول في مقال له بصحيفة "الفرونتير بوست" بتاريخ ٨٨/١٠/١٦ يبلغ عدد الطلاب المغتربين في روسيا (١١٠) آلاف طالب منهم أحد عشر ألف طالب أفغاني، ويعتبر هذا الرقم أكبر بعثة طلابية في روسيا) وفي سنة ١٩٧٩ تدرب حوالي خمسة آلاف طالب أفغاني في المعاهد الأكاديمية الروسية، إضافة إلى (١٦٠٠) في المعاهد الفنية، كما درّس الروس حوالي خمسة وسبعين ألف شاب أفغاني في أفغانستان على طريقتهم الخاصة، وتقول الروسية (جان كودين) رئيسة اللجنة الثقافية لمجلة البيت النسائي خلال السنوات الخمس الأولى للغزو تم إرسال أكثر من ٦٣ ألف طفل أفغاني لروسيا تتراوح أعمارهم بين ثمانية إلى أربعة عشر عاماً وقد تقفز هذا الرقم إلى مائة وثلاثين ألف في سنة ١٩٨٧، وخطورة الأمر تظهر من إصرار وفد المجاهدين على طرح إعادة هؤلاء الأطفال في المفاوضات المباشرة مع السوفييت، التي عقدت بمدينة الطائف السعودية.

وأراد الروس أن يتبعوا السياسة التي نفذها أجدادهم من القياصرة في الحرب ضد الإمام (شامل) قائد الجهاد الإسلامي في آسيا الوسطى، وذلك بأخذ أبناء القادة إلى روسيا وتلقينهم هناك النظريات الروسية . ولنجري مقارنة مع ماجرى للإمام شامل وللقائد (عبد الحق) قائد منطقة كابل (جماعة يونس خالص)، يقول الرائد محمد الحامد في كتابه جهاد واستشهاد ص ١٩٠: والواقع أن مصير (جمال الدين "ابن الإمام شامل") كان محزناً فقد تربى منذ أن كان في الثانية عشر من عمره في سانت بطرسبرج وجنّد في الجيش الروسي، ولذلك كان غريباً بالنسبة لأبيه الآن، وغريباً عن مسقط رأسه وعاجزاً تماماً عن استئناف الحياة وسط عشيرته فضلاً عن ذلك لم يكن هناك تعاطف بينه وبين مواطنيه، الذين سرعان مابدأوا ينظرون إليه بارتياب ونفور، حتى الإمام شامل شعر بالنفور من ابنه، عندما وجد أنه متشبع بالأفكار الروسية ومؤمن بقوة روسيا، إلى أن تم نقله لكي يعيش في كاراتا وهي القرية الرئيسية لطائفة تعرف بهذا الإسم كما أنها مقر إقامة أخيه قاضي محمد، وتتميز بجمال مناظرها الساحرة، ورعاية أخيه التي انطوت على العطف والحنان، لم تستطع ان تحمله على أن يتكيف مع التغير الذي طرأ على بيئته، فازداد شعوراً بالاكتئاب ، وتدهورت حالته وتوفي خلال ثلاث سنوات) هذا الأمر حدث في أفغانستان فقد أخذ الروس شقيق القائد عبد الحق إلى روسيا، ولقنوه هناك أساليب الاستخبارات الروسية، وعاد إلى كابل ليقوم بالتجسس على أخيه (عبد الحق) ، وقد اعترف بهذا (عبد الحق) نفسه ◘

## من سير السلف



# الإمام أحمد بن حنبل

## ١٦٤ - ٢٤١ هـ

هو إمام المحدثين. ناصرالسنة ، والمناضل عنها ، وقامع البدعة. والصابر في المحنة، أبوعبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد، الشيباني المروزي ، ثم البغدادي .
ولد إمامنا المجاهد سنة ١٦٤هـ في بغداد،ونشأ بها.

## نشأته

مات أبوه على الأرجح وهو طفل، فقامت أمّه على تربيته مستعينة بما تركه أبوه من عقار ببغداد، فساعد ذلك النسب الرفيع، وهذا اليتم في نشأته على سمو نفسه وذكائه وعلو همته، ونمو مواهبه، وتعرّفه على أحوال مجتمعه ،

وكانت بغداد التي نشأ فيها أحمد، حاضرة العالم الإسلامي، ومهداً للعلوم المختلفة: الشرعية واللغوية، والعقلية، تموج بأنواع المعارف والفنون وتزخر بالمشارب المختلفة والأفكار المتباينة، وقد اختارت أسرة أحمد له منذ صباه أن يتجه لخدمة الدين، فحفظ القرآن، وتزوّد من علوم العربية.

وقد كان إمامنا يعتبر نفسه مرابطاً لطلب العلم في كلّ لحظة، فقد شاهده أحد أصدقائه، ومعه محبرة، كطالبي العلم يستعّد بها للتسجيل والكتابة، فقال: ياأباعبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ وأنت إمام المسلمين، فقال: مع المحبرة إلى المقبرة" وقال له أحدهم: إلى متى ياأبا عبدالله مع هؤلاء الطلاب؟ قال:إلى الموت!!..

## شيوخه وتلاميذه

بدأ دراسة الحديث، وهو ابن ست عشرة سنة، وساعده على ذلك ذاكرة عجيبة وهبه الله إياها، وصبر غريب على تتبع الحديث من منابعه وأصوله، وجلد قوي على تحمل مشاق السفر يسمعه من أصحابه، سافر في سبيل هذا الغرض إلى الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، وخراسان، وسمع من محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، روى عنه البخاري ومسلم، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان.

## زهده وتقواه

كان رحمه الله مهاباً، فقيهاً ورعاً مخلصاً، يقوم بالعمل الصالح ويستره عن الناس زاهداً لايتحدث في أمور الدنيا، رقيق الحال، عفيف النفس، كريم اليد .قال أبو بكر المروزي: كنت مع أبي عبد الله نحواً من أربعة أشهر بالعسكر لا يدع قيام الليل وقراءات النهار فما علمت بختمة ختمها وكان يسر ذلك". «

## ثناء العلماء عليه

لقد بقيت أصوات الثناء تتجاوب في الأجيال، تعطر سيرة ذلك الإمام المجاهد وكان الثناء على علمه وشخصه من رجال كثيرين، تخالفت مناحي تفكيرهم، واتفقوا جميعاً على تقديره، ولنذكر لك بعضاً من عبارات العلماء الذين عاصروه، أو قاربوه أو جاءوا بعده: قال فيه الإمام الشافعي : "أحمد حجة بين الله وبين خلقه".

وعن ابن المديني قال: "أعزّ الله الدين بالصديق يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة".

قال قتيبة : "لولا الثوري لمات الورع، ولولا أحمد لأحدثوا في الدين، أحمد إمام الدنيا".

## محنته

إنّ المجاهدين في سبيل الله يحتاجون دائماً إلى أئمة يقتدون بهم في بلائهم في سبيل الله، وماأكثرالنماذج التي سارت في درب الجهاد على مرّ التاريخ، مضيئةً ذلك الدرب لمن يخلفهم فيه، وعلى رأس هؤلاء الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فهم كلّهم أئمة للسائرين، بهم يقتدي كل سائر، ويهتدي كل حائر، وأنار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان من أمته دروب السائرين إلى الله، فلا ينظر السائر في دربه في أي عصر من العصور، إلاّ وجد معالم مضيئة فيه ونماذج قد سبقته إلى ربه سبحانه وتعالى، تدعوه إلى مواصلة السير والصبر على البلاء، الذي تكون عاقبته عزّ الإسلام ونصر المسلمين.

وإذا تجاوزنا عصر الصحابة رضي الله عنهم إلى غيره، وجدنا في كل عصر من سلك نفس الدرب، وأضاف نموذجاً جديداً ينيره للسائرين، ومن هؤلاء: الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، على أن أهم مايميّز شخصية الإمام أحمد رحمه الله، ويعطيه وضعه الخاص في التاريخ الإسلامي أولاً، وفي تاريخ العقائد والأفكار عامة، أنه إنسان اعتقد عقيدة وآمن بها إيماناً راسخاً، فلما وضعت مغريات الدّنيا كلها لم تستطع تحويله عن عقيدته وعندما سلّط عليه عنف الدولة كلّها، بجبروتها وشرطتها وسجونها وسجّانها وأدوات تعذيبها، لم تستطع أن تحوله عن عقيدته أيضاً، فأصبح الإمام أحمد رحمه الله مثالاً علماً على أصحاب الدّعوات، وقدوة يحتذى عند أهل الحق.. إنه الإمام الممتحن.

وقصّة ذلك :

أن تبنت الدولة الإسلامية في أواخر حكم المأمون سنة ٢١٨هـ الفكرة القائلة بخلق القرآن الكريم، واستعملت قوة سلطاتها، وصرامة جندها، في فرضها وأنزلت المحن الشداد بالمعارضين والمخالفين لها، وكان أصحاب هذه الفكرة هم المعتزلة، الذين قالوا : "إن القرآن الكريم مخلوق، لأنّ الله خلقه وأنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم". وقال جمهرة الفقهاء والمحدثين ومنهم الإمام أحمد رحمه الله "بأن القرآن غير مخلوق، لأنه كلام الله، وكلامه غير مخلوق".

> قال ابن المديني :
>
> **أعزّ الله الدين بالصديق يوم الردة ، وبأحمد يوم المحنة .**

لكنّ المعتزلة استطاعوا لقربهم من المأمون، واستوزارهم له، أن يحملوا المأمون على اعتناق فكرتهم هذه، وتنفيذها بقوة سلطانه، وذلك عن طريق تبنيها من قبل الدولة ونفّذ المأمون هذه الفكرة على أربع مراحل :

المرحلة الأولى : استعمل المأمون أسلوب حرمان العلماء من وظائف الدولة وعدم قبول شهادتهم في القضاء.

المرحلة الثانية : حرمان المخالفين من أعطيات الدولة من الذين يتولون التعليم والإرشاد، ويتصدون للفتوى، أمثال عفّان بن مسلم.

المرحلة الثالثة : وفيها اشتدت المحنة ضراوة، إذ جعل عقاب المخالفين والمعارضين الضرب بالسياط والأسار بالأغلال، والطرح بزنزانات السجون ثم إرسالهم إليه مخفورين.

المرحلة الرابعة : وقد بلغ العقاب أوجه، وهو الإعدام بقطع الرؤوس عن الهامات وأمر بتنفيذ هذا العقاب واليه على بغداد؛ إسحاق بن إبراهيم فجاء

بكتابه:

"... فإن أمير المؤمنين يرى أن تستتيب من قال بمقالته، إذ كانت تلك المقالة الكفر الصراح، والشرك المحض عند أمير المؤمنين، فإن تاب منها، فأشهر أمره وأمسك عنه، وإن أصرّ على شركه، ودفع أن يكون القرآن مخلوقاً بكفره وإلحاده، فاضرب عنقه بالسيف، وابعث إلى أمير المؤمنين برأسه".

وبهذا انتهى تعيين أساليب التنفيذ، فدخلت المحنة مرحلتها الأخيرة ولنسمع لما رواه أحمد نفسه عما أصابه وما وفقّه الله له من الثبات على الحق.

قال ابن كثير في سياق القصة:

"فلمّا لم يقم لهم معه حجة، عدلوا إلى استعمال جاه الخليفة (وهذه سبيل أهل الباطل في كل زمان) فقالوا: ياأمير المؤمنين، هذا كافر، ضال، مضلّ، وقال له إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد: ياأمير المؤمنين: ليس من تدبير الخلافة أن تخلي سبيله ويغلب خليفتين، فعند ذلك حمي واشتد غضبه - وكان ألينهم عريكة - وهو يظن أنهم على شيء، قال أحمد: فعند ذلك قال لي: لعنك الله طمعت فيك أن تجيبني، فلم تجبني، ثم قال: خذوه واخلعوه واسجنوه، قال أحمد: فأخذت وسجنت وخلعت وجئ بالعاقبين والسياط، وأنا أنظر... فقلت: ياأمير المؤمنين: "الله، الله، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لاإله إلاّ الله، إلا بإحدى ثلاث" وتلوت الحديث، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلاّ الله، فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم" فبم تستحل دمي، ولم آت شيئاً من هذا؟ ياأمير المؤمنين! اذكر وقوفك بين يدي الله، كوقوفي بين يديك!! فكأنه أمسك، ثم لم يزالوا يقولون له: ياأمير المؤمنين، إنه ضال، مضل، كافر... وجيء بالضرّاب، ومعهم السياط، فجعل أحدهم يضربني بسوطين ويقول له -يعني المعتصم- شد قطع الله يديك، ويجيء الآخر، فيضربني سوطين، ثم الآخر كذلك، فضربوني أسواطاً فأغمي عليّ وذهب عقلي مراراً، فإذا سكن الضرب يعود علي عقلي، وقام المعتصم إليّ يدعوني إلى قولهم، فلم أجبه، فأعادوا الضرب، ثم جاء إليّ الثالثة. فدعاني فلم أعقل ماقاله من شدة الضرب، ثم أعادوا الضرب، فذهب عقلي فلم أحس بالضرب، وأرعبه ذلك من أمري، وأمر بي فأطلقت، ولم أشعر إلاّ وأنا في حجرة من بيت، وقد أطلقت الأقياد من رجلي... ثم أمر الخليفة بإطلاقه إلى أهله، وكان جملة ماضرب نيفاً وثلاثين سوطاً، وقيل ثمانين سوطاً، لكن كان ضرباً مبرحاً شديداً جداً..

[كل ذلك الضرب، وكل هذه الجراحات، وكل تلك السجون المظلمة، والزنزانات الضيقة وكل تلك القيود والأغلال، ثم الركل بالأقدام وهو فاقد الشعور] وكل هذه المحنة وإمامنا صابر مصابر، بين صلاة وصيام، من أجل الحفاظ على عقيدة الإسلام وحماية القرآن من القول المريب فيه، ولقد صدق من قال: "أعز الله الدين بالصديق يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة".

هكذا أثبت الأئمة من علماء المسلمين أنهم دائماً المنار الوضاء، والسّراج المنير في مدلهم الأحداث والخريتون الماهرون في مجاهل الوقائع، والصابرون المصابرون في المحن والنوائب من أجل دينهم وإسلامهم، دين الحق الذي أكرمهم الله بحمل لوائه وتحمل تبعاته.

## تمسكه بالسنة

الإمام أحمد رحمه الله أكثر الأئمة جمعاً للسنة وتمسكاً بها حتى كان يكره وضع الكتب التي تشتمل على التفريع والرأي ولذلك قال: "لا تقلدني ولاتقلد مالكاً ولا الشافعي ولا الأوزاعي، ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا".

وفي رواية: لا تقلد دينك أحداً من هؤلاء، ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فخذ به، ثم التابعين بعد، الرجل فيه مخير.

وقال مرّة: الاتباع أن يتبع الرجل ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه، ثم هو من بعد التابعين مخيّر.

وقال: "من ردّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة".

وقال أيضاً: "رأي الأوزاعي، ورأي مالك، ورأي أبي حنيفة كله رأي، وهو عندي سواء، وإنما الحجة في الآثار"

## المراجع:

طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧، حلية الأولياء ١٦١/٩، تاريخ بغداد ٢١٢/٤، تذكرة الحفاظ ٤٣١/٢، طبقات الحنابلة ٤/١، تاريخ الطبري ١١٢/٢، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠، سير أعلام النبلاء ١٧٧/١١.

# الغزو الفكري لبلاد المسلمين



الغزو الفكري : هو أن تظل الشعوب الضعيفة النامية خاضعة لنفوذ القوى المعادية لها، والمتمثلة في عدد محدود من الدول الكبرى، وأن تبقى الدول النامية الضعيفة تابعة للدول الكبرى، وهي تظن أنها تنعم بالحرية والاستقلال ،وهو ناتج عن تبني الأمم الضعيفة معتقدات وأفكار الأمم الكبرى، دون نظر فاحص، وتأمل دقيق، لما يترتب على ذلك من ضياع لحاضر الأمم الضعيفة ومستقبلها، ومن وسائله أن تتخذ أمة من الأمم الضعيفة مناهج التربية والتعليم لدولة من هذه الدول الكبرى ،فتطبقها على أبنائها، وأجيالها، فتشوه بذلك فكرهم، وتمسخ عقولهم، ومن الوسائل أيضاً،أن يحول العدو بين أمة من الأمم وبين تاريخها، وماضيها وسير عظمائها، ليحل محل ذلك تاريخ تلك الدولة الكبيرة الغازية، وسير أعلامها وقادتها، وتؤثر الدولة الكبرى على الدول الصغيرة من ناحية اللغة، والأخلاق والعادات، والتقاليد.. في سبيل تغيير نمط حياة الشعوب الضعيفة لتصبح مقلدة للأمم الغالبة في كل شئ.

شهد عصر صدر الإسلام مواجهة حربية بين الدولة البيزنطية في المشرق، وبقايا الدولة الرومانية في غرب أوربا وجنوبها. حينما خرج المسلمون يبلغون شعوب الأرض رسالة الإسلام، ويخيرون طواغيتهم بين واحدة من ثلاث: الدخول في الإسلام ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، أو أداء الجزية مع الصغار، أو القتال، وكانت الحرب الإسلامية تلتزم آداباً لم تعرفها الجيوش من قبل، وقد أنجز الله وعده لعباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ففتحوا معظم العالم القديم في مدة يسيرة من الزمان، وأقبلت شعوب البلاد المفتوحة على الدخول في الإسلام عن رغبة وطواعية، وانتشرت اللغة العربية، وحفظ الناس القرآن الكريم وفقهوه، وسارت الرواية لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في البلاد وكان أكثر الرواة من أولياء العرب المسلمين الفاتحين الذين يطلق عليهم (الموالي جمع مولى بمعنى النصير) فكان من هؤلاء الموالي الأنصار حفظة كتاب الله، ورواة حديث رسوله ومدوِّنيه، كأصحاب السنن، والصحاح، ناهيك عن انتشار مختلف العلوم، من فقه لأصول الدين وفروعه، وعلوم العربية وسائر الثقافات الإسلامية.

وبقيت بقية من اليهود والنصارى، تحمل الحقد والعداء للإسلام والمسلمين، فكان فرنجة شمال الأندلس يناوشون المسلمين، وظلت يد المسلمين عليهم أكثر من ثلاثة قرون، وقامت الحروب الصليبية واستغل الصليبيون تمزق الدولة الإسلامية، فهجموا على بلاد الشام، وأقاموا في بيت المقدس مملكة صليبية على أشلاء سبعين ألفاً من غير المحاربين من المسلمين، وظل القتل أسبوعاً، حتى خاضت خيلهم في الدماء، وظلت الحملات الصليبية تتوالى مائتي عام، واستيقظ المسلمون، وظهر فيهم محمود بن زنكي (نور الدين الشهيد) وصلاح الدين الأيوبي وتم طرد الصليبيين وتطهير البلاد المقدسة بلاد الشام منهم.

وكان القديس لويس (ملك فرنسا) قد قاد الحملة الصليبية السابعة واحتل جيشه دمياط في طريقه إلى بيت المقدس عام ١٢٤٩م ولكن أمله خاب وهزم عند المنصورة ، ووقع في أسر المسلمين وسجن في دار القاضي ابن لقمان، وبقي في الأسر حتى جاءت زوجته ففدته بمال عظيم، ولكنه لم يعتبر فقاد الحملة الثامنة على تونس وقتل فيها...

وقد أوصى بني جلدته وصية ظلت مكتومة حتى نشرت أخيراً في كتاب (دمروا الإسلام أبيدوا أهله). لجلال العالم. وجاء نصها كالآتي :

"إنه لايمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب وإنما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة باتباع مايلي:

- إشاعة الفرقة بين قادة المسلمين، وإذا حدث فليعمل على توسيع شقتها ما أمكن حتى يكون هذا الخلاف عاملاً في إضعاف المسلمين.
- عدم تمكين البلاد الإسلامية والعربية أن يقوم فيها حكم صالح.
- إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والفساد والنساء، حتى تنفصل القاعدة عن القمة.
- الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه، يضحي في سبيل مبادئه.
- العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة.

- العمل على قيام دولة غريبة في المنطقة العربية تمتد مابين غزة جنوباً، انطاكيا شمالاً، ثم تتجه شرقاً، وتمتد حتى تصل إلى الغرب".

وقد طبق الاستعماريون الانجليز والفرنسيون وسواهم هذه الوصية عند احتلالهم البلدان الإفريقية والآسيوية وخاصة في شبه القارة الهندية فنشروا النصرانية وأوجدوا الفرق الخارجة عن الإسلام كالبهائية والقاديانية.

ولا يزال الصليبيون ومن ورائهم اليهود- يدبرون المؤامرات ويكيدون للإسلام، وقد وصل كيدهم إلى اسقاط الخلافة العثمانية على يد (صنم) هو مصطفى كمال أتاتورك ،صنعوا منه بطلاً في تركيا فألغى الخلافة سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٤م) ومزقوا البلاد إلى دويلات، و(منحوها) الاستقلال! في الظاهر وأقاموا حكومات للمسلمين من (أبناء المسلمين) ليبطشوا بالداعين إلى الإسلام وليذلوا الشعوب.

فرضوا اللادينية (ونعتوها بـ العلمانية) وهي في حقيقتها إبعاد الدين عن توجيه المجتمع أفراداً وجماعات، وكان من نتيجة العلمانية:

١- إبعاد القوانين الشرعية الإسلامية وإحلال القوانين الأوربية محلها.

٢- نشر الالحاد بين المسلمين، وتشجيع المنصرين من الإرساليات التبشيرية.

٣- نشر الإباحية، فلم يعد في ظل العلمانية حرام فكل عمل مباح ولا حساب ولا جزاء ولا جنة ولا نار.

٤- إباحة التعامل بالربا والأخذ بالنظام الرأسمالي.

٥- الدعوة إلى الاشتراكية والشيوعية (والعجيب أن الدول الاستعمارية الغربية هي التي تشجع الشيوعية في بلاد المسلمين).

٦- استخدام وسائل الإعلام لخدمة الأغراض السابقة، وتجنيد الأدباء الذين درسوا في ديار الغرب والشرق من المستغربين والمتمركسين لمهاجمة الإسلام.

٧- التركيز على مايسمى (حقوق المرأة) لإخراج النساء من البيوت والتبرج وخلع الحجاب ، كأن الإسلام في نظرهم حجر على النساء، عندما كرمهن وجعلهن ملكات في دورهن ، ينشئن الأبناء على الاداب الإسلامية والمزايا الكريمة.

٨- استخدام التربية والتعليم في تنشئة أبناء المسلمين على الأسلوب الغربي اللاديني، وفي مجال التعليم الحديث أو العصري أو المدني أبعد الدارسون عن حفظ القرآن ونشأوا في جهل تام أو شبه تام بثقافتهم الدينية الإسلامية، ومُكن للمنصرين في ديار الإسلام فقامت بعثاتهم التبشيرية كما يسمونها بافتتاح المدارس والكليات ورياض الأطفال، وكان يفرض على التلاميذ الدخول إلى كنيسة المدرسة والاشتراك في الصلاة وترتيل الإنجيل.

أما التعليم الأصلي (الإسلامي) فقد عمل الطاغية الانجليزي "كرومر" في مصر ومساعده القسيس (دنلوب) على احتوائه بمخطط بطيء ماكر، استخدم فيه أحدث ماوصلت إليه التربية وعلم النفس في عصره (قبل نحو مائة عام) لإخراج جيل ممسوخ قابل للاستعباد: فتح دنلوب مدارس حكومية ابتدائية تدرس العلوم (المدنية) وتعلم اللغة الانجليزية - لغة الاستعمار - وتخرج موظفين كتبة في الدواوين التي يحتلها ويديرها الانجليز، يقبضون رواتب تُعَدّ بالجنيهات لا بالقروش (وكان علماء الأزهر يتناولون جراية أو قروشاً)...[(١)]

وانصرف الناس القادرون من ذوات أنفسهم عن الأزهر واتجهوا إلى مدارس الحكومة بعد الثورة الأولى (على احتلال نابليون لمصر) التي آثارها الحس الباطن المسلم على هذه المدارس (الكافرة) التي لاتعلم القرآن ولا تعلم الدين وأصبح هؤلاء المتعلمون طبقة جديدة تستمد طبقيتها من أنها من أبناء الأسر أولاً، ومن مركزها الاجتماعي في وظيفة الحكومة ثانيا، ومن التشجيع الظاهر والخفي الذي تلقاه من سلطات الاستعمار.

ولم تخل هذه المدارس من الدين بل قرر (مادة الدين) ولكن جعلها ثانوية في قيمتها الدراسية ثم كانت توضع حصصها في نهاية اليوم المدرسي، وقد كَل التلاميذ وملوا وحنّوا إلى الانفلات من سجن المدرسة البغيض، وكانت هذه الحصص توكل إلى أسَنّ مدرس في المدرسة "يسعل ويبدو عليه الإعياء، ويمثل أمام التلاميذ ضعف الحياة الفانية المنهارة، فيرتبط الدين في وجدانهم بالعجز والفناء والشيخوخة، كما يرتبط بالملل والضجر والنفور.

وقررت المدارس لغاية خبيثة مادة "لغة عربية" وفي الوقت الذي كان فيه مدرس اللغة الانجليزية يتقاضى مرتباً شهرياً اثني عشر جنيها كاملة، كان زميله مدرس اللغة العربية لايقبض سوى أربعة جنيهات مما جعل الفرق بينهما في المكانة الاجتماعية شاسعاً، وجعل اللغة العربية في ذاتها موضع الاحتقار.

وبالإضافة إلى هذا فالمناهج كانت مملوءة بالطعن والسموم فيما يتعلق بالإسلام وتاريخه وحضارته، ومفعمة بالتقدير والإكبار الذي يصل درجة التقديس فيما يتعلق بأوروبا وتاريخها وحضارتها. [(٢)] وقس على مصر بقية البلاد الإسلامية.

---

(١) العلمانية نقلاً عن (هل نحن مسلمون) ١٣٧

(٢) للاستزادة يراجع كتاب "واقعنا المعاصر" للأستاذ محمد قطب.

واحة المجاهد

## من نور الكتاب

«.. عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون».

الأعراف ١٢٩.

## من هدي النبوة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت؛ اللهم أعوذ بعزتك لا إله إلاّ أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لاتموت، والجن والإنس يموتون"

متفق عليه وهذا لفظ مسلم واختصره البخاري.

## عشرة لا ينتفع بها

عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها: علم لا يعمل به ، وعمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء. ومال لا ينفق منه، فلا يستمتع به جامعة في الدنيا ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة، وقلب فارغ من محبة الله والشوق إليه والأنس به، وبدن معطل من طاعته وخدمته، ومحبة لا تتقيد برضاء المحبوب وامتثال أوامره، ووقت معطل عن استدراك فارط أو اغتنام بر وقربة، وفكر يجول فيما لاينفع، وخدمة من لا تقربك خدمته إلى الله ولا تعود عليك بصلاح دنياك، وخوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله وهو أسير في قبضته ولا يملك لنفسه خيراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، وأعظم هذه الاضاعات اضاعتان - هما أصل كل إضاعة -: إضاعة القلب وإضاعة الوقت، فإضاعة القلب من إيثار الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل. فاجتمع الفساد كله في اتباع الهوى، وطول الأمل، والصلاح كله في اتباع الهدى والاستعداد للقاء، والله المستعان.

الفوائد لإبن القيم

## من عيون الشعر

| | |
|---|---|
| كل من أهمل ذاتيتـــــــــه | فهو أحرى الناس في أن يهمـلا |
| ليس في الإسلام من معنى السلام | أن نقر الظلم أو نستسلمـــــــا |
| إن من يقبل فينا أن يضـــــام | لم يعد يحسب فينا مسلمــــــــا |

محمد إقبال

## من علامات الصادقين

علامة الصادق أنه إذا نظر اعتبر، وإذا صمت تفكر، وإذا تكلم ذكر، وإذا منع صبر، وإذا أعطي شكر، وإذا ابتلي استرجع، وإذا جُهل عليه حلم، وإذا علم تواضع، وإذا علَّم رفق، وإذا سُئل بذل.

نيته أفضل من عمله، وعمله أبلغ من قوله، موطنه الحق، ومعقله الحياء، ومعلومه الورع، وشاهده الثقة، له بصائر من النور يبصر بها، وحقائق من العلم ينطق فيها، ودلائل من اليقين يعبِّر عنها.

رسالة المسترشدين

## كانوا قدوة



إن صلاح الدين - رحمه الله - بدأ بنفسه فغيرها، واستشعر المسئولية أمام الله عز وجل، فأنهى واقع العطالة والفساد والتجزئة في عالم المسلمين، وبنى جيل التحرير، وكذلك قام الفقهاء والعلماء والأمراء والقادة بمسئولياتهم، فكان نصر الله، وكان تحرير المقدسات، ذلك أن المجتمع المفكك الفاقد لثقافته لا يمكن أن ينتج قوة عسكرية قادرة ومتماسكة، والإنسان المتخلف ثقافياً واقتصادياً وتربوياً لا يمكن أن يكون متفوقاً عسكرياً ... ومهما ارتفعت أصواتنا في استدعاء "صلاح الدين" جديد، واشتدت معارك الشعارات على أرضنا، فلا سبيل إلى التحرير واسترداد بيت المقدس دون العزم على إعداد جيل التحرير الذي يمثل الوليد الشرعي لعقيدة الأمة ووجودها التاريخي، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

نظرات في مسيرة العمل الإسلامي

## احذر الشيطان

احذر الشيطان على عقيدتك من أن يفسدها بالآراء. واحذره على عبادتك من أن يفسدها بالرياء، واحذره على عملك من أن يفسده بالأهواء، واحذره على علمك من أن يفسده بالادعاء ، واحذره على عبوديتك من أن يفسدها بالكبرياء، واحذره على خلقك من أن يفسده بالغرور، واحذره على استقامتك من أن يفسدها بالحرص والطمع.

د. مصطفى السباعي
هكذا علمتني الحياة

## تأول لطيف

حُكي عن بنت عبد الله بن مطيع، أنها قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وكان أجود قريشي في زمانه :

ما رأيت قوماً ألأم من إخوانك. قال: مه (كُفّي واسكتي) ولم ذلك؟ قالت : أراهم إذا أيسرت لزموك، وإذا أعسرت تركوك. قال: هذا والله من كرمهم؛ يأتوننا في حال القوة بنا عليهم، ويتركوننا في حال الضعف بنا عنهم...

فانظر كيف تأول بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسناً، وظاهر غدرهم وفاء، وهذا محض الكرم.

وقال بعض الشعراء :

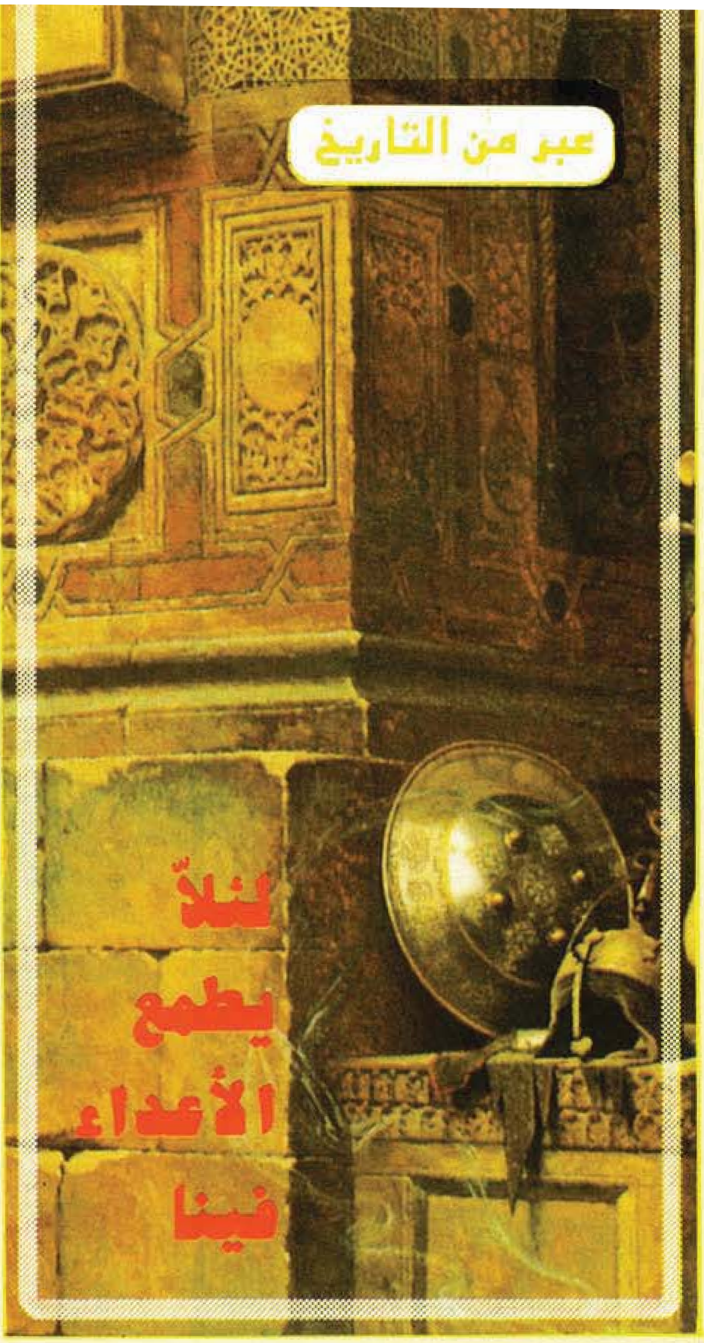
إذا ما بدت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالاً لزلته عذرا
أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه
كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسط أذى
ولا مانعٌ خيرا ولا قائل هُجْرا

والداعي إلى هذا التأويل شيئان: التغافل الحادث عن الفطنة، والتألف الصادر عن الوفاء.

[أدب الدنيا والدين]

قال ابن مسعود رضي الله عنه .

"ارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس، واجتنب ماحرّم الله عليك تكن من أورع الناس، وأد ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس".



# لئلاّ يطمع الأعداء فينا

مر على العالم الإسلامي قرنان من الزمن، تنهشه خلالهما حملات الفرنجة، الحملة تلو الحملة، إلى أن بلغت سبع حملات، بدأت أولاها في أواخر القرن الخامس الهجري، وانتهت آخرها في أواسط القرن السابع، وغادر آخر جندي من الفرنجة أراضي المسلمين قريباً من أواخر القرن السابع. نحاول أن نطوف بكم خلال هذا العصر، عسى أن نضع أيدينا على مواطن الداء لئلا تتكرر المأساة فينا وحتى لا تتداعى علينا الأمم ...

## اتّحدوا وتفرقنا

ورد في الخطبة الشهيرة التي ألقاها (أوربان الثاني) في فرنسا داعياً إلى غزو المسلمين قوله: (بأمر الله تتوقف العمليات الحربية بين المسيحيين في أوروبا. ويتجهون بأسلحتهم إلى هزيمة الكفرة المسلمين)، (... كنتم تحاولون إثارة نيران الحروب فيما بينكم، فاذهبوا الآن وأزعجوا البرابرة، وخلّصوا البلاد المقدسة من أيدي الكفار، وامتلكوها لأنفسكم..) ويقول (فيشر) في تأريخه لهذه الفترة: (.. عاطفة الأخوّة المسيحية تغلبت على المنافسات والأحقاد .. وتركوا ذكريات انقساماتهم جانباً.. وفي سبيل المشاركة في حرب عامة من أجل قضية مقدمة).

بينما يصف ابن الأثير أحوال المسلمين بقوله: (لما استطال الفرنج -خذلهم الله تعالى -بما ملكوه من بلاد الإسلام، واتفق لهم اشتغال عساكر الإسلام وملوكه بقتال بعضهم بعضاً تفرقت حينئذ بالمسلمين الآراء واختلفت الأهواء وتمزقت الأحوال..)

## خيانات داخلية

لقد عانى المسلمون في تلك الحقبة من الزمن، من العدو الداخلي، الذي يتربص بالمسلمين الدوائر وهو بين أظهرهم وتحت حمايتهم وسلطانهم.

فقد استعان الفرنج بالموارنة في القتال، وفي الدلالة على الطرق، وشاركهم كذلك النصارى السريان، واستطاع الفرنج عام ٤٩١ هـ أن يستولوا على أنطاكية، وحلب، بسبب خيانة النصارى في كلتا البلدتين. ففي أنطاكية، فتحوا لهم أحد أبراج المدينة ليدخلوها، وقتل المسلمون وسط فرح وتهليلات النصارى ، وفي حلب علموا بخطة الدفاع عن المدينة فأخبروا الفرنج بها وساعدوهم في إفسادها. وقدّم أهل بيروت المال والنصح والمؤونة للصليبيين الفرنج. وفي عام ٥٤٠ هـ تآمر سكان (الرها) الأرمن مع الفرنج للقضاء على الحامية الإسلامية الموجودة هناك...

ومن أخطر صور الخيانة ما كان يقوم به الباطنيون من غدر واغتيالات - وهؤلاء محسوبون على المسلمين - ولم ير المسلمون فيهم خيراً. ويذكر المؤرخ "محمد كرد علي" كيف كان لوحدة النصارى أثر في دفع المسلمين ليتحدوا، فاتحد العرب والتركمان والأكراد ..(ولم يشذ منهم إلا بعض اسماعيلية الساحل الذين كانوا يعملون لتكوين دولة خاصة بهم). وحين كان صلاح الدين محاصراً للموصل عام ٥٧٨ هـ حاول صاحب الموصل أنَ يستعين بالفرنج. (وبالطائفة الإسماعيلية التي ناصبت صلاح

الدين العداء.) -كما يقول المؤرخون- وفي عام ٥٠٧ هـ كان الأمير "مودود" عائداً من حصاره للقدس، وهو الذي وصفه أبو المحاسن بأنه (كان من خيار الملوك دينا وشجاعة وخيراً)، ويذكر ابن الأثير أن باطنياً وثب عليه في المسجد وقتله، فأرسل ملك الفرنج كتاباً يقول فيه : (إن أمة قتلت عميدها يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله أن يبيدها) ، وحين قاتل "نور الدين محمود" الفرنجة في مصر فأبادهم هنالك، وجد بين القتلى "على بن وفا" زعيم الباطنية الذي كان مرافقاً للفرنج.

وما هذه إلا أمثلة مما كانوا يمكرون ويبدو أنها سنّتهم في كل حين.

## القعود عن الجهاد ذل للعباد

ومن أكبر ما كان يُطَمِّع الأعداء فينا ويزيل هيبتنا من صدورهم، قعودنا عن الجهاد، وركوننا إلى الدعة وإيثارنا للسلامة وميلنا إلى الموادعة. وكانت هذه الظاهرة تصيب بعض الخلفاء والأمراء في تلك الحقبة.

يقول أبو المحاسن ابن تغري بدي في حديثه عن الخليفة الفاطمي "الآمر": (يتناهى في العظمة ويتقاعد عن الجهاد.. وكان فيه تهاون في أمراء الغزو والجهاد حتى استولت الفرنجة على غالب السواحل وحصونها في أيامه.. ولم ينهض لقتال الفرنج البتة..)

> قاتلوا الفرنج فردّوهم .. واختلفوا فيمن كان سبب النصر .. فملكهم الفرنج

وفي حديثه عن رضوان - صاحب حلب - يقول : (وكانت الفرنج تغاور وتسبي وتأخذ من باب حلب ولا يخرج إليهم.) ويروي ابن الأثير عما كان ينتقده الناس على الخليفة العباسي "المستظهر" والسلطان "محمد السلجوقي" من عدم مواجهة زحف الفرنج فقال الناس للسلطان: (أما تتقي الله تعالى أن يكون ملك الروم أكثر حمية منك للإسلام..) والحمد لله أن الأمراء كانوا يجدون من أتباعهم من يذكرهم بالجهاد ويستنفرهم إليه، وقد حدث مثل ذلك أيضاً مع الأمير فخر الدين - صاحب حصن كيفا - عام ٥٥٩ هـ حين راسله "نور الدين زنكي" يستنفره لمقاتلة الفرنج، فقد كان عازماً على القعود، وبرر ذلك بقوله: (فإن نور الدين قد تحشف من كثرة الصوم والصلاة، وهو يلقي نفسه والناس معه في المهالك ) . ووافقته بطانته على القعود، وفي اليوم التالي أعلن عزمه على الخروج لمجاهدة الفرنج ولما سئل عن سبب تغييره لرأيه قال : ( إن نور الدين قد سلك معي طريقاً إن لم أنجده خرج أهل بلادي عن طاعتي، وأخرجوا البلاد عن يدي ، فإنه قد كاتب زهادها وعبادها والمنقطعين عن الدنيا يذكر لهم ما لقى المسلمون من الفرنج ومانالهم من القتل والأسر، ويستمد منهم الدعاء ويطلب أن يحثوا المسلمين على الغزاة .. وهؤلاء يقرأون كتب نور الدين، ويبكون ويلعنوني ويدعون علي فلابد من المسير إليه ) ثم تجهز وسار بنفسه مع المجاهدين.

## أصلحوا ذات بينكم .. حتى لا تفقدوا الثمرة

في عام ٥٤٧ هـ هاجم الفرنج آخر معقل إسلامي في فلسطين (عسقلان) وكان من عادتهم في كل سنة أن يحاصروها، ويحاولوا امتلاكها فيعجزون.

وفي هذه المرة قاوم أهل عسقلان وقاتلوا قتالاً شديداً، حتى إنهم في بعض الأيام قاتلوا خارج أسوار المدينة، وردوا الفرنج إلى خيامهم خائبين. وأوشك جيش الفرنج أن ينسحب لولا أنهم سمعوا عن وقوع اختلاف بين أهل عسقلان، الذين قاتل بعضهم بعضاً بسبب ادعاء كل طائفة منهم أنها سبب النصر على الفرنج (فعظم الخصام بينهم.. واشتد الخطب وتفاقم الشر. ووقعت الحرب بينهم. فقتل بينهم قتلى، فطمع الفرنج وزحفوا إلى أسوار عسقلان فلم يجدوا من يمنعهم فملكوها..) وكان ضياع عسقلان يعني تهديد الفرنج لمصر وفتح الطريق إليها وطمع الفرنج فيها وطمعوا في دمشق أيضاً.

هل وجدتم في مجموع هذه الأحداث ماذا يجب أن نفعل لئلا يطمع الأعداء فينا، ولئلا نكون غثاءً لا يرهبنا الأعداء، ولا تتورع الأمم عن التداعي علينا تداعي الأكلة إلى قصعتها. والعاقل من اعتبر بغيره. فهل نحن معتبرون؟!!

*بعد انتشاره في أمريكا. الإيدز أضحى منتشراً في الاتحاد السوفياتي.*

*وزير خارجية النظام الشيوعي يطلب من منظمة المؤتمر الإسلامي بذل طاقاتها من أجل إعادة السلام لأفغانستان.*

## استمرار الغارات الجوية على المدنيين

زار مبعوث الأمم المتحدة الخاص بشأن حقوق الإنسان، الدكتور "فيليب أرماكورا" باكستان وأفغانستان مرة أخرى خلال الأسابيع الستة الماضية.

وقال "ارماكورا" في تقريره الأخير بأن الغارات الجوية على المدنيين مازالت مستمرة في أفغانستان وإن لم يصبح الوضع عادياً فإن نقص المواد الغذائية، كذلك الذي في كابل، قد ينتشر لغيره من المناطق الأفغانية.

وطبقا للدكتور "ارماكورا" فإن خمسة ملايين أفغاني لم يعودوا لبلادهم من باكستان وإيران وهذا يعود لثلاثة أسباب. وهي الأمن، الألغام والاضطرابات السياسية في أفغانستان.

وقال الدكتور إرماكورا بأن عروض حكومة كابل من أجل اقناع اللاجئين بالعودة لبلادهم قد فشلت بسبب أن حوالي ١٠٨,٠٠٠ لاجئ قد عادوا فقط وذلك حسب إحصائيات الحكومة.

وفيما يتعلق بالسجناء، قال، بإن إحصائيات الحكومة تبدي أن هناك ثلاثة آلاف ونصف فقط من السجناء في سجون البلاد، ولكن مبعوث الأمم المتحدة يقول بأنه على الرغم من أن هناك تحسناً في وضع السجناء ولكن أولئك الذين سجنوا بدون محاكمات يعاملون بصورة سيئة.

باكستان تايمز

## وحشية بهدوء !!

في اليوم الذي غادر فيه آخر جندي سوفياتي أفغانستان، نشرت أجهزة الإعلام السوفياتية لأول مرة تقارير عن مذابح ارتكبها الجيش السوفياتي خلال الحرب.

وقالت صحيفة "ليتراتورنايا جازيتا" أنه في بعض الأحيان تجد أن فرقة أفغانية كاملة قد هربت.

وذكرت الصحيفة كذلك أن الجنود السوفيات كانوا يعدمون كل ركاب السيارات عند بعض نقاط التفتيش وعندما اتصل الجنود السوفيات بقائدهم من أجل الاستفسارات عما يجب أن يقوموا به حيال الجرحى، أجابهم قائلاً :" إنني لست بحاجة إلى أسرى، وقال أيضاً تخلصوا من كل الآثار وكل شئ بهدوء".

## "وكيل" يرجو منظمة المؤتمر الإسلامي

أرسل وزير خارجية النظام الشيوعي في كابل عبد الوكيل رسالة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي دعا فيها المنظمة والدول الأعضاء لوضع طاقاتها من أجل مساعدة حكومة كابل في إعادة السلام لأفغانستان.

وقالت الرسالة : أنه وبعد الانسحاب السوفياتي فإنه لابد من قيام اتصالات بين حكومة كابل والمعارضة فيما يتعلق بتشكيل حكومة ذات قاعدة موسعة.

وقال راديو كابل أن نجيب رئيس النظام قد أرسل رسالة لرئيس الصين وعبّر فيها عن أمله بأن تلعب الصين دوراً بنّاء في تطبيع الوضع في المنطقة وإعادة بناء أفغانستان.

## الإيدز ينتشر في الاتحاد السوفياتي

بعد أمريكا والغرب الرأسمالي جاء دور الاتحاد السوفياتي في انتشار "الإيدز"، وهذا المرض الذي كان يصفه الرسميون السوفيات بأنه "مرض رأسمالي" لا يقترب من الاشتراكية أضحى منتشراً في الاتحاد السوفياتي، ويقدر الخبراء بأن حاملي المرض بعد عدة سنوات في الاتحاد السوفياتي سيصلون إلى خمسة عشر مليوناً وحوالي مائتي ألف موتى أو مصابون بالعدوى من المرض.

وقالت صحيفة الحزب

**شركات التأمين ترفع أسعارها على الطائرات المتجهة إلى كابل بشكل جنوني، والأمم المتحدة توقف برنامجها لإرسال المواد الغذائية.**

**الهند ترسل العديد من المستشارين لأفغانستان للعمل مع الجيش الأفغاني وذلك بعد زيارة "فورنتسوف" لنيودلهي .**

عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية ..

الشيوعي اليومية "برافدا" بأن هذه الأرقام تعتمد على معدل انتشار مرض الإيدز (فقدان المناعة المكتسبة) في طوال البلاد وعرضها.

## إيران ، وسياسة الاحتواء

ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية "إيرنا" أن علي أكبر ولايتي وزير خارجية إيران سيقوم بزيارة رسمية لبنغلاديش في شهر إبريل القادم.

وذكرت الوكالة أنه تلقى دعوة رسمية من نظيره البنغالي أنيس الإسلام محمود سلمه إياها سفير بنغلاديش رضا الكريم، ووصف ولايتي زيارة محمود الأخيرة لإيران بأنها ناجحة ونادى بجهود إضافية من أجل توسيع علاقات طهران ودكا.

## أشد الناس عداوة

قال أصحاب دور نشر إسرائيليون يوم الإثنين ٨٩/٢/٢٠ بأنهم قد يصدرون في الشهر القادم ترجمة باللغة العبرية لكتاب "سلمان رشدي" (أشعارشيطانية) الذي أثار موجة من الغضب والاستياء في العالم الإسلامي.

وقال رئيس تحرير دورية "نيفا لاينر" التابعة لمؤسسة كيتير للنشر أن شركته قد وقعت عقداً مع دار النشر فايكنج بنجوين في لندن من أجل ترجمة وإصدار كتاب (أشعار شيطانية).

وفي خبر آخر دعت إسرائيل سلمان رشدي للعيش في فلسطين المحتلة في حراسة الشرطة الإسرائيلية خشية أن يتعرض لمحاولة اغتيال من قبل المسلمين.

## ملة واحدة

في محاولات يائسة لإبقاء النظام الشيوعي الأفغاني في كابل أرسلت الهند العديد من المستشارين لأفغانستان. جاء هذا بعد زيارة فورنتسوف الأخيرة لنيودلهي ومباحثاته مع رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي.

وقالت مصادر دبلوماسية في دلهي وكابل أن المستشارين الهنود سيعملون مع الجيش الأفغاني، والمخابرات، والداخلية وشئون القبائل.

وقد شوهد بعض من هؤلاء المستشارين في قصر الرئاسة بكابل بعد الانسحاب السوفياتي يوم ٨٩/٢/١٥.

ويبدو أن الهند التي تحاول لعب دور شرطي المنطقة لم تتعظ مما جرى لسيدتها روسيا حيث فشلت بكل قوتها وجبروتها في مقاومة الشعب الأفغاني المجاهد.

## أسعار التأمين على الطائرات في ارتفاع جنوني

توقف برنامج الأمم المتحدة لإرسال المواد الغذائية لمدينة كابل، وذلك بسبب رفض الكثير من شركات الطيران الدخول في هذا المضمار. ومنذ بدء البرنامج الشهر الماضي فإنه لم تصل إلاّ طائرة أثيوبية واحدة كانت تحمل ٢٦ طناً من القمح لكابل من مجموع المساعدات البالغة ٣٩٠. طناً من المواد الغذائية.

وقد رفعت شركات التأمين أسعارها على الطائرات المتجهة إلى كابل بشكل جنوني، وقد رفضت الخطوط الجوية المصرية القيام بهذه الرحلات بعد اتفاقها الأولي مع منسق الأمم المتحدة على ذلك. وكذلك رفض طاقم الطائرة الأثيوبية القيام برحلة ثانية بعد ما قيل أنهم تلقوا تهديدات إن واصلوا نقل المؤن إلى كابل.

وطلبت الخطوط الجوية السويدية مبلغاً خيالياً لنقل ٣٩٠. طناً من المواد الغذائية، حيث طلبت مبلغ ٤٠,٠٠٠ دولار لكل طن؛ أي ما يقارب من ستة عشر مليون دولار للمواد التي يراد إرسالها إلى كابل.

*على أبواب النصر: "نجيب" يعلن عن استعداده للاستقالة من أجل السلام في أفغانستان!!*

*وفد من المجاهدين يقوم بزيارة إلى عشر دول إسلامية وذلك من أجل طلب الاعتراف بحكومة المجاهدين الأفغان.*

أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عا

## نجيب على استعداد للاستقالة من أجل السلام في أفغانستان !!

قال نائب الرئيس الأفغاني "عبد الرحيم هاتف" بأن الرئيس "نجيب الله" سوف يستقيل إن كان هذا سيساعد على جلب السلام للبلاد. ولكنه قال بأنه ليس صحيحاً أن مثل هذا التحرك سوف يُنهي القتال بين نظام كابل والمجاهدين.

وأذاع راديو صوت أمريكا عرض "هاتف" الموجود الآن في جنيف، والذي كرره مراراً بشأن استعداد حكومته في مشاركة السلطة مع المعارضة.

لن يستطيع أي حزب معارضة أن يحصل على الدعم اللازم من أجل أن يحكم بفعالية، كما قال، مضيفاً بأن أهم مايجب بالنسبة لبلاده هو إحلال السلام من دون أي نزيف دموي كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقد عرضت الحكومة الأفغانية تشكيل حكومة انتقالية، والتي تحكم إلى أن تعقد انتخابات عامة، ولكن المجاهدين قد رفضوا الانضمام إلى أي حكومة تتضمن الحزب الشيوعي الموالي للسوفييت.

وفي موسكو، أنكر المتحدث باسم الخارجية السوفياتية، "جينادي جيراسيموف"، وجود جنود سوفيات على الأرض الأفغانية بعد الانسحاب في الشهر الماضي.

وقبل ذلك، رفض نائب الرئيس الأفغاني الحل العسكري للمشاكل التي تؤثر على البلاد، صرح بذلك في حديثه أمام هيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وذلك في يوم الخميس.

"الحكومة الأفغانية تنوي أن تُنهي المسألة بمرونة، وترفض الحل العسكري، بواسطة إيجاد ائتلاف واسع، ومجتمع متكون من عدة أحزاب".

مثل هذا الائتلاف سيكون مفتوحاً لكل فئات الشعب و سيسمح لهم بالمشاركة وبدرجة كبيرة في إعمار البلاد الاجتماعي والسياسي، وأضاف أن:

كما شجب "هاتف" حركة التمرد الأفغانية وذلك لأنهم فشلوا في التمسك باتفاقيات جنيف لعام ١٩٨٨ والتي كانت حول تسوية دولية للانسحاب السوفياتي من أفغانستان، مضيفاً، إلاّ أن سياسة الحكومة الأفغانية "الإنسانية" قد تعرض "لحملة من الأكاذيب".

وقال هاتف بأن الموقعين الآخرين على الاتفاقية يتصرفون وكأن الاتفاقية قد وجدت فقط لكي يتم سحب السوفيات لوحداتهم العسكرية.

"ترفض المعارضة أن تستجيب للعقل أو للعاطفة، وتزيد من ضغطها العسكري"، وأضاف أنه وعلى الرغم من المصاعب الحالية إلاّ أن باب المصالحة الوطنية ما زال مفتوحاً. "لقد اخترنا دائماً استمرار المحادثة البناءة مع المعارضة وقد قمنا بجهود مكثفة في هذا المضمار".

Frontier Post

## وفد للمجاهدين سيغادر الخارج من أجل الاعتراف

سيقوم وفد للمجاهدين الأفغان بزيارة إلى عشر دول إسلامية ابتداءً من الأسبوع القادم وذلك من أجل طلب الاعتراف بحكومة الأفغان المؤقتة.

ومن المحتمل أن يقوم رئيس الحزب الإسلامي ، قلب الدين حكمتيار، والذي بقى أن يقبل بمنصب وزارة الخارجية الذي عرضته عليه الشورى من المحتمل أن يرأس هذا الوفد.

لم تعترف أي من الدول الإسلامية، بما فيها الدولة المضيفة للحكومة المؤقتة،

الحكومة المؤقتة تعلن بأنها سوف تعقد أول اجتماع لها في داخل أفغانستان خلال شهر واحد (إن شاء الله).



يرأسها "صبغة الله مجددي".

وقد ذهب وفد من المجاهدين للعاصمة الإقليمية في باكستان بعد دعوة من رئيس الوزراء لإقليم البنجاب "نوازشريف" حيث تم استقبال وفدالقيادة الأفغانية المكون من الأستاذ برهان الدين رباني والشيخ يونس خالص و"محمد نبي" والمهندس أحمد شاه، والمهندس "عبيدالله" وخيرات بيهارا الذي مثل المهندس "حكمتيار" استقبالاً حافلاً.

ومن المتوقع أن يقوم الوفد الأفغاني بطلب الدعم المالي من الحكومات الإسلامية وذلك من أجل إعادة إعمار أفغانستان التي مزقتها الحرب، وإن كانت هذه الدول قد قدمت الدعم لمشروع الأمم المتحدة الذي يترأسه "صدر الدين أغاخان" (الإسماعيلي) فإن الوفد سوف يُصر على أن يكون هذا الدعم عن طريق الحكومة المؤقتة.

وبسبب الخلاف بين الحكومة المؤقتة ووكالات الأمم المتحدة حول طرق الدعم، فقد توقفت جهود منسق الأمم المتحدة حيث أن رحلة جوية واحدة من الأربع عشرة رحلة التي كان مخططاً لها قد استطاعت أن تغادر لأفغانستان.

وقد تأتي هذه الخلافات فيما بين الأمم المتحدة وقيادة المجاهدين تحت دراسة عميقة عندما يزور السكرتير العام للأمم المتحدة "بيريز دي كويلار" المنطقة، حيث سيزور الهند، بنغلاديش، ونيبال وهو لن يأتي لباكستان وبهذا يحرم القادة الأفغان من مقابلته.

وقال المصدر بأن السكرتير العام قد لا يكون راغباً في مقابلة المجاهدين بسبب أنه يريد أن يعادل أفعاله حيث أنه قد رفض أن يرى نظام كابل الذي دعاه لمراقبة انسحاب الجنود السوفيات من أفغانستان في ١٥ فبراير.

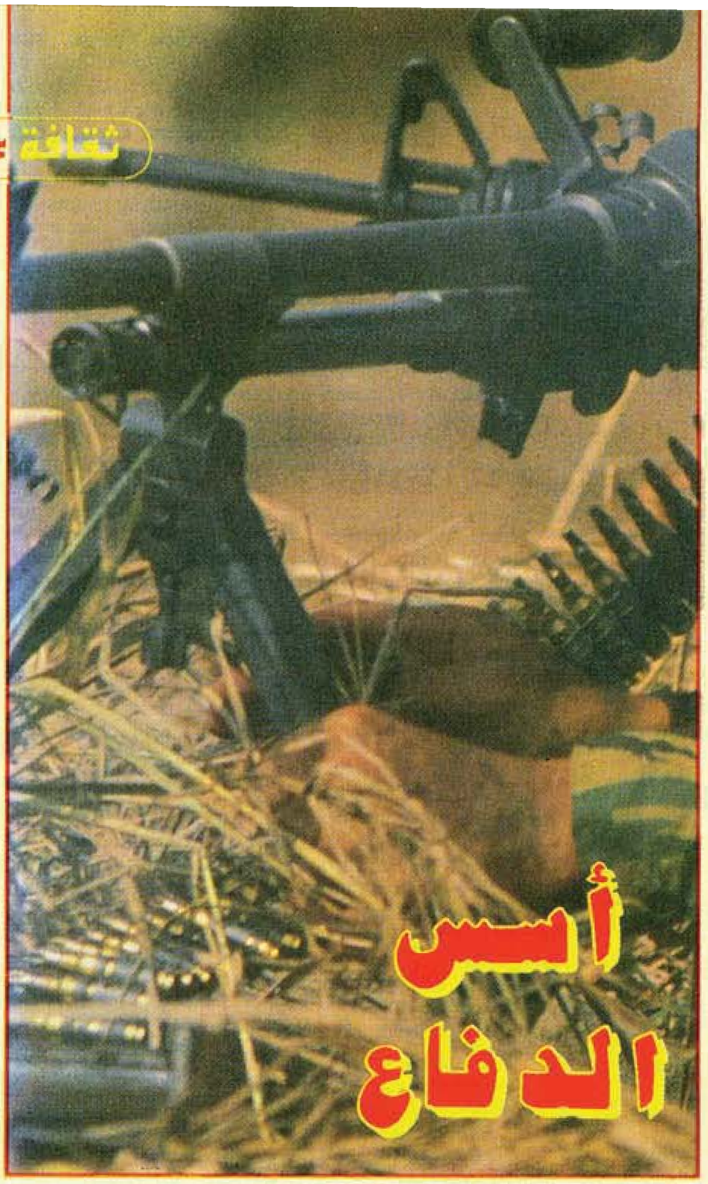
وقد تمت التحضيرات من أجل إيجاد وزارات جديدة إضافية في الحكومة الأفغانية المؤقتة. في المرحلة الأولى سيؤخذ ثلاثة وزراء من الائتلاف الإسلامي لمجاهدي أفغانستان، وفي المرحلة الثانية سوف يضم وزراء يمثلون قادة الجبهات.

وقد تركت أربع حقائب فارغة للائتلاف الشيعي في إيران وثلاث حقائب "للمسلمين الطيبين" في كابل، أي أن مجموعة ٣٥ من الوزراء ووزراء الدولة سيتم ضمهم في الوزارة المؤقتة:

وترى الدوائر الأفغانية أن الحكومة المؤقتة قد اقتربت الآن من اختيار المكان النهائي لاجتماع الحكومة. وتعتبر مدينتا جلال أباد وخوست في أعلى القائمة من بين المدن المرشحة لتكون العاصمة المؤقتة. وقد أعلنت الحكومة المؤقتة بأنها سوف تعقد أول اجتماع في داخل أفغانستان خلال شهر واحد. كما أنها ملزمة بعقد انتخابات عامة خلال ستة أشهر. ومن المتوقع حصولها على التصويت بالثقة من البرلمان الجديد.

## خسائر حرب الخليج

أعلن تقرير صدر في باريس عن مركز الوثائق والمعلومات التابع للتأمينات الدولية أن خسائر الملاحة الدولية في منطقة الخليج على امتداد الحرب العراقية- الإيرانية في الفترة من يناير ١٩٨٠ وحتى يناير ١٩٨٨ بلغت ٦٠٠ سفينة تجارية وناقلة بترول، كما قتل ٦٠٠ شخص من أطقم تلك البواخر من مختلف الجنسيات، وأضاف التقرير أن قيمة التعويضات التي دفعتها شركات التأمين العالمية خلال أعوام الحرب وصلت إلى ١.٢ مليار دولار. وأشار التقرير إلى أن ٥٠٪ من هذه الحوادث ينسب إلى إيران بينما ينسب النصف الآخر إلى العراق. وقد كلفت هذه الحرب الجانبين حوالي ٤٥٠ مليار دولار.



# أسس الدفاع

نتحدث في هذه الحلقة من أسس الدفاع، المستخدمة في تخطيط وإدارة الدفاع، وجدير بالذكر أن تأثير هذه الأسس متفاوت الدرجات حسب المواقف العسكرية..

وترجع عملية تحديد مدى تأثير أساس الدفاع المختار إلى القائد.

## أسس الدفاع

### ١- *الاستخدام الجيد لطبيعة الأرض :*

إن الأرض عامل مهم، بل هي القاعدة التي يبنى عليها الدفاع، لذا يجب على القائد تحديد الآتي لكي يستفيد من طبيعة الأرض:

أ - الملاحظة والمراقبة:

يجب اختيار أفضل نقط مراقبة للحصول على أفضل معلومات عن العدو، وكذلك لتوجيه نيران الأسلحة غير المباشرة (ليس بينها وبين العدو رؤية متبادلة)، أما تأثير الأسلحة المباشرة، فيتوقف إلى حد كبير على ملاحظة راميها، وميادين رمي هذه الأسلحة، ولذا يجب تطهيرها من العوائق (الأشجار- المباني) لأن المنطقة التي يتوفر فيها ميادين رمي ومواقع ملاحظة جيدة لاتحتاج إلاّ لأفراد قلائل للدفاع عنها.

ب - الهيئات الحاكمة:

هي الأرض والمرتفعات التي يؤدي احتلالها، والاحتفاظ بها، إلى تماسك الدفاع وحرمان العدو من الدخول والسيطرة على المنطقة الدفاعية وأهم هذه الهيئات يسمى "الموقع المفتاح" أو "المغلاق" وهو الموقع الذي يتوقف على الاحتفاظ به سلامة الوضع الدفاعي عن المنطقة، وتشبه أهميتها في المدافعة أهمية الاتجاه الرئيسي في الهجوم.

جـ - الإخفاء والتمويه:

يجب الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من السواتر، وطبيعة الأرض، ووسائل الاخفاء المتيسرة لحرمان العدو من المراقبة الأرضية والجوية للمناطق الدفاعية.

د- الموانع والعوائق:

وهما نوعان أحدهما طبيعي، مثل الأنهار، والجروف، والجبال، والبحيرات، والآخر صناعي، مثل حقول الألغام، والأسلاك الشائكة، والمكعبات الخراسانية، والخوازيق، وتوضع العوائق الصناعية لسد الثغرات بين العوائق الطبيعية، أو لازدواج العوائق الموجودة في المنطقة، وهذه العوائق يجب أن تحمى بالنيران، وذلك لمنع العدو من فتح ثغرات بها، وتكبيده عليها أكبر خسائر ممكنة عليها.

## طرق الاقتراب

يتم دراسة الأرض لمعرفة طرق الاقتراب المحتملة للعدو، في حالة تقدمه بواسطة القوات الميكانيكية أو المترجلة وعلى أساس تحليل الأرض، يتم توزيع واجبات الدفاع على النقط الدفاعية ومرابض الأسلحة.

### ٢- *الأمن :*

على المدافع أن يتخذ التدابير لمنع العدو من إحراز المفاجأة أو حرية العمل إذا نجح في إخفاء مكان الهجوم ووقته كذلك منعه من الحصول على معلومات عن الدفاع وذلك بتطبيق وسائل الأمن السلبية والإيجابية.

أ - وسائل الأمن الايجابية :

(١) تعيين نقاط الملاحظة ونقاط التصنت.

(٢) اخراج الدوريات بأنواعها لبسط السيطرة على الأرض الواقعة بين قواتنا والعدو وكذلك لسد الثغرات بين المراكز الدفاعية وخاصة أثناء الليل.

(٣) القيام برمايات إزعاجية وتفتيشية خاصة أثناء الليل.

بقلم : المقدم أحمد راشد

ب- وسائل الأمن السلبية :

وذلك بإخفاء مواقع الأسلحة، وتغطيتها، وإخفاء الخنادق، والحفر، ومنع التحركات بين المواقع نهاراً، ومنع الأصوات ليلاً، والتخلص من القرائن الدالة على وجود الأغراض مثل (حبل الغسيل - آثار جنزير الدبابة -البغال ....الخ) وتمويه الأفراد ، والأسلحة ، والمعدات ، حسب الإمكانيات المتاحة ووضع وإنشاء المواقع الهيكلية والخداعية.

٣- *تبادل المساندة بين الأسلحة المختلفة والقوات المدافعة :*

إن الدفاع المبني على مجموعات؛ كل مجموعة فيها مستقلة في مجهودها عن الأخرى، وغير متعاونة مع باقي المجموعات، يجعل الدفاع سهل التحطيم -لذا فإن تبادل المساندة النيرانية بين النقاط الدفاعية، أمر في غاية الأهمية، بل يجب أن يكون هناك مساندة بين الأسلحة داخل النقطة الدفاعية ذاتها، ويجب إنشاء المواقع التبادلية والاضافية، التي تيسر المناورة بالأسلحة والنيران، لتحقيق الصورة المثلى من المساندة النيرانية.

٤- *الدفاع بعمق :*

إن الدفاع الخطي لا يصلح للقيام بواجب الدفاع، وذلك لأن انهيار الدفاع في نقطة غالباً يؤدي إلى سقوط الدفاع بكامله، إذ يصبح الدفاع بعمق أمراً ضرورياً لاحتوائه على المزايا الآتية:

أ - إضعاف هجوم العدو بالمقاومة المتتالية.

ب - تقليل مفعول النيران المعادية.

ج - تأمين الاستمرارية المتواصلة لنيران المدافعة.

د - حرمان العدو من إجراء استطلاع تفصيلي للمواقع الدفاعية.

هـ - حرمان العدو من القيام بعمليات تطويق أو التفاف .

و - إعطاء القائد فرصة لدراسة الموقف والتصرف بما يتناسب مع الموقف الذي يواجهه.

ز - يحتاج الدفاع إلى احتياطي كاف على مسافة مناسبة إلى الخلف وهذا يزيد عمق الدفاع.

٥- *المرونة :*

يجب أن تكون خطة الدفاع مبنية على رد الفعل المبكر، وانتزاع المبادأة التي قد أحرزها العدو، لأن العدو دائما يلجأ إلى استغلال أي نقطة ضعف، أو ظرف يواجه المدافع قصد تحويله إلى صالحه، ولذا يتطلب أن يظل القائد مرنا، ومتيقظاً، وحاضر الذهن لمقابلة ظروف المعركة وتطوراتها، وكذلك إبقاء احتياطي كاف يمكن تحويله بسرعة، وفي الوقت والمكان المناسبين، لصد أي اختراق للعدو، والقيام بالهجوم المضاد.

٦- *الانتشار :*

إن انتشار القوات في المواقع الدفاعية، يقلل من الخسائر التي تنجم من القصف الجوي، أو المدفعي، ولا يجب أن يحول هذا الانتشار دون مقاومة القوات، وتبادل المساندة، لانجاز المهام. وقاعدة الانتشار مناسبة خاصة في حالة احتمال استخدام أسلحة التدمير الشامل.

٧- *تهيئة القوات المدافعة للأعمال الهجومية:*

للمحافظة على الروح الهجومية، يجب أن تهيأ القوات نفسياً وعملياً، للانتقال من حالة الدفاع إلى الهجوم، إذ قد يفتر هجوم العدو لوجود ضعف أو نقص لديه، ولهذا يلزم المدافع أن يستلم زمام المبادرة، للقيام بالهجوم المضاد، أو القيام بهجمات محدودة الهدف، ويجب أن نعلم أن إرسال الدوريات على نطاق واسع، يحافظ على الروح المعنوية والهجومية بالإضافة إلى حرمان العدو من معرفة قواتنا وتفاصيل تنظيم مواقعها.

٨- *توحيد وتنسيق الإجراءات الدفاعية :*

إن توحيد وتنسيق الإجراءات والخطط الدفاعية، أمر له أهميته القصوى لنجاح الدفاع، على أن يتم التوحيد والتنسيق كالآتي :

أ - خطة الإسناد بالنيران :

إن الغرض من خطة النيران في حالة الدفاع، هو جعل العدو تحت نيران مؤثرة، حالما يصبح داخل مدى الملاحظة (نيران بعيدة المدى) وتعطيله وتدميره تحت نيران متزايدة وكثيفة كلما اقترب من موقع المعركة (نيران دفاعية قريبة)، وإيقاف اقتحامه بحاجز كثيف من النيران أمام الموقع مباشرة (نيران الوقاية النهائية)، وتدميره بالنيران حال اختراقه لموقع المعركة (نيران داخل الموقع) وتشمل خطة النيران، الأسلحة الأساسية والملحقة والمعاونة، والتي يجب توزيع المهام عليها حسب خطة النيران كما يراعى تنسيق النيران مع خطة الموانع للتأكد من أن الموانع مستورة بالنيران.

ب - خطة الموانع والعوائق .

ج - خطة الدفاع المضاد للدبابات.

تعطى الأسلحة المضادة للدبابات مهاماً لسد طرق الاقتراب المحتملة لمدرعات العدو، ويحتفظ بجزء متحرك لسد أي ثغرات تتمكن مدرعات العدو من اجتيازها، وبعد اتخاذ كل الأسباب التي ذكرناها لإنشاء الدفاع، يجب التوكل على الله والدعاء والصبر ■

# الوحدة والفرقة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد : فإن من أهم أسباب النصر للمؤمنين وحدة الكلمة واجتماع الشمل، والبعد عن الفرقة والاختلاف والشتات، ولذلك يقول الله عز وجل «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» [آل عمران ١٠٢، ١٠٣] ويقول بعدها «ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» [آل عمران ١٠٥].

وقد امتنّ الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم، بالتأليف الذي وقع بين قلوب المؤمنين، وأن ذلك نعمة عظيمة ما كان يمكن وقوعها لولا فضل الله تعالى.. «وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين، وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافي الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» [الأنفال ٦٢، ٦٣].

والمتأمل في هذه الآيات الكريمات يرى أن التأليف الذي أنعم الله به على المؤمنين ، هو تأليف القلوب ، وليس تأليف الألسنة والأقوال والأجساد والصور.

ووحدة المسلمين حلم عزيز، وأمنية غالية طالما راودت أحلام الدعاة والمصلحين ،وتسنمت الأولوية في اهتمامات العقلاء والمفكرين، وغردت بها ألسنة الأدباء والشعراء والكاتبين، وسعت إليها جماعات المسلمين ،ولكن القضايا الشرعية ،والمفاهيم الإسلامية ليست بالأماني والأحلام ،ولا بالخيالات والأوهام «ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به». وما أحوج الأمة الإسلامية وقد تجاوزت مرحلة الاستيقاظ إلى التفكير الجاد المبني على الأسس الشرعية والضوابط الإسلامية، وتأصيل المصطلحات الشرعية تأصيلاً واقعياً بعيداً عن الشعارات والعواطف الساذجة، والكلمات العائمة.

## ● مظاهر الوحدة :

الوحدة الإسلامية لها جانبان، جانب ظاهري وجانب باطني، أوجانب خارجي وجانب داخلي.

أما الجانب الظاهري فهو أن يكون الصف الإسلامي مستقيم الظاهر لا ترى فيه عوجاً ولا أمتا، مرصوصاً لاتجد فيه ثغرة ولا خللاً، خطاً واحداً لا تلقى فيه انحرافاً ولا ميلاً.

وهذا جانب مهم جداً في حياة المسلمين سلماً وحربا، وهو مظهر يحبه الله تعالى «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» [الصف ٤]. وطبّقه النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة حيث يأمر المؤمنين بتسوية صفوفهم وفي الجهاد حيث كان يسوي الصفوف بنفسه صلى الله عليه وسلم.

وأما الجانب الباطني فهو أن تكون القلوب المؤمنة موحدةَ الاعتقاد، والعقول المؤمنة موحدة التفكير، منهجها واحد، عقيدتها واحدة، أصول تفكيرها واحدة، ليس في عقيدتها انحراف، وليس في تصورها غبش واختلاط وهذا الجانب أصل للجانب الأول فلا تنتهض الوحدة في الظاهر إلا إذا توحدت البواطن وذلك لا يكون إلاّ بوحدة المنهج ووحدة المصدر من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم سلف هذه الأمة. ولهذا ركز القرآن الكريم على تأليف القلوب إذ هي الأساس لخبر الصادق صلى الله عليه وسلم «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

## ● تآلف القلوب :

وتآلف القلوب وتوحدها ، هو أن تنطوي قلوب المسلمين على عقيدة صحيحة واضحة ، تجتمع عليها وتتفرق عليها وذلك يكون بما يلي :

أولاً : وحدة المصدر الذي يتلقى منه المسلمون عقيدتهم وشريعتهم ودينهم كله ، وهو الاعتصام بحبل الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا».

ثانيا: وحدة المنهج تبعاً لوحدة المصدر وهو السير بنور الله وكلماته على خطى النبي صلى الله عليه وسلم «إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله».

ثالثا: الاجتماع على هذين الأمرين والموالاة عليهما، وتجمع القلوب والصفوف على شعائرهما.

رابعا: مفارقة من لم يسلم بهما والبراءة منه، والتمايز والتفرقة على أساسهما.

وبدون هذا فإنه يحق لنا أن نقول كما قال الشاعر:

أيها المنكح الثريا سهيلا　　عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية إذا مااستقلت　　وسهيل إذا استقل يمان

## ● محاولات عمياء :

ولقد حاول بعض المسلمين أن يجمع بين النقيضين، ويخلط الماء بالطين، حين ظن أن وحدة المسلمين تتم وهم مختلفو القلوب متباينو الاعتقاد فدعا إلى توحيد الكلمة بين السنة والشيعة، بل وصل الأمر ببعضهم إلى إنشاء دار التقريب بين السنة والشيعة، واليوم ينبري البعض لترسيخ هذا المسلك المريب ،على ساحة الجهاد الأفغاني، الذي حان وقت قطافه ،وأينعت ثمرته ،نصراً مؤزراً في ساحات الوغى.

بقلم : الدكتور موسى القرني

والجهاد الأفغاني هو جهاد أهل السُنّة والجماعة ،وليس للشيعة الرافضة من دور فيه إلا الفَتّ في عضد المجاهدين وقطع الطريق عليهم وأخذ أسلحتهم وأسر بعضهم ، وليس هذا التصرف غريباً في تاريخ الرافضة، فأسلافهم من المنافقين ، الذين كانوا يظهرون الإسلام ، ويبطنون الكفر شرقوا بدولة التوحيد التي قامت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تتحمل نفوسهم رؤية راية الإسلام ترتفع وتعلو ، فخذلوا النبي صلى الله عليه وسلم في موقعة أحد ، وحاكوا المؤامرات والدسائس بالاشتراك مع اليهود والمشركين.

.. الجهاد الأفغاني هو جهاد أهل السنّة والجماعة ، وليس للشيعة الرافضة من دور فيه ، إلا الفتُ في عضُد المجاهدين ، وقطع الطريق عليهم ، وأخذ أسلحتهم ، وأسر بعضهم ..

وأجدادهم من الصفويين ، لعبوا دوراً كبيراً في إسقاط الخلافة الإسلامية في تركيا، واليوم يكشرون عن أنيابهم ليلتهموا ثمرة هذا الجهاد الإسلامي المبارك في أفغانستان، ولم يجد أعداء الجهاد بعد أن فشل الروس والشيوعيون لم يجدوا أحداً يمكن أن يقوم بتحطيم هذا الجهاد غير الشيعة الرافضة ، التي اتخذت من إيران مقراً ومنبراً لها، وتتدخل إيران بوقاحة منقطعة النظير في السعي لإجهاض الدولة الإسلامية التي بذل لها أهل السُنّة والجماعة كل غال ورخيص، ورحى الحرب تدور عليهم عشر سنوات كاملات ، لقد حاول المجاهدون طيلة هذه المدة أن يخفوا ، ويسكتوا عما يقوم به الشيعة الرافضة في أفغانستان الذين تدعمهم إيران ظنا من المجاهدين أنهم سيسكتون ويعقلون، ومحاولة لعدم الدخول في معارك جانبية، ولكن أعداء النبي صلى الله عليه وسلم، وأعداء الصحابة الكرام، وأعداء حكم الله تعالى، لا يبالون أن يجاهروا بعداوتهم للمجاهدين، وليت المسلمين يجهرون بعقيدة الولاء للمؤمنين والبراءة من جميع أعداء الدين، ولا يخافون في ذلك لومة لائم والله سبحانه وتعالى يقول: «ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط».

# هذه سبيلي

## الإعلام والقضية الأفغانية

سنترك الإعلام غير الإسلامي ، أما الإعلام الإسلامي فجزاه الله خيراً عن الأفغان وعن جهادهم الذي هو جهاد لكل أمة المسلمين. ولكن الكلمة في الإسلام لها ضوابط شرعية. فكل كلمة يقولها المسلم مكتوبة عند الله إما له وإما عليه.

قال تعالى : «ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد». وقال رسول الله ﷺ : "وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلاّ حصائد ألسنتهم" ، وقال رسول الله ﷺ : إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم» ، فالذي ننصح به أهل الإعلام المسلمين هو ألا يقلدوا غير المسلمين في أساليبهم التي تعتمد على الإثارة والسبق الإعلامي وعدم نقل الحقائق كاملة والتحيز في الحكم وغير ذلك، أما الإعلام فله في الإسلام آداب و أصول وضوابط . فرجل الإعلام تارة يكون دوره دور الراوي الذي ينبغي أن يتثبت في روايته ويأخذها عن العدول، وتارة يكون قاضياً يحكم في أحداث ووقائع وينقل حكمه واستنتاجه في صحيفته... ولكل حال من هذه الأحوال ضوابط شرعية ينبغي أن يعمل في دائرتها لكيلا يأثم يوم الحساب الأكبر.

نحن نرجو من أهل الإعلام المسلمين التقيّد بالضوابط الشرعية الإسلامية للكتابة وأن يكونوا رواة مدققين أو شهوداً عادلين أو قضاة منصفين . وألا يبتغوا بعملهم إلاّ وجه الله فيصلح عملهم . ونذكر إخواننا أهل الإعلام بحديث رسول الله ﷺ "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم". فهم من أهل الجهاد باللسان ولهم الأجر الجزيل عند الله بجهادهم -إن شاء الله - . فعليهم أن يعاونونا ماستطاعوا وينصروا دعوتنا وجهادنا ويردوا عنا كيد عدوّنا.

إن الدول الأوروبية إذا أصيب أحد رعاياها بمكروه على بعد آلاف الأميال قامت وسائل إعلامها ولم تقعد حتى تنتهي قضيته، فما بالنا - ونحن أحق منهم بهذا - لا نفعله؟! وقال تعالى : «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» ■

جميل الرحمن

# الصدمات
# أنواعها وعلاجها



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد:

متابعة لما بدأناه في العددين الماضيين ، واللذين تناولنا فيهما موضوع الإسعافات الأولية؛ أهدافها ومبادئها ، ثم موضوع الجروح ؛ أنواعها وكيفية علاجها وذكرنا أنه لابد من مراعاة ثلاثة عناصر رئيسية عند علاج الجروح وهي :

١- إيقاف النزيف – وتناولناه بالشرح في العدد الماضي.

٢- منع حدوث الصدمة.

٣- منع حدوث تلوث جراحي.

وإن شاء الله تعالى سنتناول في هذا العدد موضوع الصدمة بشئ من الشرح والتفصيل .

**الصدمة :** هي عدم قيام أنسجة الجسم الحيوية بوظائفها الحيوية على خير وجه، نتيجة لعدم وصول كمية كافية من الدم الموصل للغذاء والأوكسجين لهذه الأنسجة، وأكثر الأنسجة تأثراً هي الكليتان والمخ.

**اهمية تشخيص الصدمة وعلاجها:** هذا الأمر في غاية الأهمية نظراً لأن المريض إذا لم يشخص ويعالج في الوقت المناسب، فإن الكليتين تتوقفان عن العمل وإفراز البول، ويصاب المريض بحالة فشل كلوي حاد، وإذا مر المريض بهذه الحالة فإنه يصل إلى حالة اللارجعة ويصبح شفاؤه صعباً للغاية.

## أنواع الصدمات:

١- الصدمة العصبية.

٢- الصدمة النزفية وتنقسم إلى :

(أ) نزيف خارجي (ب) نزيف داخلي.

٣- الصدمة الناتجة عن فقدان كمية كبيرة من السوائل

٤- الصدمة القلبية .

٥- الصدمة التلوثية أو الميكروبية.

٦- الصدمة الناتجة عن فرط الحساسية.

وستناول إن شاء الله تعالى – شرح كل نوع من أنواع الصدمات، وبيان أسبابها وطريقة علاجها:

## ١ الصدمة العصبية Neurogenic Shock

**أسبابها:** ينتج هذا النوع إذا تعرض المصاب لآلام شديدة، خصوصا في حالات كسور العظام، وهي كثيرة في حالات الحرب، أو حوادث السيارات، أو السقوط من مكان مرتفع، أو غير ذلك.. وتحدث أيضاً، إذا تعرض الشخص لضربة شديدة مفاجئة في مواضع معينة من الجسم مثل الأذن، أو منطقة أعلى العنق، أو المنطقة الأمامية من القفص الصدري، أو منتصف البطن، أو الخصيتين. ويمكن أن يحدث هذا النوع لدى بعض الأشخاص إذا سمعوا خبراً مفاجئاً، سواء أكان هذا الخبر سعيداً أو حزيناً. مثل موت عزيز لديه أو ماشابه ذلك.

**علاجها :** أما علاج هذا النوع من الصدمات، فهو أن يستلقى المريض على ظهره ، مستوياً على الأرض، ويكون رأسه في مستوى منخفض عن مستوى الجسد ، حتى يمكن وصول الدم إلى المخ بسهولة ، ونقوم بتدفئة المريض وعدم التجمهر حوله ، حتى يصل إليه الهواء النقي المحمل بالأوكسجين. وهذا وحده كاف لرجوع المصاب إلى حالته الطبيعية .. أما في حالات الكسور، فإنه يفضل عدم تحريك الجزء المكسور، لأن الحركة تسبب مزيداً من الألم، وبالتالي مزيداً من الصدمة، لذا فإنه ينصح بإعطاء المريض "أمبول" Sosegon بالعضل أو بالوريد وتثبيت العضو بجبيره إذا تيسر ذلك، لحين نقل المصاب إلى أقرب نقطة إسعاف.

## ٢ الصدمة النزفيّة Hemorrhagic Shock

**أسبابها :** فقدان كمية كبيرة من الدم خارج الدورة الدموية. ويتوقف حجم الدم المفقود على عوامل كثيرة

ليس هذا هو المجال لتفصيلها. ولكن على أي حال فإن النزف إما أن يكون خارجياً ظاهرياً، أو داخلياً، أي داخل أحد تجاويف الجسم، مثل غشاء البريتون في البطن، أو غشاء البلورا في الصدر، أو حتى بين ثنايا الأنسجة، مثلما يحدث في كسور عظمة الفخذ، والتي يمكن أن تستوعب مايزيد عن ثلاثة ليترات من الدم، تكفي لحدوث صدمة نزفية. وهذا النوع من أخطر الأنواع لأن المريض يفقد كمية كبيرة من الدم خارج الدورة الدموية ولا يرى عليه آثار نزف ظاهرية، لذا، فإننا سنتناول هذا النوع بشئ من التفصيل.

### ● النزف الداخلي Internal Hemorhage

**أسبابه** : يحدث هذا النوع نتيجة لإنفجار أحد الأوعية الدموية الهامة داخل الجسم، أو عضو من الأعضاء الدموية، مثل الكبد أو الطحال أو القلب نتيجة لصدمة قوية، أو إرتطام بجسم صلب، مما يؤدي إلى فقدان كمية كبيرة من الدم خارج الدورة الدموية، تؤدي إلى حدوث صدمة نزفية.

**تشخيصه** : إن تشخيص هذا النوع بالذات قد يشكل صعوبة بالغة على الشخص العادي، ذلك لأن المصاب لا يظهر عليه آثار جروح، أو نزيف خارجي ظاهر للعيان، ولكن حالته تتدهور تدهوراً سريعاً إن لم يتم اكتشاف الحالة ونقلها إلى أقرب نقطة إسعاف أو مستشفى مركزي. ولكن هذا المريض، نجد أنه يحدث له شحوب في الوجه، واصفرار وعرق غزير، مع برودة في الوجه والأطراف، وهبوط شديد، وقد يغيب عن الوعي بعض الشئ أو يكون متوتراً إلى حدما. وإذا تم قياس النبض فإنه يكون أسرع من الطبيعي ، أي يصل إلى ١٠٠ - ١٢٠ في الدقيقة، وعند قياس ضغط الدم، يكون أقل من الطبيعي، أي يصل إلى أقل من ٩٠ على ٦٠، وإذا حاولنا فحص المريض باطنياً، فإننا قد نجد تصلباً في جدار البطن، أو آثار كدمات تحت الجلد، أو آثار جرح صغير ناتج عن مقذوف ناري، أو شظية قنبلة في منطقة الصدر، أو البطن، أو حدوث تورم وانتفاخ شديدين في منطقة الفخذ إذا كان هناك كسر في عظمة الفخذ. إذاً، كل هذه دلائل تشير إلى حدوث نزيف داخلي، ويُتّبع هذا في منطقة الإصابة ، وكذا في حالة عدم توفر طبيب أو مركز صحي به أشعة اكس أو ما إلى ذلك .

أمّا إذا توفرت لنا هذه الدلائل فإنه لابد من الآتي :

### علاج الصدمة النزفية :

١- ينام المصاب مستلقياً على ظهره، مع مراعاة عدم التجمهر حوله.

٢- تركيب قسطرة وريد i.v. Canula، وأخذ عينة دم لتحديد فصيلة الدم. مع تثبيت القسطرة جيداً بالبلاستر، بعد تطهير مكانها بمطهر مثل السافلون أو صبغة اليود.

٣- تركيب محلول الرينجر لاكتات Ringer Lactate في قسطرة الوريد.

٤- استدعاء سيارة إسعاف، أو وسيلة نقل مناسبة، لنقل المصاب لأقرب مستشفى أو نقطة إسعاف، حتى يتسنى عمل فحوصات أكثر، وعلاج الحالة بواسطة طبيب متخصص. هذا، وننصح كل أخ أن يكون معه نوع فصيلة الدم الخاصة به، ويفضل أن يرافق المصاب أخ أو اثنين ممن هم من نفس فصيلة دمه، لربما يحتاج إلى نقل دم، فلا يضيع الوقت في البحث عن دم من نفس فصيلته، مع العلم أن عنصر الوقت، عامل هام جداً في إنقاذ حياة المصاب.

## ٣ الصدمة الناتجة عن فقدان كمية كبيرة من السوائل

**أسبابها** : ١- النزلات المعوية الحادة لدى الأطفال.

٢- الكوليرا التي ينتج عنها إسهال وقيء شديدان.

٣- ضربة الشمس وخصوصاً في حالات عدم وجود ماء للشرب في جو شديد الحرارة، وحدوث عرق شديد.

٤- حالات الحروق الشديدة، التي تغطي مساحة كبيرة من الجلد، مما ينتج عنه تبخر قدر كبير من البلازما من مكان الجرح.

**علاجها** : يكون علاج هذه الحالة بتعويض الجسم بالسوائل، إما عن طريق الفم، أو عن طريق الوريد، وفي حالات ضربات الشمس ينصح بعمل كمادات باردة، بواسطة كيس من الثلج، أو الماء البارد على رأس المصاب. وفي حالات الحروق الشديدة، لا داعي لوضع البيض أو معجون الأسنان على موضع الحرق، لأن ذلك يزيد من مقدار الإصابة، وتصعب من العلاج السليم، أما إذا توفر وجود شاش معقم، مع بعض المراهم المضادة للبكتريا، فإنه يفضل تغطية الحرق بالمرهم والشاش المعقم أو السوفراتول Sofratol، لحين نقله إلى المستشفى لاستكمال العلاج. وبخصوص النزلات المعوية لدى الأطفال يوجد أكياس لمعالجة الجفاف، تذاب في مقدار لتر من الماء الذي سبق غليه ويعطى الطفل بالفم لحين نقله إلى المستشفى أو استدعاء الطبيب.

## ٤ الصدمة القلبية Cardiogenic Shock

**أسبابها** : تنتج هذه الصدمة للأسباب الآتية :

١- حدوث جلطة في الشرايين التاجية المغذية للقلب، مما يؤدي إلى موت جزء من عضلة القلب أو توقفه عن العمل.

٢- حدوث اتساع أو تمزق مفاجئ في أحد الصمامات بين البطين والأذين، نتيجة الإصابة بأحد الأمراض التي تصيب صمامات القلب مثل الحمى الروماتيزمية.

٣- إصابة عضلة من عضلات القلب بطعنة نافذة في الصدر، أو قذف ناري في القلب، وهذا النوع يدخل فيه أيضاً النزف الداخلي.

أما عن تشخيص وعلاج هذا النوع من الصدمات، فإنه يصعب على الشخص العادي، لأنه يحتاج إلى طبيب متخصص، وإمكانيات عالية للتشخيص والعلاج.

«

## ٥ الصدمة الناتجة عن فرط الحساسية

**أسبابها :** يحدث هذا النوع نتيجة لتناول نوع معين من الأدوية، التي تسبب حساسية لشخص دون شخص، ولا يمكن تحديد أسماء هذه الأدوية بالتحديد، ولكن أشهر هذه الأدوية هو دواء البنسلين. وينتج هذا النوع أيضاً نتيجة للتعرض لبعض أنواع الحشرات مثل العقارب، أو الثعابين، مما يؤدي إلى إفراز سم معين، يتسبب في حدوث هذا النوع من الصدمة. وبالنسبة لهذا النوع فإننا نتناوله بشئ من الشرح :

**لدغ النحل أو النمل :** يؤدي إلى ألم شديد وتورم واحمرار مكان اللدغة، ولإسعاف المريض يوضع كمادات باردة على مكان اللدغ، ويفضل وضع دهان مضاد للحساسية مثل الليرجيل. وخطورة هذا النوع إذا كان اللدغ في منطقة الحلق، فإنه يؤدي إلى تورم البلعوم أو الحنجرة، لأن ذلك يودي إلى انسداد المسالك الهوائية، لذا ينصح بإعطاء أمبول ديكادرون بالوريد فوراً لمنع حدوث الورم، مع وضع الكمادات الباردة. وهذا النوع لا يؤدي إلى حدوث صدمة إلاّ إذا كان المريض عنده فرط حساسية لهذا النوع.

**لدغة العقرب :** تحدث تفاعلاً شديداً مصحوباً بألم شديد، ويؤثر السم مباشرة على الأعصاب، وقد يكون قاتلاً خصوصا لدى الأطفال، ولإسعافها يتبع الآتي :

١- تهدئة اللديغ مع عدم تحريك الجزء المصاب.

٢- وضع رباط مؤقت أعلا اللدغة ويفك كل ١٠ دقائق.

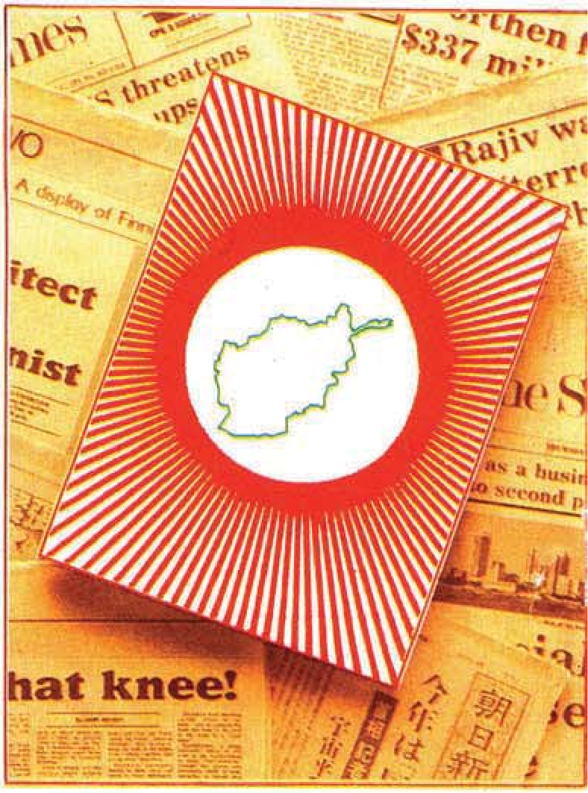
٣- ينقل المصاب لأقرب مركز طبي.

**عضة الثعبان :** يوجد من الأفاعي ماهو سام وماهو غير سام. وفي حالة التعرض لعضة النوع السام فإن المصاب يشعر بآلام في المعدة، مع قئ وإسهال وعرق شديد وإغماء في بعض الأحيان، علاوة على تورم واحمرار وآلام مكان العضة.

ولإسعاف المريض يتبع نفس الشيء الذي اتبعناه في لدغة العقرب، بالإضافة إلى وضع ثلج على مكان العضة، وقتل الثعبان إذا أمكن، والتحفظ عليه لمعرفة نوع السم، وتحديد المصل المناسب ضد هذا السم.

**عضة الحيوان (الكلب أو القطة) :** علاوة على ماسبق، فإن هذا النوع يصاحبه دخول ميكروب السعار إذا كان الحيوان مريضاً بهذا الميكروب، لذا فإنه يجب التحفظ أيضاً على الحيوان، ونقله لأقرب مركز طبي، حتى يمكن إجراء اللازم، نحو تطعيم المصاب ضد السعار من عدمه نتيجة فحص الحيوان.

هذا ونذكر إخواننا بحديث اللديغ، وفيه أن قراءة سورة الفاتحة تكون سبباً - إن شاء الله -في شفاء اللديغ، والله المستعان ونسأله أن يقينا وإياكم جميع الشرور والآثام. وإلى لقاء في العدد القادم إن شاء الله ■




## هل علينا أن نعترف الآن أم فيما بعد ؟

ملاحظة رئيسة وزراء باكستان بأن الوقت لم يحن بعد من أجل الاعتراف بحكومة المجاهدين المؤقتة في أفغانستان ، تخفي شيئاً من الحساسية السياسية. فرئيسة الوزراء بترحيبها السابق بتشكيل الحكومة المؤقتة، كانت قادرة على إضفاء وضع سياسي سليم على هذه الحكومة، دون أن تُعرِّض موقف باكستان للأخطار الدبلوماسية لو اعترفت بحكومة المجاهدين بشكل سريع.

من بين هذه المخاطر: خطر الخروج عن المألوف وعدم التماشي مع الإجماع الدولي حول هذا الموضوع. فالاعتراف الدبلوماسي يتم الاتفاق عليه بحذر في الدوائر العالمية، وهو يمنح عادة للحكومات في المنفى عندما تكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها القانونية، والاعتراف بدون هذا الوفاء وبدون أن يكون هناك أرض وقاعدة للحكومة يفتح على باكستان أبواب الإتهام الدولي بأنها تحاول أن تقيم دولة من صنعها في أفغانستان، وهو إتهام قد يؤثر سلبياً على مساعي الخارجية الباكستانية في الوصول إلى إجماع عالمي على الاعتراف بحكومة المجاهدين، إضافة إلى أن الموقف الإيراني غير واضح حتى الآن، والاعتراف الآن قد ينتج خلافات لايمكن تجنبها في المنطقة.

# كتبوا عن أفغانستان

بإضفاء بعض الصفة السياسية على الحكومة المؤقتة، فإن رئيسة الوزراء قد زودت الحكومة الجديدة بفرصة لعرض قدرتها وبهذا تستطيع أن تطالب بالاعتراف الدولي بها. وعلى الأحزاب الأفغانية المشاركة في الحكومة أن تعمل للحصول على تأييد أوسع داخل أفغانستان، وهذا يتطلب منهم أن ينسقوا مع قادة الجبهات، وإذا استطاعت الحكومة المؤقتة التكامل مع النشاط داخل الجبهات وأن تسيطر على الوضع في الداخل فإن هذا سيدعِّم قولها بأنها تمثل الشعب الأفغاني، والإختبار الفعال لأهداف هذه الحكومة هو مدى مقدرتها على فتح اتصالات مع الجيش والمدنيين داخل أفغانستان وأن تجعلهم يميلون لتغيير حكومة نجيب سلمياً، أما إذا حدث غير ذلك، وبقيت مع حكومة نجيب في نزيف دموي فإن الرأي العام العالمي حينئذ سوف يكون متردداً.

لقد حان الوقت لكي تضع الحكومة المؤقتة كل طاقتها من أجل إيجاد إطار يستطيع احتواء النقلة السلمية للسلطة في أفغانستان.

افتتاحية جريدة "الأمة" NATION
الباكستانية

## تهديد "فورنتسوف"

من المعروف عن "فورنتسوف" أنه مولع بالسياسة العدائية والتي تصل إلى حد المآسي.

وفي زيارته الأخيرة لباكستان، قبل شهر ونصف، تجاوز ما كان معروفاً عنه، وهدد بأن يؤجل السوفيات الانسحاب من أفغانستان إذا لم يقبل قادة المجاهدين إشراك الحزب الشيوعي الأفغاني في حكومتهم المؤقتة المقترحة. ورفض المجاهدون تهديداته. وقرر السوفيات احترام اتفاقياتهم في جينيف، وسحبوا جنودهم ولم يلتزموا بتهديدات نائب وزير خارجيتهم.

والآن خرج علينا "فورنتسوف" بتهديد آخر وهو في الهند حين قال: إن الاتحاد السوفياتي قد يقوم بتعهداته وفق معاهدة الدفاع المشترك بينه وبين حكومة نجيب، وحين يقوم الاتحاد السوفياتي بذلك فإنه سيستعمل تلك الأسلحة القاهرة والتي لم تستخدم في أي حرب من قبل.

والحكومة التي يتحدث عن معاهداته معها بقيت منكرة ومرفوضة من شعب أفغانستان وليس لها أي وجود في أكثر من تسعين بالمائة من أرض أفغانستان، وهذه حقائق يتجاهلها "فورنتسوف".

وقد ادعى "فورنتسوف" أيضاً أن آلافاً من الجنود الباكستانيين قد دخلوا أفغانستان بملابس مدنية وهم يشاركون في حصار جلال أباد، وهذا الاتهام ليس جديداً ولا غريباً، لأنه قد وجهت اتهامات سابقة مماثلة له، ولكن فريق الأمم المتحدة الذي أنيطت به مهمة تطبيق معاهدة جينيف لم يجد ليلاً على ذلك. وإذا كان الاتحاد السوفياتي يعتبر بأن باكستان تخرق معاهدة جينيف بمثل هذا التدخل، فإن كل ما عليه أن يعمله هو أن يترك هذه القضية للتحقيق مرة أخرى من قبل فريق الأمم المتحدة. وبدلاً من أن يصدق السوفيات ادعاءات نجيب وحكومته المذعورة، عليهم أن يبدأوا في تصديق مايقرره مراقبو الأمم المتحدة المحايدون.

أمر آخر غريب من تصرفات "فورنتسوف"، قوله في المؤتمر الصحفي: بأنه قد يتبنى فكرة عقد مؤتمر إقليمي لكل الدول المجاورة لأفغانستان، بما فيها الهند، فكيف تجاوز الهند أفغانستان مادياً أو غير مادي؟ "فورنتسوف" لم يوضح ذلك والدافع له في هذا التصرف أن جيران أفغانستان، بل والعالم كله ليس فيه من يقبل بشرعية حكومة نجيب ولهذا فإن البلد الذي سيدعم الموقف السوفياتي وهو ليس مجاوراً لأفغانستان امتد الخيال، يجب أن يأخذ دوراً في المؤتمر المذكور.

والمجاهدون وهم الطرف الأهم يفترض "فورنتسوف" أنهم لن يكون لهم صوت في هذا المؤتمر، وادعاء "فورنتسوف" أن الرئيس الأمريكي بوش قد فقد واقعيته السياسية هو في غير محله فيما نظن.. لأن الذي يسير وفق نزواته في تصرفاته السياسية هو "فورنتسوف" نفسه الذي ادعى أن الرئيس الباكستاني غلام

اسحاق خان يريد اتحاداً كنفدرالياً بين بلاده وأفغانستان وأن رئيسة الوزراء الباكستانية تعارض ذلك.

وقد قال "فورنتسوف" في نهاية مؤتمره الصحفي أنه سيزور باكستان مرة أخرى. ونحن نتمنى أن يكون قد عاد إلى عقله ورشده حين يقوم بهذه الزيارة.

جريدة "الأمة" Nation الباكستانية

## هذا لن يتمّ يا "فورنتسوف"

نشاطات نائب وزير الخارجية السوفياتي "فورنتسوف" في نيودلهي، تركزت وبوضوح على محاولة الحصول على مساعدة الهند للنظام المتهاوي في كابل، لاسيما بعد أن ترك السوفيات خلفهم كميات ضخمة من الأسلحة لنظام نجيب، الذي لا يمكنه استخدامها إلا بوجود المستشارين السوفيات أو الهنود.

والهند كانت تسعى من أجل دور لها في مرحلة ما بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان، لأنها تظن أن بإمكانها ملء الفراغ الذي سيتركه خروج المستشارين السوفيات من كابل، ويبدو أن هناك استراتيجية هندية-سوفياتية جديدة كان بدايتها تهديد "فورنتسوف" لباكستان واتهامها بمحاولة القيام بعمل عسكري قرب جلال أباد.

ومهما كان التفاهم بين السوفيات والهند في هذا المجال، فإن هذه الاستراتيجية الجديدة مصيرها الفشل كسابقاتها -أي مساعدة الحزب الشيوعي في أفغانستان، وسوف تكون هذه الخطوة تدخلاً واضحاً ضد المجاهدين الذين يطبقون على كابل بدون بأس. والهنود ستحرّق أصابعهم وبصورة سيئة إن حاولوا أن يحشروا أنفسهم في ممر الهروب الذي بقي لهم بعد السوفيات.

وقد أدعى "فورنتسوف" أن بعض مجموعات المجاهدين قد اتصلت بالحكومة الأفغانية من أجل التعاون في إقامة حكومة المستقبل، وهذا الادعاء هو محاولة للحصول على أرضية تمكن "فورنتسوف" من المراوغة السياسية، وهذه أمور فشل السوفيات في الوصول إليها في أرض المعركة وهي تمثل محاولة خبيثة من أجل غرس بذور الشك وعدم الثقة بين المجاهدين. وأما فيما يتعلق بالهند فإن من الأفضل لها أن تبحث عن مكان آخر غير أفغانستان لبحث مؤامراتها منه.

كلمة أخيرة نقولها للمجاهدين الذين يبدو أن آراءهم منقسمة حول حكومة المستقبل: إن عليكم أن تنتبهوا لما يدور من همس في العاصمة الهندية.. وسواء صح القول بأن هناك قسمين مختلفان من المجاهدين حول الحكومة المستقبلية، فإن هذا الأمر شجع السوفيات وحلفاءهم على الحفر للألغام السياسية والمؤامرات، وهذه هي البداية، ولا يجوز أن تغفل أن في هذا تهديد خاصاً موجهاً لباكستان نفسها.

جريدة "الفرنتيير بوست"
**Frontier Post**

## هل سينسحب السوفيات من واخان ؟

إسلام أباد، ١ مارس : يبدو أن موسكو قد حولت "واخان" إلى قلعة عسكرية ضخمة، منذ أن ضمت هذا المضيق تحت اتفاقية، وقعتها مع نظام كابل، الذي كان يرأسه في ذلك الوقت "بابراك كارمل"، ومصادر المخابرات العسكرية ترى بأن السوفييت قد أقاموا قلعة عسكرية ومواقع قوية في نقاط مختلفة في "واخان" بإقليم "البامير".

و"واخان" هو "يد المقلاة" الشمالية الشرقية من أفغانستان والمحتواه من الأراضي السوفياتية من الشمال، جمهورية الصين الشعبية من الشرق وباكستان في الجنوب.

ورغم توقعات باكستان في أن السوفييت سوف ينسحبون من "واخان"، فإن الشكوك تتصاعد من حيث أن وجودهم العسكري مازال قائماً هناك. ويرى الدبلوماسيون أن وجود الجنود السوفييت في "واخان" يُعتبر مخالفة واضحة لاتفاقيات جنيف والتي تقول بانسحاب كامل للقوات من أفغانستان.

ويدعي خبراء التجسس والمخابرات بأن موسكو قد أقامت قاعدة عسكرية من ذات




المهام الضخمة في "واخان" حيث تستطيع طائرات ميغ-٢٧ أن تحط فيها.

ومن أجل إقامة روابط فعالة مع ممر "واخان"، فإن موسكو قد أقامت أيضاً طرقاً من النوع -٥٠ في المنطقة والتي تعتبر كافية من أجل تزويد السكان المقيمين هناك بما يحتاجون إليه.

ويقول المصدر نفسه، أنه بعد أن تم الانضمام، فإن السوفيات ونظام كارميل قد قاموا بطرد السكان المحليين من "واخان"، وهم من الكرغينز وسمحوا للتورستانيين فقط بالبقاء، وقد وصل اللاجئون "الكرغيزيون" إلى باكستان في عام ١٩٨٣ وبعد مضي فترة قصيرة غادروا باكستان نحو تركيا. وقد سكنوا في خيام بالقرب من مطار إسلام أباد.

ويعتقد بأن باكستان قد عبرت عن قلقها حول الوجود العسكري السوفياتي في "واخان" أمام الكثير من المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة العالم الإسلامي.

ويعتقد بأن الموضوع قد تم بحثه خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها "شيفارنادزه" لباكستان، ولكن لم يكن من الممكن التأكد من الجواب السوفياتي. ولا إن كان وزير الخارجية السوفياتي قد أعطى أي تأكيد لباكستان حول هذا الموضوع أو لا.

وهناك أمر آخر مقلق لباكستان وهو أن موسكو تخطط من أجل أن تضع الإسماعيليين في "واخان" وأنه من أجل هذا يقوم المسئولون السوفييت بمناقشة الأمر مع "نجيب" الرئيس الأفغاني، والأمير "صدر الدين" (الإسماعيلي) الذي يرأس مفوضية الأمم المتحدة للاجئين. ويعتقد المراقبون الدبلوماسيون أنه إذا تمت هذه الخطة فإن هذا سوف يسمح للإسماعيليين بإقامة دولة لهم.





# المسلمون في الاتحاد السوفياتي

الحلقة الثالثة

**ملخص لما نشر في الحلقات السابقة:**



تحدثنا فيما مضى من حلقات، عن تفاقم المشكلة العرقية، في الاتحاد السوفياتي في الأعوام الأخيرة، وعدّدنا الجمهوريات السوفياتية، ومنها الإسلامية، وكيف دخل الإسلام إلى المناطق الأوروبية: روسيا وحوض الفولغة، وكيف بدأت روسيا بشن حرب صليبية على المسلمين. وعرّفنا بالجمهوريات والمناطق الإسلامية في القسم الأوروبي من الاتحاد السوفياتي، وكيف دخلها الإسلام، وأهم مدنها، ومساحتها، وسكانها، وكيف استولت عليها روسيا القيصرية، ومن ثم الشيوعية، وفي هذه الحلقة نكمل الحديث عن بقية المناطق الإسلامية تعريفاً بها حتى نختم هذه الدراسة في الحلقة المقبلة إن شاء الله، بسياسة روسيا القيصرية والشيوعية تجاه المسلمين.

في عام ١٩٢٨ اتجه الشيوعيون إلى جعل شبه جزيرة القرم موطناً ليهود روسيا، فأعدموا رئيس جمهوريتها، حينما احتج، ونفوا أربعين ألف مسلم إلى مجاهل سيبيريا. وأثناء الحرب العالمية الثانية، غزا الألمان المنطقة، فانهزم أمامهم الفيلق القرمي، ثم استسلم – وكان تعداده ثمانية عشر ألفاً – تخلصاً من الروس، ظناً منهم بأن الألمان أفضل من الروس، ولم يدر بخلدهم أن الكفر ملة واحدة، فما كان من الألمان إلاّ أن غدروا بهم وقتلوهم تجويعاً ورمياً بالرصاص، ولم ينج إلاّ ثلاثة، شاء الله لهم الحياة، حتى تصل إلينا أخبار هذه الكارثة.

وقد اتهم الروس السكان المحليين، بأنهم عملاء للألمان يجب محاكمتهم، فدخلوا العاصمة "بانچة سراي" عام ١٩٤٣م، وبدأوا بطمس معالم الإسلام فيها، وقتلوا مايقرب من نصف مليون من السكان، وجمعوا المصاحف وأحرقوها في الميادين العامة، وأجْلوا بقية المسلمين عن بلادهم، وأعلن البرلمان السوفياتي إلغاء جمهورية تتار القرم من الوجود، وضموها إلى جمهورية أوكرانيا، وأخذ تتار القرم يهيمون في مجاهل سيبيريا، ويطالبون بالعودة إلى موطنهم، وحين شعر الروس أن بعض المنفيين من تتار القرم يعودون إلى بلادهم سراً، أرسلوا رجال الأمن يخربون البيوت التي قطنها العائدون فوق رؤوسهم، واقتادوا من نجا من الموت منهم إلى السجون. وفي عام ١٩٦٧ قرر البرلمان السوفياتي براءة التتار، من تهمة التعاون مع الألمان، وألغى قرار الاتهام السابق ولكن، بعد فوات الأوان.

## المسلمون في بلاد القفقاس

قفقاسيا هي البلاد الواقعة بين البحر الأسود وبحر الخزر (قزوين)، وقد ضمت هذه المنطقة مزيجاً من الشعوب، انصهرت فيما بينها، واحتفظ سكان الجبال بلغتهم وعاداتهم وحافظوا على كيانهم. وقد قامت حكومات مستقلة في هذه الجبال، فقد أسس

»

الداغستان حكومة في السفوح الشرقية للجبال، كان المسلمون يسمونها حكومة السرير، وتبلغ مساحة قفقاسيا ٣١٤٫٤٠٠ كم٢، ويسكنها أكثر من خمسة عشر مليوناً، مؤلفين من الشركس، والشاشان والقوشجة، والداغستان، والأكراد، والكرج، والأرمن. وتعتبر بلاد القفقاس كلها بلاداً إسلامية.

دخل الإسلام بلاد القفقاس، في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنذ ذلك الوقت بقيت البلاد محافظة على إسلاميتها حتى إذا ضعفت الدولة العثمانية أخذت روسيا تتوسع، فضمت بلاد القفقاس بالتدريج لسلطانها، وأبدى مسلمو القفقاس مقاومة شديدة للغزو الروسي مما حدا بماركس أيامها أن يشيد بهم ومن عباراته "ياشعوب العالم، ليكن قتال القوقازيين من أجل حرياتهم درساً لكم".

ومن أجل إحكام سيطرتهم على القفقاس، قام الشيوعيون بتقسيمها إلى أربع عشرة منطقة إدارية، متداخلة فيما بينها حتى تبقى خلافاتها مع بعضها البعض قائمة، ومن هذه المناطق جمهورية اذربيجان، جمهورية أرمينيا وجمهورية جورجيا، غير المناطق الأقل شأنا مثل الشاشان، داغستان أوستينا الشمالية والجنوبية...الخ. وحين بدأت روسيا تتوسع على حساب الدولة العثمانية، قاوم مسلمو القفقاس هذا التوسع، وكان أبرز قادة الجهاد "الإمام شامل" الذي قاوم خمساً وعشرين سنة، ولما سيطرت روسيا على البلاد، فرقت أهلها وهدمت معالم الإسلام فيها، وقد تقلص عدد المساجد في أذربيجان من عدة آلاف إلى ستة عشر مسجداً فقط.

وإبان الحكم الإسلامي، قام أهل أرمينيا بالتمرد عدة مرات، كانت أولاها في عهد عثمان بن عفان، ومرة أخرى في عهد عبد الملك بن مروان، وقد أسلم عدد من بطارقة الأرمن مما ساعد على انتشار الإسلام بينهم. ولا زال الأرمن يتآمرون على المسلمين، والمذابح المزعومة التي اتهموا بها السلطان عبد الحميد رحمه الله، إلاّ جزء من حملتهم ضد المسلمين، وليست مظاهراتهم الأخيرة ضد أهل اذربيجان المسلمين، إلاّ واحدة من حلقات تآمرهم، فكان أن جازاهم الله بزلزال قبل شهرين تقريباً «دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها».

## المسلمون في تركستان الغربية

وهي ماكانت تعرف باسم بلاد ماوراء النهر، تقع في حوض نهر جيحون وسيحون، في أواسط آسيا ومساحتها حوالي أربعة ملايين كم٢ ويسكنها حوالي أربعون مليون نسمة، من القبائل التركية: القازان، الأوزبك، الطاجك، والتركمان... وجاءتها موجات من الروس المستعمرين، لينهبوا خيراتها، ويحكموا قبضتهم عليهم، وتسعة أعشار السكان من أهل السُنّة من المسلمين، وهناك قليل من الشيعة والاسماعيليين، دخل الإسلام هذه المناطق عام ٣٠ هـ على يد الأحنف بن قيس وانتشرت الدعوة بين أهلها حتى صاروا بأنفسهم دعاة للإسلام، وخرّجت هذه البلاد أئمة العلوم الإسلامية مثل البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وعبد القاهر الجرجاني... وغيرهم كثير.

وبعد أن انتهى الروس من حرب القرم، ثم تمكنوا من دحر الإمام شامل الداغستاني في القفقاس، اتجهوا إلى تركستان الغربية، في عهد اسكندر الثاني ١٨٥٥م - ١٨٨١م، فاستولوا على طشقند، وسمرقند، وأجبروا أمير بخارى على توقيع معاهدة اعترف بموجبها بالحماية الروسية على بلاده. وبعد أن استولوا على خوارزم، وخوقند، أزالوا الأخيرة من الوجود، وسويت عاصمتها بالتراب، وأبادوا السكان عن بكرة أبيهم إلاّ من استطاع الفرار.

وتمت سيطرة الروس على تركستان عام ١٩٠٠م، بوصولهم إلى هضبة البامير، وبعد قيام الدولة الشيوعية عام ١٩١٧م استغل المسلمون الظروف الداخلية، وأعلنوا قيام جمهوريات إسلامية لهم، فما كان من الدولة التي تزعم أنها نصيرة الشعوب المستضعفة !!!. إلاّ أن جردت الحملات العسكرية للبطش بالمسلمين، ولم يتم لها هذا إلاّ بعد جهد طويل، واستغرق من عام ١٩١٨-١٩٣٤م. وأقام الروس في هذه البلاد، جمهوريات اشتراكية كانت تدار بواسطة الروس أنفسهم. وهذه فكرة موجزة عن هذه البلاد الإسلامية:

### (أ) جمهورية أوزبكستان:

تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الاتحاد السوفياتي، في وسط آسيا، مساحتها ٤٤٧٫٤٠٠ كم٢، وقد كانت عاصمتها "سمرقند" ثم نقلت إلى "طشقند" عام ١٩٣٠م، إثر مقاومة أهل "سمرقند" تغيير الطابع الإسلامي لمدينتهم، ولوجود نصف مليون روسي بين سكان "طشقند"، وقد وصل عدد الروس في الآونة الأخيرة هناك إلى مليون وستمائة ألف. دخل الإسلام إلى هذه البلاد أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، واتسع انتشاره في عهد "عمر بن عبد العزيز" رحمه الله، ويبلغ عدد سكانها سبعة عشر مليوناً، يشكل الروس منهم نسبة (١٧٪) والبقية مسلمون، وأشهر مدنها: طشقند التي قاومت الغزو الروسي بشدة، وقال قائد جيش الغزو الروسي لها عام ١٨٦٥م: إن المدينة كانت مستعدة باكياس الرمل في جميع الشوارع، وكانت المقاومة عنيفة جداً. ولم نضع أيدينا على مجتمع أو نادٍ إلاّ بعد أن سبحت خيولنا في بحار من الدماء.

ومن مدنها الشهيرة أيضاً: سمرقند وبخارى اللتان تعتبران من المدن الإسلامية العريقة، وقد استولى الشيوعيون عليهما عام ١٩٢٢ بعد أن دافعتا دفاعاً مجيداً بقيادة أنور باشا. وتشتهر أوزبكستان بانتاج القطن والقمح والحرير والجوت.

### (ب) جمهورية طاجكستان:

أصغر الجمهوريات السوفياتية في آسيا الوسطى، مساحتها



١٤٣.١٠٠ كم٢، وعاصمتها دوشانبي، دخلها الإسلام في القرن الأول الهجري وانتشر في العصر العباسي، وكانت بها لاحقاً الدولة الغزنوية، وبعد أن ضعفت فيها الدولة الإسلامية طمع فيها الروس فوصلوها عام ١٨٩٦م ، واستولى عليها الشيوعيون وأقاموا بها جمهورية سوفياتية عام ١٩٣٠، وكانت نسبة المسلمين فيها ٩٨٪ نقصت إلى ٨٢٪ بفعل الأساليب الشيوعية وعدد سكانها أكثر من أربعة ملايين، وأهم معادنها الغاز الطبيعي والبترول والذهب والفضة .

## (جـ) جمهورية تركمانيا:

جمهورية إسلامية بوسط آسيا مساحتها ٤٨٨.١٠٠ كم٢ وعدد المسلمين فيها خمسة ملايين نسمة، يشكلون نسبة ٨٣٪، تشتهر بالزراعة خاصة بالقطن وصناعة السجاد. وأهم مدنها (مرو) المدينة الإسلامية الشهيرة، وقد خربها الروس انتقاماً لمقاومتها الشديدة وأقاموا مكانها مدينة جديدة سميت بيرام علي.

## (د) جمهورية قازاخستان :

تعد ثاني أكبر جمهورية سوفياتية من ناحية المساحة، حيث تبلغ مساحتها ٢.٧١٧.٣٠٠ وكان كل سكانها من المسلمين، إلاّ أن نسبتهم قلت إلى ٦٨٪ بسبب الهجرة الروسية إليها، ويبلغ عدد سكانها خمسة عشر مليوناً. استغلها الروس استغلالاً جيداً، وفيها محطة بيكونر؛ لاطلاق سفن الفضاء السوفياتية، كما تسمى سلة الخبز بالنسبة للاتحاد السوفياتي لشهرتها بالزراعة خاصة القمح وفيها ثروة حيوانية كبيرة، ومن معادنها: الرصاص، الزنك، البترول، الفحم، الكروم، وقد أغلقت روسيا الاف المساجد التي كانت منتشرة فيها.

## (هـ) جمهورية قيرغيزيا :

تقع في الجزء الشرقي من آسيا الوسطى، وفيها وادي فرغانة الخصيب، مساحتها ١٩٨.٥٠٠ كم٢ وعاصمتها فرونزي، وصلها الإسلام علي يد "قتيبة بن مسلم". احتلها الروس عام ١٨٦٦. واستوطنوا بوادي فرغانة الخصيب، وفي العهد الشيوعي حولوها إلى جمهورية سوفياتية عام ١٩٣٦، وتعرض القيرغيز للإبادة والقتل والتهجير، فأصبحت نسبة الروس من سكانها ٢٩.٢٪ بعد أن كان كل سكان البلاد من المسلمين. وتشتهر بزراعة البنجر السكري، القطن، ومن معادنها الزئبق والفحم ▣

## المراجع :


(١) د.محمد جميل المصري / حاضر العالم الإسلامي .

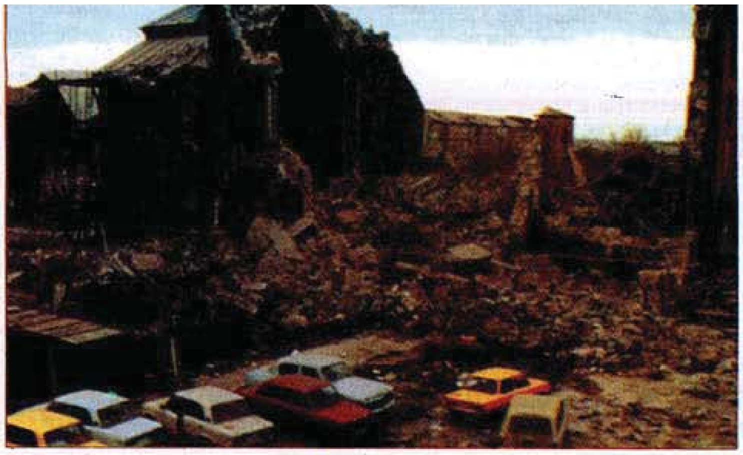
(٢) محمود شاكر/ المسلمون تحت السيطرة الشيوعية، .

(٣) محمد الغزالي/ الإسلام في وجه الزحف الأحمر .

(٤) د. محمد على البار/ المسلمون في الاتحاد السوفياتي .

(٥) Journal Institute. P.38.

(٦) محمد الغزالي/ الإسلام في وجه الزحف الأحمر.

# خسائر زالزال أرمينيا ١٦ بليون دولار

ذكر تقرير عن لجنة الإحصاء الأرمينية نقلته وكالة الأنباء السوفياتية "تاس" أن الزلزال الذي وقع في أرمينيا يوم ١٠ ديسمبر الماضي قد تسبب في إحداث خسائر قيمتها ١٦ بليون دولار، وهي ضربة قاصمة لاقتصاد البلاد.

وقالت اللجنة إن الزلزال قد أضر باكثر من ٢٠ مدينة و ٣٤٢ قرية ، وأن ٥٨ قرية دمرت ، وكذلك بالمئات من مباني أرمينيا ، وتوقف حوالي ١٣٠ مصنعاً ودُمرت ثلاث مائة مزرعة..



• وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه اليم شديد".



# حكم الأسرى في الإسلام (٣)

هذه هي الحلقة الأخيرة من أحكام الأسرى. وقد تناولنا في الحلقتين الماضيتين توجيهات الإسلام في معاملة الأسير، وحكم إكراهه على الإدلاء بالأسرار العسكرية، وحكم السبي، وبحث الأحوال التي قد يتعرضون لها من قتل، أو استرقاق، أو من، أو فداء، ونتحدث الآن عن حكم العجزة ومن في حكمهم، والأسرى في اصطلاح الفقهاء، وأحوال الأسير، وحكم قتله، أو إرقاقه، أو فدائه، وماذا لو أسلم وهو في الأسر..

## العجزة ومن في حكمهم:

إذا وقع في الأسر بعض ضعفة العدو، كالشيخ الهرم والزمن، أو كان ممن تخلى من الرهبان، وأصحاب الصوامع، ذكوراً أم إناثاً أم شيوخاً أم شباناً، فإن كانوا يمدون المقاتلة برأيهم، ويحرضونهم على القتال، جاز قتلهم عند الظفر بهم، وكانوا في حكم المقاتلة بعد الأسر، ولا نعلم خلافاً في هذا. إذ أن الرأي في الحرب أبلغ من القتال، لأنه هو الأصل وعنه يصدر القتال.

فإن لم يخالطوهم في رأي ولا تحريض، فعند الجمهور:

لايقتلون، إذ أن القاعدة عندهم أن كل من لايحل قتله في حال القتال، لا يحل قتله بعد الفراغ من القتال. وعند الشافعية قولان: الأظهر أنه يجوز القتل، لعموم الآية «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم»، وأن الإمام قد يرى قتلهم لمصلحة، والثاني من القولين، لايجوز، لما روي أن أبا بكرالصديق رضي الله عنه قال ليزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل ابن حسنه لما بعثهم إلى الشام: "لاتقتلوا الولدان، ولا النساء، ولا الشيوخ، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم على الصوامع، فدعوهم وماحبسوا له أنفسهم"، وإذا كان الراجح عدم جواز قتل العجزة ومن في حكمهم، فهل يُسبون كالنساء والولدان؟

لايجيز الحنابلة سبيهم، لأن قتلهم حرام ولا نفع في اقتنائهم، والشافعية والحنفية يرون استرقاقهم، لجواز قتلهم عند الشافعية، وأما المالكية فكذلك يجيزون سبي العجزة، ولكنهم يمنعون سبي الرهبان لقول أبي بكر لأحد قواد جيشه إلى الشام: "إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له".

## الأسرى في اصطلاح الفقهاء:

الأسرى عند فقهائنا هم الرجال المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء. والأسر مشروع في الإسلام بدليل قوله تعالى «وخذوهم واحصروهم..» وبقوله تعالى «فشدوا الوثاق..».

## حكم الأسرى على العموم:

الثابت من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه كان يمنُّ على بعض الأسرى، ويقتل بعضهم، ويفادي بعضهم بالمال أو بالأسرى، وذلك على حسب ماتقتضيه المصلحة العامة، ويراه ملائماً لحال المسلمين..

فهل كان ذلك الفعل تشريعاً دائماً أم هو من قبيل الأحكام التي تتغير بتغير الزمان والمكان؟

اتفق الفقهاء على أن لولي الأمر، أن يفعل بالنسبة للأسرى مايراه الأوفق لمصلحة المسلمين.

ومذهب الأحناف: أن ولي الأمر مخير في الأسرى بين أمور ثلاثة:

إما القتل وإما الاسترقاق، وإما تركهم أحراراً ذمة للمسلمين، إلاَّ مشركي العرب والمرتدين، فإنهم لا يسترقون ولا يكونون ذمة، ولا يجوز الفداء بالمال أو الأسرى بعد تمام الحرب في رواية عن أبي حنيفة، أما قبل

تمام الحرب فيجوز الفداء بالمال لا بالأسير المسلم، وعند الصاحبين: يجوز الفداء بالأسارى وفيه تفصيل:

مذهب الشافعية والحنابلة والظاهرية والأوزاعي والثوري: أن الإمام أو من استنابه يفعل ماهو الأصلح للمسلمين من أحد أمور أربعة: القتل والاسترقاق والمن والفداء بمال أو أسرى.

ومذهب المالكية: أن الإمام يختار ماهو مصلحة للمسلمين في الأسرى قبل قسم الغنيمة، وذلك في أحد هذه الأمور الخمسة: القتل، والاسترقاق، والمن، والفداء، وضرب الجزية عليهم.

## هل يجوز قتل الأسرى ؟

يتبين مما سبق أن أهل العلم يتفق رأيهم على جواز قتل الأسرى. وقد استندوا في ذلك إلى الأدلة الآتية:

أولاً: عموم آية السيف: «فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم..» أي اقتلوا المشركين الذين يحاربونكم.

وقد اختلف العلماء: هل هذه الآية منسوخة أم لا؟ على قولين:

أحدهما: أنها منسوخة. واختلف أرباب هذا القول في المنسوخ منها على قولين. أحدهما: أنه أولها، وهو قوله: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم» قالوا: وهذا يقتضي أن القتال يباح في حق من قاتل من الكفار، ولا يباح في حق من لم يقاتل، وهذا منسوخ بقوله: «واقتلوهم حيث ثقفتموهم» والثاني: أن المنسوخ منها: «ولا تعتدوا» ولهؤلاء في هذا الاعتداء قولان. أحدهما: أنه قتل من لم يقاتل. والثاني: أنه ابتداء المشركين بالقتال، وهذا منسوخ بآية السيف.

والقول الثاني: أنها محكمة، ومعناها عند أرباب هذا القول: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم» وهم الذين أعدوا أنفسهم للقتال، فأما من ليس بمعد نفسه للقتال، كالرهبان والشيوخ والفناة، والزمنى، والمكافيف، والمجانين، فإن هؤلاء لا يقاتلون، وهذا حكم باق غير منسوخ.

قال بعض أهل العلم ومنهم الحنفية: نسخت هذه الآية. آية «فإما منا بعد وإما فداء» وهي في سورة محمد وآية البراءة مدنية ومن أواخر مانزل، فوجب أن يقتل كل مشرك إلاّ من قامت الأدلة على استثنائه من النساء والصبيان ومن تؤخذ منه الجزية.

والتحقيق عند العلماء أن آية «فإما منا بعد وإما فداء» محكمة في الأمر بالقتال عند الاعتداء، وهي من أمهات الآيات، التي بينت كيفية القتال، وليست منسوخة، لأن النسخ إنما يكون بشئ قاطع يثبت به التأخر الزمني في الناسخ، والتقدم في المنسوخ، وهو غير موجود ، ثم إن النسخ لا يصار إليه إلاّ عند المعارضة، ولا معارضة، إذ يمكن الجمع والتوفيق وهو أولى من القول بالنسخ.

فآية براءة «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» في أولئك الذين كانوا حرباً على المسلمين من أمثال النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، وآية "محمد" في مطلعها الإذن بالقتال قبل الأسر، وفي نهايتها حكم الأسرى، وهو لايعدو أحد أمرين: المنُّ أو الفداء.

**المن على الأسرى:** ومعناه تخلية سبيل الأسير وإطلاق سراحه إلى بلاده، بغير شئ يؤخذ منه، وجمهور الفقهاء يجيزون المن على الأسير مطلقاً، قال الترمذي: العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن للإمام أن يمن على من شاء من الأسارى.

أما الأحناف: فيمنعون ذلك إلاّ أن يرى الإمام النظر للمسلمين في المن على بعض الأسارى، كما منّ رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما رواه البخاري ومسلم- على ثمامة بن أثال الحنفي.

## فداء الأسرى أو مفاداتهم:

ونقصد من ذلك تبادل الأسرى أو إطلاق سراحهم بعوض. وأول حادثة فداء كانت على إثر سرية عبد الله بن جحش، فقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم الفداء في الأسيرين اللذين أسرا في هذه السرية قبل "بدر" بشهرين.

أما الحنفية فلا يجيزون ذلك خلافاً للصاحبين أبي يوسف ومحمد.

## إسلام الأسير:

إذا أسلم أحد من السبي من النساء أو الصبيان فإنه لايجوز رده إلى بلاد الحرب درءاً للفتنة عنه أو الاعتداء على شرف مسلمة: «ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن». وهذا حكم لا يعلم فيه خلاف.

**الاستئسار:** ومعناه تسليم الجندي نفسه للأسر، كما إذا طوَّق العدوُ بعضَ جند المسلمين، وعلموا ألاّ طاقة لهم به ولا نجاة لهم إلاّ بالأسر. فهل لهم الدفاع عن أنفسهم حتى الموت أو تسليم أنفسهم للعدو؟

**القاعدة العامة:** أنه لا يجوز الاستسلام لكافر، ولكن يجيز الإسلام لمثل هؤلاء الجنود في تلك الحالة إما أن يدافعوا عن أنفسهم حتى الموت، وإما أن يسلموا أنفسهم للعدو إذا لم يمكنهم الهرب، بشرط أن يعلموا أنهم بعد الأسر لايقتلون.

والدليل على جواز الاستئسار عموماً قصة يوم الرجيع سنة ثلاث من الهجرة.

هذا والله أعلم.. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ◘

# المرأة الأفغانية المسلمة والهجمة الصليبية

إخواتي في الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

إن المراقب لأحوال الأسرة الأفغانية في المهجر، ليجد عجباً ... فبينما نجد ندرة اهتمام المنظمات الإسلامية العاملة بين الأفغان برعاية الأمومة والطفولة أو بالتعرف على الأحوال الاجتماعية، أو النفسية للمرأة الأفغانية المسلمة. نرى المنظمات غير الإسلامية سواء منها العاملة تحت إسم الإنسانية كمنظمة (MERCY FUND) الأمريكية أو الصليبية البحتة كمنظمة (SERVE) البريطانية وغيرها يقومون بدراسات وأبحاث عن الظروف التي تعيش فيها المرأة الأفغانية في بلادها، وفي أرض المهجر، فقد درسوا كيف يؤرخ الأفغان أشهُرَهُمْ والمناسبات التي تتكرر في السنة (إن كانت مناسبات دينية أو قومية) كذلك فقد درسوا كيف يؤقت الأفغان يومهم بدون ساعة فعلى سبيل المثال يقدِّر الأفغان اليوم بأنه الفترة مابين شروق الشمس وغروبها، أما ربع الساعة (الفترة اللازمة لتعقيم الماء) فهي مدة صلاة الظهر مع السنن الراتبة، أما نصف الساعة (الفترة اللازمة لتعقيم أدوات الولادة فهي مدة صلاة العشاء مع سننها أو كما يسميها هؤلاء الكفار (Night Prayer))...

بل أن مايثير الاهتمام أنهم قد درسوا كثيراً من عادات الأفغان الدقيقة، خاصة فيما يتعلق بدور المرأة ومكانتها في الأسرة، فعلى سبيل المثال تبين أن أكثر الناس تأثيراً على الزوجة ليس الزوج، بل أمه، واتضح لهم أن المرأة التي تنجب الذكور تُعامَل بشكل أفضل من التي تنجب الإناث. بل تعدى بحثهم وتدقيقهم إلى معرفة وتحديد أنواع الأطعمة التي تفضل الأخوات الأفغانيات تناولها أثناء الحمل والرضاعة، وكيف تُعامَل الأخت الأفغانية، أثناء الولادة، وكيف تتم الولادة ومن يشرف عليها (غالباً أم الزوج) وهكذا.

فهؤلاء العاملون في المنظمات غير الإسلامية قد سبقونا في معرفة حال المرأة الأفغانية المسلمة من الناحية النفسية والاجتماعية، ومن ثم فهم يحاولون بأساليب شيطانية (في مظهر ملائكي خادع) التخطيط لتحطيم بناء وتركيبة الأسرة الأفغانية، فعلى سبيل المثال وفي محاولة لكسر حياء المرأة، فإنهم بعد أن علَّموها ضرورة تطعيمها ضد "التيتانوس" فإنهم قد طبعوا معلقات توضح رجلاً يقوم بتطعيم امرأة وقد أمسك بذراعها (طبعتها منظمة .I.R.C الأمريكية خصيصاً لداخل أفغانستان) كذلك فقد نشروا بينهن أهمية تحديد النسل، وأنه السبيل لحياة أفضل، وصحة أحسن، بل علموهن كيف يمكن تحديد النسل بدون علم الزوج وبطرق بسيطة، وكأن مليوناً ونصف من الشهداء لم يكن كافياً لتحديد نسل الأفغان !!

والحقيقة أن الأسباب الرئيسية لنجاح هذا المخطط ترجع إلى أمرين :

أولاً : أن هذه المرأة الأفغانية المسلمة قد ظلمها مجتمعها بحرمانها من تعلم دينها، ومن ثم فقد أصبحت أكثر النساء الأفغانيات لا تعرف من أمر دينها إلاَّ أقل القليل وإذا كان ذلك هو قدر جهلها بدينها فلا تعجب إذا كانت تجهل كذلك حقوقها كإنسانة مسلمة وزوجة وأم.

ثانياً : تجاهل العمل الإغاثي الإسلامي لدور المرأة الأفغانية المسلمة في المجتمع، وخطورة ذلك الدور على استمرار الجهاد الإسلامي والدولة الإسلامية.

فإلى متى يسبقنا الكفار حتى يعرفوا تاريخنا وعاداتنا وتقاليدنا وتضاريس بلادنا أكثر مما نعرف عن أنفسنا ؟! وإذا كنا كمسلمين يُفترض فينا أن نكون صفاً واحداً كالبنيان المرصوص .. وإذا بنا نضيِّع أوقاتنا في البحث عن عيوب إخواننا ومحاولة تعطيلهم عن العمل، بل ومحاولة هدم تلك الأعمال أو تنازعها ومحاولة التقليل من قدرها لمجرد الاختلاف في الآراء أو الانتماءات أو أساليب العمل حتى لتنطبق علينا الآية «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» فهل نعتب على الكفار أنهم رغم اختلاف شركهم وفساد عقائدهم واختلاف لغاتهم وتاريخهم قد اجتمعوا على العمل والتعاون وبذل جهودهم وطاقتهم المادية والمعنوية لتحقيق مايسمى كذباً "بتحسين الظروف الإنسانية والاجتماعية التي تعيشها المرأة الأفغانية".

وإذا كان ذلك هو واقع المرأة الأفغانية المسلمة وضياعها بين حرمان الأهل وتقصير العمل الإغاثي الإسلامي، وشراسة الهجمة الصليبية فمن يملأ الفراغ ومن يدرس ويخطط لحماية تلك الأرض الطيبة من أن تنبت أشواكاً بعد أن أنبتت أزهاراً ملأت الكون عبقاً وزحيقاً.

فإليك أختي المسلمة أوجه سؤالي ومنك انتظر الجواب، فكيف السبيل ؟!

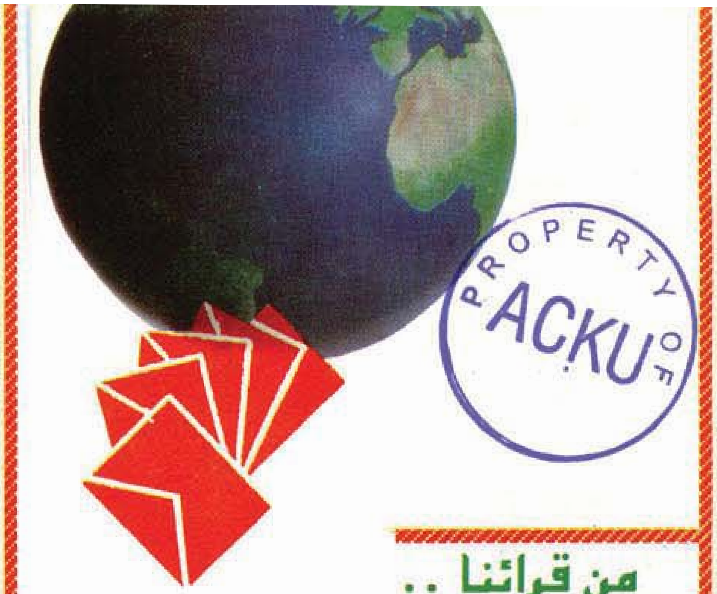
وإلى اللقاء - إن شاء الله - لنتابع معالم الهجمة الصليبية على الأسرة الأفغانية المسلمة

أم عبد الله - بشاور

# مدفعي حَكَمي

أنا صممت في الحياة اختيارا	أن أكون المجاهد المغوارا
بدمي أكتب الشهادة عقداً	في جبال الأفغان تبقى شعارا
أنا لم أعشق الحياة لأبقى	مستذلا للغاصبين انكسارا
إنما أعشق الحياة لأني	أحمديّ أنازل الكفارا
أنا من مكة انطلقت وقلبي	مشعل كم أفاض نوراً ونارا
أنا والموت قد ولدنا سويا	ورضعنا قتل البغاة صغارا
قد تمرست أطرد الموتى حتى	خافني الموت فهو يلوي فرارا
أي شئ يخيفني والشظايا	من دمي والزحوف مني توارى
أنا أمهرت "قندهار" عيوني	أترون أبيعكم قندهارا
جبليٌّ لم أسكن القصر يوماً	قد ألفت العرين نزلاً ودارا
أنا موتي شهادة أبتغيها	يوم لا ينفع المجير المجارا
وبقائي في الأرض نصر لديني	قد رأيتُ الحياة ثوبا معارا
أنا أحببت أن أجاور قوما	في جنان الخلود باتوا سمارا
حمزة النصر والشهادة منهم	وأخي جعفر مع الفوز طارا
كلما حاول الطغاة ودادي	قلت يا فُجْر نازلوني جهارا
مجلس الأمن مدفعي أرتضيه	حَكَمًا صار للشعوب منارا
أي صلح مع اللعين وقلبي	يتلظى على الخبيث استعارا
أنت تبني دار الحياة لتبقى	وأنا أبتني من الموت دارا
وأنا أحتسي الشجاعة كأسا	وأراك المزعزع المنهارا
اشهدي يا عوالم الأرض أنّي	لن أبقيَ من العدا ديارا
قد تقحّمت في المنية حتى	أصبح الخوف في المعارك عارا

الشيخ عائض بن عبد الله القرني





## من قرائنا ..

### مقترحات

**الأخ محمد هنداوي** – السعودية ، يقول في رسالته "... تهنئتي لمجلة "المجاهد" على بدايتها القوية، وخطها السليم، ونتمنى لكم دوام التوفيق..

[وفي نهاية رسالته يقول: "أقترح عليكم كقارئ للمجاهد، إجراء حوارات مع العلماء والمفكرين المسلمين حول قضايا المسلمين عامة، وقضية أفغانستان خاصة، فالمسلمون في حاجة إلى التعرف على أفكار وآراء ذوي الاختصاص العالي].

ويشاركه الرأي نفسه **الأخ الدكتور مجدي يوسف** – بيشاور.

ويقترح **الأخ سامح منصور** – القاهرة :

الاهتمام بنشر أخبار المسلمين في أنحاء العالم كافة. وترى **الأخت فوزية حمد** – المدينة المنورة استحداث زاوية تستوعب أسئلة القراء التي تتعلق بالقضايا الإسلامية، ويرد عليها.

ويقترح **الأخ الدكتور عبد الحميد البحراوي** – الشارقة. الإكثار من الاستطلاعات المصورة لأنها الصلة الواقعية المفيدة للتعرف على أحوال المسلمين في العالم.

ويقترح **الأخ عبد العزيز الغامدي** – جدة

زيادة الأعداد المطبوعة لتصل إلى أكبر عدد من المسلمين.

ويرى **الأخ الناصح حسن** من الدار البيضاء – المغرب. ضرورة الاهتمام بضبط الألوان وخاصة أرضية بعض الصفحات التي تكون قاتمة، تقلق البصر".

وفي رسالة بعث بها **الأخ صالح ادريس** سوداني في باكستان. يقول: "لا يسعني إلاّ أن أشكركم على ماتقدمه مجلة المجاهد وأخواتها من مجلات أرض الرباط من جهد في نقل أخبار إخواننا المجاهدين إلى المسلمين كافة، ثم يقول وإن ما دفعني إلى الكتابة إليكم موضوع معنى لا إله إلاّ الله للشيخ عبد العزيز بن باز، فقد أدركت بعد قراءته أنني مسئول عن التقصي حول مايجري في بلدي من توجه ودعاء وتضرع عند مقابر من يسمون بالأولياء..،

جزى الله شيخنا خير الجزاء وشكرا لمجلتنا الغراء.

ومن **الإخوة سعد إبراهيم ، وحماد الصايغ ، ورضا حاتم** الثناء البالغ على مستوى الإخراج الفني.

ويشيد **الدكتور حمدي** في بيشاور بالمقالة الطبية، والدراسات "المسلمون في الاتحاد السوفياتي" والمقابلة مع الأسير الشيوعي.

وينوه **الأستاذ نظر والأخ أبو عمران** من بشاور بإعجابهما بالافتتاحية في العددين الأول والثاني.

ويرى **الأخ عبد الحميد الظفيري** الاهتمام بضبط الألوان حيث أن عدم ضبطها قد يضايق بعض القرّاء في مطالعة جميع المواضيع ولا سيما قصيدة الأستاذ الشيخ عائض القرني.

وفي رسالة من **فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح**

### نصيحة وثناء

الإخوة في مجلة المجاهد سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد :

فقد اطلعت على مجلتكم الغراء.. ولا أخفي اعترافي بالدهشة التي ملكتني والفرحة التي سرت في نفسي، ومما زاد في عجبي أنها بالرغم من كونها باكورة الانتاج إلاّ أنها كادت تصل إلى درجة الكمال مادة وهدفاً وموضوعاً وإخراجاً.

وقد أبطلت مجلتكم دعوى من يقول «لا مجلة ناجحة بغير التصاوير ».

**أبا الخيل** رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهر عن المنكر، يبدي إعجابه بالمجلة ويقدم بعض الملاحظات وينصح بإدراج باب خاص بالأسرة.

ويشيد **الأخ أبو فراس** من بيشاور بالمجلة ويهنيء على بدايتها الطيبة.

وتشكر أسرة "المجاهد" جميع الإخوة الذين تفضلوا بإرسال خطابات التهنئة والتشجيع، ونعتذر عن عدم إمكانية نشر رسائلهم في هذه المساحة المحدودة.

## شرفا «مجاهد»

وفي رسالة أرسلها **الأخ الأستاذ يزيد بن عبد الملك،** من الرياض، يقول فيها:

"... فإنه من دواعي سرور المسلم سماع بشائر الانتصارات في أفغانستان، وبقدر الفرحة يكون الحرج، فوسائل الإعلام الإسلامي مقصرة جداً، إذ لا يوجد من المجلات الإسلامية إلاّ عدد قليل للعالم الإسلامي الذي يزيد على المليار. ولكي لا يتشعب بنا الموضوع دعونا، نستطلع الإعلام الأفغاني المسلم: ليس هناك سوى مجلتين إسلاميتين فقط هما الوسيلة الوحيدة لنقل صورة الجهاد الأفغاني -النقل الأمين-، وها نحن نستبشر خيراً بقيام قلعة إعلامية أخرى للجهاد الأفغاني، وهي قلعة؛ قيامها أهم من سقوط قلاع حجرية في أفغانستان، وتلك الأهمية ليست تقليلاً لأهمية مادكه ويدكه أسود الشرى من بني الأفغان من قلاع بصورة مستمرة شبه يومية... بل لأهمية القلعة الإسلامية الإعلامية. فالصحوة الإسلامية في أنحاء العالم متعطشة للأخبار الموثوقة عن الجهاد الأفغاني، متعطشة لصوت الأخ الأفغاني المجاهد.

إن بشرى الجهاد الأفغاني هذا الشهر للأمة الإسلامية ينطوي تحته أكثر من خبر:

- سقوط الشهداء بشرى، فنفرح لمن أكرمهم الله بالشهادة بذلك.
- الاندحار السوفياتي بشرى لمن أراد رفع لواء الإسلام.
- والبشرى التي قد لاتتكرر كثيراً بل هي بشرى البشريات لهذا الشهر هي صدور مجلة (المجاهد)... (المجاهد) الثابتة -إن شاء الله- على طريق الدعوة... المجاهد المتزينة بالأقلام السيالة للعلماء والمفكرين الإسلاميين.. والمتزينة قبل ذلك وبعده بالتاج المرصع بالآية القرآنية «وجاهدوا في الله حق جهاده» والسيف الغاضب على كل ملحد وعميل.. ذلك التاج الذي حملته على جبينها الأزهر.. فحق لجبينك أن يُرفع.. وحق له أن يُقبَّل.. فهو جبين الإباء.. جبين الصمود.. وجبين الجهاد.. جبين حمل القرآن والسيف في آن.

وبقدر الفرحة والمشاعر الدفاقة بصدور المجلة ندعو الله للقائمين عليها بالثبات في الدين والعقيدة الصافية والثبات على طريق الدعوة والجهاد، فنحن أحوج ما نكون لجهاد الدعوة ولدعوة الجهاد معاً.

وبوجود المجلات الإسلامية المتخصصة ليس هناك عذر لمسلم.. فمن لم يحمل السيف فليحمل القلم إن كان قادراً، ومن لم يكن قادراً فلا يبخل بالاشتراك في تلك المجلات ويدعمها بالمال، ومن لم يستطع -ولا أعتقد- فعليه بالدعاء لنفسه أولاً ثم للمجلة بالتوفيق.

**مجلتي (المجاهد)**

أدعو الله أن يسدد سهامك إلى صدور الحاقدين والإنهزاميين.

شرفاً (مجاهد) هكذا يقف الحمى
للغاصبين وتثبت الأقـــدام
وترد بالدم بقعة أخذت بــــه
ويموت دون عرينه الضرغام

وقد احتوت المجلة جوانب شتى: من علم، وفقه، ودعوة، وجهاد، مما أبطل آراءهم ودحض حججهم.

وبما أن الدين النصيحة : فنصيحتي إليكم أن تحافظوا على حرفية النقل بين قوسين فيما يتعلق بالأخبار، وأن تنسب إلى مصدرها بدقة ووضوح، ولا يفوتنكم ذكر وقت ورودها، وأن لا يختلط تعليقكم بها.

وأدعو الله أن يستمر هذا المستوى الرفيع، وأن تكون مجلتكم مجلة التوحيد، والعلم، والجهاد، وفقكم الله ورعاكم وسدد خطاكم.

أخوكم/ أبوحازم

الرياض




فضيلة الشيخ
أبوبكر جابر الجزائري

# أسواق الحكمة

قبل دخولك أيها الراغب في أسواق الحكمة، لتقتنص من شواردها، يحسن بك أن تعرف حقيقة الحكمة وقيمتها، لتعظم رغبتك فيها وتصبح ضالتك المنشودة فتأخذها حيث وجدتها، كما قال سيد الحكماء (الحكمة ضالة المؤمن التقطها حيث وجدها) *.

## حقيقة الحكمة :

الحكمة : علم مع حلم يمنع صاحبه من قول أو فعل مايضر

الحكمة : السداد والإصابة في القول والعمل.

الحكمة : معرفة المعروف مع التزامه ومعرفة المنكر مع اجتنابه.

الحكمة : وضع كل شئ في موضعه .

الحكمة : الاهتداء بالكتاب والسنة.

هذا بعض ما فتح الله به عليّ في تعريف الحكمة.

أما قيمتها: فحسبك أن تذكر قول الله تعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا). وقول لقمان الحكيم ان القلب ليحيا بالكلمة من الحكمة كما تحيا الأرض بوابل المطر.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها قيدها).

فإذا عرفت هذا أيها القارئ المسلم فاحفظ تعاريف الحكمة واجتهد أن تكون حكيماً، وذلك بالتزامك ما عرفته وتكييف حياتك على حسبه ونكتفي في هذا العدد بذكر حكمتين لك أنت مطالب بحفظهما لفظاً وتطبيقهما عملاً:

الأولى : (رأس الحكمة مخافة الله) إن خوف الله تعالى الباعث على طاعته بفعل محابه، وترك مساخطه، منج لصاحبه من كل مايضره، ومُدن له من كل ما ينفعه، وبهذا كانت مخافة الله رأس الحكمة، فالتزم ياعبد الله مخافة الله تعالى تكن حكيماً آخذاً برأس الحكمة.

الثانية : (اطلب تجد) أن هذه الحكمة (اطلب تجد) مأثورة عن النبي عيسى عليه السلام، فقد بعثت امرأة من نساء بيت لحم، من قرى بلاد القدس، بطفل لها صغير إلى عيسى عليه السلام تطلب منه إبرة تخيط بها بعض ثيابها، على عادة أهل البلاد في استعارة الماعون، ثم رده بعد قضاء حاجتهم منه، وهو تعاون محمود بين المؤمنين، فلم يجد عيسى عليه السلام مطلوب المرأة عنده، (أي لم تكن لديه الإبرة المطلوبة)، فقال للطفل: اطلب تجد، وعاد الولد إلى أمه فارغ اليدين فسألته أمه: أين الإبرة التي أعطاك روح الله عيسى؟

فقال ماأعطاني شيئا. وإنما قال لي أطلب تجد. فغضبت المرأة، وجمعت عليها ثيابها، وأتت عيسى في بيته وهي ثائرة وقالت: أبعث إليك بولدي نطلب إبرة لحاجتنا إليها فترد ولدي خائبا وتقول له أطلب تجد فقال لها عيسى عليه السلام بهدوء : ياأمة الله إني أعطيت ولدك حكمة وهي خير من إبره . اطلب تجد).

ومن هنا أصبح من الحكم النافعة للأخذ بها (اطلب تجد) بشرط أن يجدّ في الطلب، وأن يطلب الأمور من مظانها وأن يأتي البيوت من أبوابها في صدق وجد.

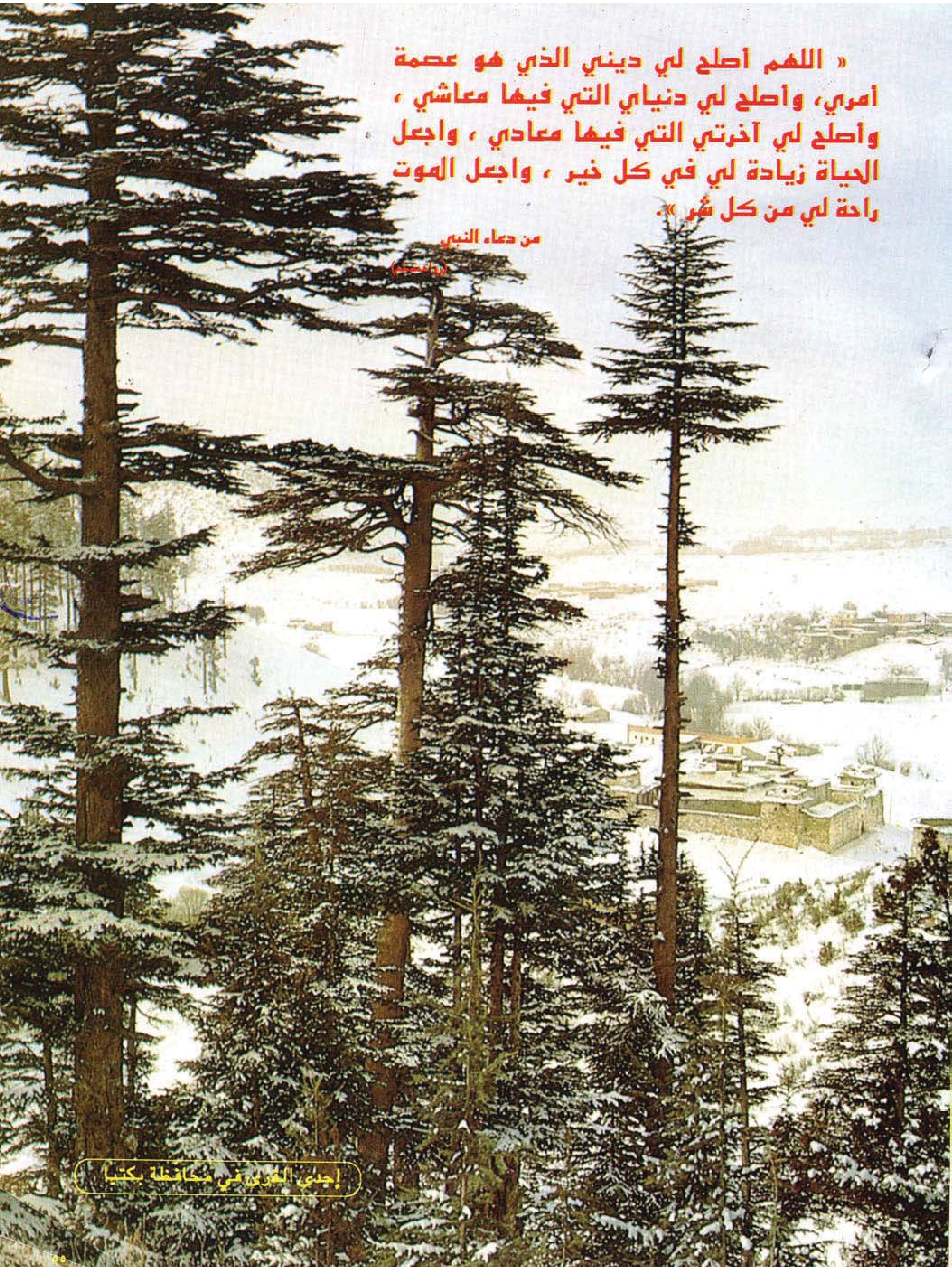
---

* قال عنه الشيخ الألباني ضعيف جدا . (ضعيف ابن ماجه .. ص ٣٤٣)

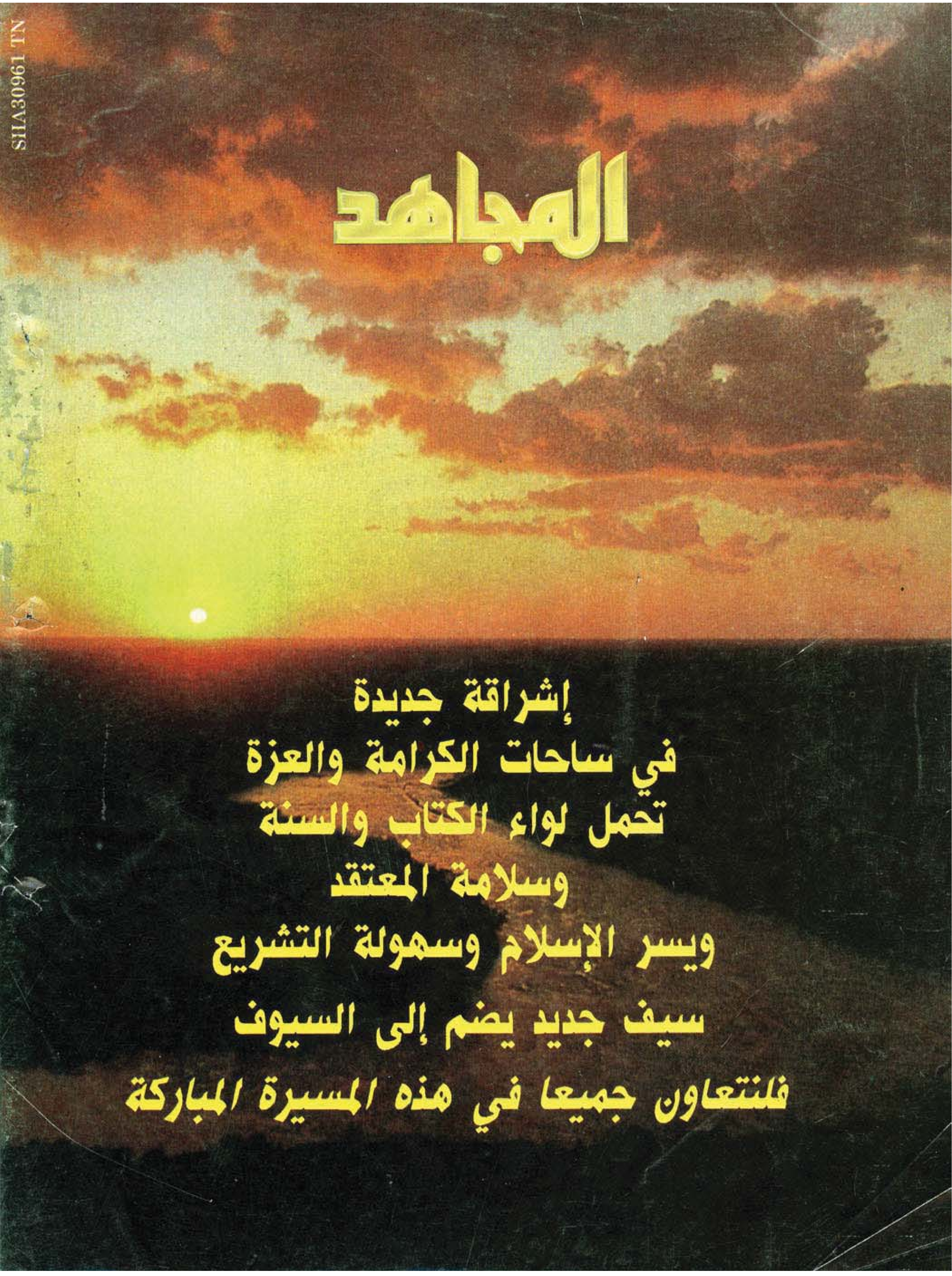
« اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر ».

من دعاء النبي

(رواه مسلم)



إحدى القرى في محافظة بكتيا


المجاهد
إشراقة جديدة
في ساحات الكرامة والعزة
تحمل لواء الكتاب والسنة
وسلامة المعتقد
ويسر الإسلام وسهولة التشريع
سيف جديد يضم إلى السيوف
فلنتعاون جميعا في هذه المسيرة المباركة